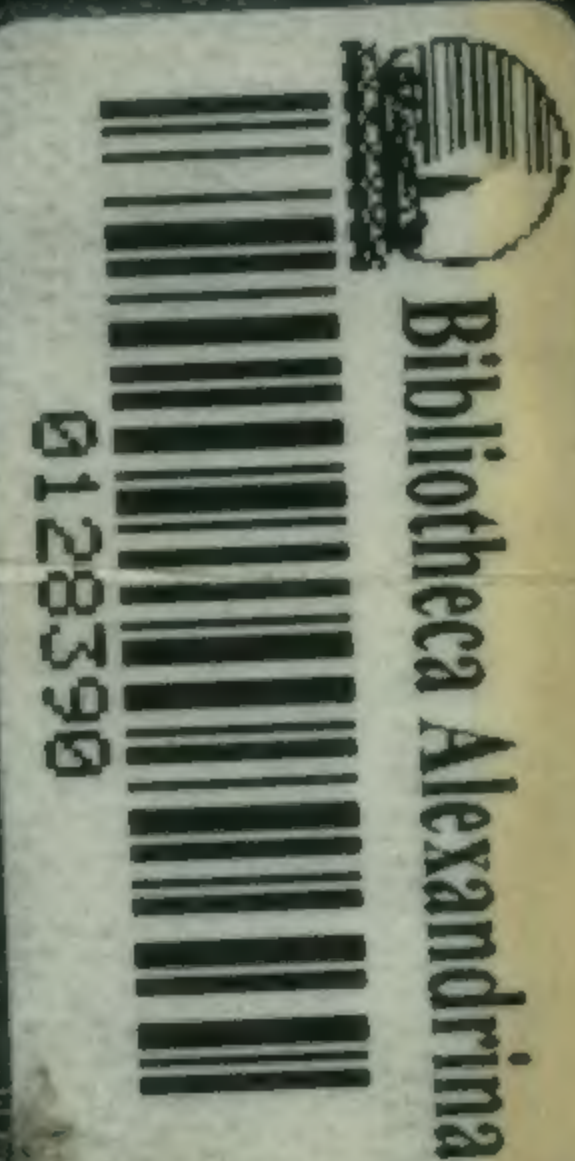


الملف الوثائقي

حرب ١٩٥٦







مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

الملف الوثائقي

لحرب ١٩٥٦

المسلسل	العنوان	رقم الصفحة
١	اسرائيل تعلن التعبئة وتستدعى قواتها الاحتياطية	
٢	١٠٠ مليون عربى يشاركون فى الاضراب استتكارا للجرائم فرنسا	١
٣	ايزنهاور يناشد اسرائيل مرتين احترام السلام	٢
٤	اسرائيل منطقة محرمة	٣
٥	سفير امريكا يبحث الموقف مع الرئيس	٤
٦	مشاورات بين دول التصريح الثلاثى	٥
٧	اسرائيل تبدأ الهجوم على مصر	٦
٨	القضاء على فلول العدو فى سيناء	٧
٩	مصر تطلب الاجتماع مجلس الأمن فوراً	٨
١٠	نظر شكوى مصر فى مجلس الأمن فجر اليوم	٩
١١	بريطانيا وفرنسا تنذران مصر واسرائيل	١٠
١٢	اعلان التعبئة العامة	١١
١٤		١٢

المسلسل	العنوان	رقم الصفحة
١٣	ايزنهاور يناشد بريطانيا و فرنسا تجنب القوة	
	الاهرام ١٩٥٦/١٠/٣١	١٥
١٤	روسيا تحذر بريطانيا و فرنسا	
	الاهرام ١٩٥٦/١٠/٣١	١٦
١٥	مصر تدافع عن نفسها	
	الاهرام ١٩٥٦/١٠/٣١	١٧
١٦	و ترفض انذار بريطانيا و فرنسا بانزال قواتهما فى القناة	
	الاهرام ١٩٥٦/١٠/٣١	١٨
١٧	عمال سوريا ينسفون انابيب البترول	
	الاهرام ١٩٥٦/١١/١	٢٠
١٨	أخـى	
	الاهرام ١٩٥٦/١١/١	٢١
١٩	روسيا تطالب مجلس الأمن بالتدخل فوراً	
	الاهرام ١٩٥٦/١١/١	٢٢
٢٠	اسرائيل تطلق حليفتها على هجومها قبل وقوعه ب ٣٦ ساعة	
	الاهرام ١٩٥٦/١١/ ١	٢٣
٢١	الويل للغزاة الغادين	
	الاهرام ١٩٥٦/٤/١	٢٤
٢٢	البيان الرسمى للقيادة العامة	
	الاهرام ١٩٥٦/١١/١	٢٥
٢٣	ابلاغ مجلس الأمن بالعدوان البريطانى الفرنسى على مصر	
	الاهرام ١٩٥٦ / ١١/ ١	٢٦
٢٤	نتائج الغارة الغادرة	
	الاهرام ١٩٥٦/١١/١	٢٧

المسلسل	العنوان	رقم الصفحة
٢٥	سقاتل و لن نستسلم	
٢٨	الاهرام ١٩٥٦/١١/٢	
٢٦	مصر دمرت $\frac{1}{4}$ طائرات اسرائيل	
٣٠	الاهرام ١٩٥٦/١١/٢	
٢٧	ثورة فى مجلس العموم على ايدن	
٣١	الاهرام ١٩٥٦/١١/٢	
٢٨	الاستيلاء على شركات البترول الانجليزية و الفرنسية	
٣٢	الاهرام ١٩٥٦/١١/٢	
٢٩	روسيا تدعوا دول مؤتمر باندونج الى اجتماع عاجل لمساعدة مصر	
٣٣	الاهرام ١٩٥٦/١١/٢	
٣٠	اسقاط ٥٢ طائرة مغيرة	
٣٤	الاهرام ١٩٥٦/١١/٣	
٣١	الرئيس يعلن احباط خطة العدو	
٣٦	الاهرام ١٩٥٦/١١/٣	
٣٢	الأناعة المصرية تستأنف عملها اليوم	
٣٧	الاهرام ١٩٥٦/١١/٣	
٣٣	ضرب اسطول بريطانى و فرنى فى السويس	
٣٨	الاهرام ١٩٥٦/١١/٤	
٣٤	اسقاط ٢٨ طائرة مغيرة	
٣٩	الاهرام ١٩٥٦/١١/٤	
٣٥	استقالة ناتنج وزير الشؤون الخارجية احتجاجا على ايدن	
٤٠	الاهرام ١٩٥٦/١١/٤	
٣٦	نسف انايب بترول البريطانية فى سوريا و البحرين و ليبيا	
٤١	الاهرام ١٩٥٦/١١/٤	

المسلسل	العنوان	رقم الصفحة
٣٧	مصر توافق على قرار الأمم المتحدة	
٣٨	نسف انابيب ارامكو بالسعودية	٤٢
٣٩	امريكا تعلن استقلالها عن التقاليد الاستعمارية	٤٣
٤٠	امريكا لا تزود بريطانيا وفرنسا بالبترو	٤٤
٤١	الرئيس يطوف بميدان المعركة و يتفقد قوات المقاومة بالقناة	٤٥
٤٢	بريطانيا وفرنسا تقبلان تشكيل القوة الدولية	٤٦
٤٣	روسيا تنذر بريطانيا وفرنسا باستخدام القوة لوقف عدوانها على مصر	٤٧
٤٤	بورسعيد ضامدة للغزو	٤٨
٤٥	تجدد القتال فى بورسعيد بعد ان خرق العدو قراره	٤٩
٤٦	الأمم المتحدة تقرر سحب القوات المعتدية من مصر فوراً	٥٠
٤٧	بن جوريون يعترف بأن جيشه لم يستطع تحقيق أى نصر امام مصر	٥١
٤٨	رحيل فلول القوات البريطانية و الفرنسية فى حماية قوة الطوارئ	٥٢
	الاهرام ١٩٥٦/١٢/٢٣	٥٣

المسلسل	العنوان	رقم الصفحة
٤٩	نظرة الخلف	
٥٤	الدستور ١٩٨٧/٤/١٧	
٥٠	وثائق سرية بريطانية عن حرب ١٩٥٦	
٥٧	الشرق الاوسط ١٩٨٧/٦/٢٠	
٥١	امريكا تحكم بفشل العدوان الثلاثى قبل ان يبدأ	
٦٢	اكتوبر ١٩٨٧/٧/١٩	
٥٢	ايدن الارستقراطى الذى لم يثق فيه (تشرشل)	
٦٣	اهرام دولى ١٩٨٧/٧/٢١	
٥٣	٣١ عاما على العدوان الثلاثى	
٦٤	الاتحاد ١٩٨٧/١٠/٢٩	
٥٤	وثائق بريطانية سرية تكشف اسرار جديدة عن العدوان الثلاثى عام ١٩٥٦	
٦٩	الوطن ١٩٨٨/١/٣	
٥٥	دراسة تاريخية من زوايا جديدة فى ضوء الوثائق التى كشفت عنها اخيرا	
٧٣	الشرق الاوسط ١٩٨٨/٩/٢	
٥	وزارة الدفاع تصدر اول دراسة رسمية عن العدوان الثلاثى على مصر	
٧٧	الجمهورية ١٩٨٨/١١/٣	
٥٧	حرب العدوان الثلاثى على مصر	
٧٨	اكتوبر ١٩٨٨/١٢/١٨	
٥٨	قائد الطائرة يتكلم	
٩٤	الاهرام ١٩٨٩/٤/٦	
٥٩	فى الصميم	
٩٥	الاخبار ١٩٨٩/٩/٢	
٦٠	وثيقة سرية امريكية تكشف اسرار جديدة فى ازمة السويس	
٩٦	الاهرام ١٩٩٠/٥/٢٠	

المسلسل	العنوان	رقم الصفحة
٦١	هنا هو الفرق	
٦٢	قراءة بريطانية جديدة في ملف السويس	٩٧
٦٣	أزمة السويس لاتزال موضع اهتمام الباحثين	٩٨
٦٤	حتى لا ننسى	١٠٠
٦٥	الحماس الزائد تسبب في اغلاق منفذ تهريب السلاح	١٠١
٦٦	وثيقة بريطانية ال بي بي سي توأطأت مع المخابرات البريطانية ضد عبد الناصر	١٠٢
٦٧	عدوانان على المجر و مصر	١٠٣
٦٨	اخبار اليوم فضحت جريمة العدوان الثلاثى على مصر	١٠٤
٦٩	الملكة اليزابيث لم تكن راضية عن تورط بريطانيا فى العدوان على مصر	١٠٦
٧٠	اسرار حرب السويس فى تقارير مخابراتية يومية لملكة بريطانيا	١١٠
٧١	اسرائيل قتلت ٢٥ اسيرا مصرياً عام ١٩٥٦	١١١
	الاهرام ١٩٩٥/٧/٢١	١١٣

إسرائيل تعلن التعبئة وتستعصى قواتها الإسرائيلية

أيزنهاور يطالب بن جومرهورن بتجنب أى عمل يزيد التوتر
ويناشد دول الشرق الأوسط ألا تقوم بأى عمل قد يؤدي إلى الحرب

أعلنت إسرائيل التعبئة ، واستدعت قواتها الاحتياطية وزعمت أنها تعبئة جزئية ، وأنها « وقلائية » .
ولكن أيزنهاور تلقى من التقارير ما يؤكد أن التعبئة تكاد تكون عامة لا جزئية فبعث برسالة عاجلة إلى بن جومرهورن طلب فيها أن يتجنب القيام بما يؤدي إلى زيادة التوتر ، وناشد دول الشرق الأوسط ألا تقوم بأى عمل قد يؤدي إلى نشوب الحرب .

وجاء لى برفية لوكالة اسوشيتد برس ، أن هذه التعبئة جزئية ، وأنه أعلن هناك وضع معاتل من القوات الاحتياطية على طول الحدود الفاصلة بين إسرائيل وبين البلاد العربية .
وجاء لى البيان الذى أذيع من رئاسة الوزراء من هذا الموضع ، أن هذا الاجراء « وقلاتى » التزمى منه المحافظة على الأمن على طول الحدود الإسرائيلية ، والمحافظة على المستعمرات الإسرائيلية القائمة بالقرب من تلك الحدود .

فل ايب لى ٢٨ - د - أعلنت الحكومة الإسرائيلية اليلة استدعاء قوات الجيش الاحتياطية ، نتيجة لتجمعات القوات الإسرائيلية على حدود الأردن ، واشتراله الأردن ل قيادة عسكرية مشتركة تتزعمها مصر .
ولقد أعلنت هذه المبة بعد اجتماع لجلس الوزراء لحدث خلاله دافيد بن جومرهورن رئيس الوزراء وجولدا مامر ، وزيرة الخارجية من آخر التطورات ل ميدانى السياسة الخارجية والدفاع



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

العدد: الأهرام
العدد: ١٢٠ أكتوبر ١٩٥٦

أيزنهاور ينادي إسرائيل مرتين أهترام السلام بن جورديون يعزو النعشة الى الخوف من العرب

واشنطن في ٢٩ - لمراسل الأهرام
الخاص - ي. ب. - علم ان الرئيس ايزنهاور
بعث صباح اليوم برسالة ثانية الى بن
جورديون رئيس وزراء اسرائيل يكرر فيها
مناشدته له بالعمل على صيانة السلام في
الشرق الاوسط ، وكانت رسالة الرئيس
الأمريكي الاولى التي لا تخرج من هذا المعنى له
سلمت الى بن جورديون مساء امس عقب
اصدار اسرائيل لوامرها بتعبئة قواها .
وقد عقدت وزارة اسرائيل اجتماعا عاجلا
عقب تسليمها رسالة الرئيس ايزنهاور الثانية
حيث بحثت مضمونها وأعدت ردها عليها .

إسرائيل تعلن التعبئة وتسيّد قواها الإصياطية

أيزنهاور يطالب بن جويربون بتجنب أى عمل يزيد التوتر
ويناشد دول الشرق الأوسط ألا تقوم بأى عمل قد يؤدى إلى الحرب

أعلنت إسرائيل التعبئة ، واستدعت قواتها الاحتياطية وزعمت أنها تعبئة جزئية ، وأنها « وفائية » .
ولكن أيزنهاور تلقى من التقارير ما يؤكد أن التعبئة تكاد تكون عامة لا جزئية
فبعث برسالة عاجلة إلى بن جويربون طلب إليه فيها أن يتجنب القيام بما يؤدى
إلى زيادة التوتر ، ويناشد دول الشرق الأوسط ألا تقوم بأى عمل قد يؤدى
إلى نشوب الحرب .

تل أبيب ٢٨ - د - أعلنت الحكومة الإسرائيلية الأمانة استدعاء قوات الجيش الاحتياطية ، نتيجة لجماعات القوات العراقية على حدود الأردن ، واشتراك الأردن في قيادة عسكريه مشتركة تتزعمها مصر .
وقد اطلعت هذه التعبئة بعد اجتماع لمجلس الوزراء تحدث خلاله دافيد بن جويربون رئيس الوزراء وجولدا مائير ، وزيره الخارجية مع آخر المطورات في ميدان السياسة الخارجية والدفاع .
وجاء في برقية لوكالة اسوشيتد برس ، ان هذه التعبئة جزئية ، وأنه أعلن هناك وفتح فصائل من القوات الاحتياطية على طول الحدود الفاصلة بين إسرائيل وبين البلاد العربية .
وجاء في البيان الذى أذيع من رئاسة الوزراء من هذا الموضوع ، ان هذه الاجراء « وفائى »
الفرق بين المحافظة على الأمن على طول الحدود الإسرائيلية ، والمحافظة على السلم والحدود الإسرائيلية القائمة بالهدوء من تلك الحدود



المصدر : الأهرام
التاريخ : ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦

مركز الأهرام للتخطيط وتكنولوجيا المعلومات

١٠٠ مليون عربي يشتركون في الاضراب

استنكاراً لجرائم فرنسا

١٠٠ مليون عربي يضربون

استنكاراً لتدابير فرنسا الاجرامية

تجمع لاضراب مصر في مصر وول البلاد
العربية التجميع ، يحاها لم يبعد له الغرب
مثلا منذ ١٦ المسطح الماضي يوم اعلنت البلاد
العربية استنكارها لوامرة الغرب في مؤتمر
لندن بشأن مسألة المنة ضد الحرب ١٠٠
مليون عربي في سوريا والاردن والمغرب
ولبنان وفلسطين السودان وليبيا والكويت البحرين
ونونى ومراكش والجزائر واليمن السرايعاما
شمل جميع المرافي في كل منها استنكارا
لتدابير فرنسا الاجرامية ، باعتقال زعماء
الجزائر العسة غدرا وخيانة



مركز الأهرام للدراسات وتنظيم المعلومات

المصدر : الأهرام
التاريخ : ٣٠ أكتوبر ١٩٥٦

أيزنهاور ينادي إسرائيل مرتين أهرام السلام بن جوريون يعزو النعيبة الى الخوف من العرب

واشنطن في ٢٩ - مراسل الأهرام
الخاص - ي.ب. - علم أن الرئيس أيزنهاور
بعث صباح اليوم برسالة ثانية إلى بن
جوريون رئيس وزراء إسرائيل يكرر فيها
مناشدته له بالعمل على صيانة السلام في
الشرق الأوسط ، وكانت رسالة الرئيس
الأمريكي الأولى التي لاتخرج من هذا المعنى
سلمت إلى بن جوريون مساء أمس عقب
اصدار إسرائيل لقرارها بتجميد قواتها .
وقد عقدت وزارة إسرائيل اجتماعاً عاجلاً
عقب تلقيها رسالة الرئيس أيزنهاور الثانية
حيث بحثت مضمونها وأعدت ردّاً عليها .



مركز الأهرام للدراسات وتكنولوجيا المعلومات

المصدر : الأهرام
التاريخ : ٣٠ أكتوبر ١٩٥٦

اسرائيل منطقة محرمة من الطائرات الاجنبية من التحليق فوقها

سجن في ٢٩ - صرح اليوم معلق بلسان
وزارة العمل والطيران المدني في بريطانيا ان
اسرائيل ابلغت جميع الطائرات البريطانية
انها لا يجب ان تحلّق فوق "منطقة محرمة"
وقال المتحدث انه قد صدر البيان التالي
لجميع الطائرات البريطانية : على جميع
الطائرات المدنية الموجهة الى مطار اللد
الاسرائيلي بالعرب، من قبل ايب ان تتصل بمراقبة
المطار قبل الوصول الى المنطقة الاسرائيلية وان
تتبع ارشاداته ، وان جميع الممرات الهوائية
قد ألغيت واعلنت كل اراضي اسرائيل منطقة
ممنوعة .

سفير أمريكا يبحث الموقف مع الرئيس في ضوء بيان أيزنهاور بشأن التعبئة العامة بإسرائيل قرار ترحيل مرياي أمريكا يطبق على إسرائيل والأردن ومصر وسوريا

كان من المقرر ان يستقبل السفير الأميركي في القاهرة السيد
جيمس أ. رابنوفيتش في الساعة الأولى من
ظهور الشمس، ولكن السفارة الأميركية اتصلت قبل هذا
الموعد بالسفارة الروسية وأعلنت من عدم
إتمام المقابلة
وكذلك أفتت السفارة الأميركية موعد
زيارة وزير الدفاع الأمريكي للسفير
مقابلاً مع الرئيس
واستأذن السفير الأميركي في القاهرة
الأولى من ظهر في مقابلة الرئيس جمال
عبد الناصر لتحديد الساعة الثانية والدقيقة
١٥ موعداً له

وقد تمت المقابلة في موعداً واستمرت
عشرين دقيقة
موضوع المقابلة
وبادر السفير بمداخلة أنه قد حضر
بقوله: أنه بحث مع السيد الرئيس الموقف
في حالته الراعية في ضوء البيان الذي
أدعاه الرئيس أيزنهاور، ولقد ذكر له ان
التعبئة الإسرائيلية تكاد تكون عامة لا حرجة
وأنه بحث برسالة عاجلة إلى رئيس الوزارة
الإسرائيلية طلب اليه فيها ان يتجنب القيام
بما قد يؤدي إلى زيادة التوتر، كما قال
دول الشرق الأوسط عدم القيام بأي عمل
قد يؤدي إلى نشوب حرب



مركز الأهرام للدراسات والتوثيق والتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الأهرام
التاريخ: ٣٠ أكتوبر ١٩٥٦

مساورات بين دول المشرق العربي بشأن توتر الموقف في الشرق الأوسط

لندن في ٢٩ - إنزال الأهرام الخاص - ب. ب. - صرح اليوم المتحدث بلسان وزارة الخارجية البريطانية بأن الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا بدأت ل واشنطن مشاورات فيما بينها حول الموقف الخطير في الشرق الأوسط.

وذكر أن هذه المحادثات الثلاثية تجري في ظل التصريح الذي أصدرته الدول الثلاث في سنة ١٩٥٠، خاصة بمنطقة الشرق الأوسط، وتتمدد فيه هذه الدول بالعمل على إنهاء الحالة الراهنة في المنطقة على ما هي عليه، ولها إذا لزم الأمر أن تتخذ الأعمال اللازمة سواء في داخل نطاق الأمم المتحدة أو خارجها لتحقيق هذا الهدف.

وقد بدأت المحادثات الأخيرة على إثر النداء الذي وجهه الرئيس إيزنهاور إلى بن جوريون رئيس وزراء إسرائيل بإنشائه فيها تجنب القيام بأي عمل يهدد السلام للخطر والمعروف أن هذه المحادثات سوف تستمر في طريقها، ولكن لم يصرح اليوم أي تصريح رسمي يدل على نوع العمل الذي تترك الدول الثلاث في اتخاذ في الوقت الحاضر إذا دعت الضرورة إلى تدخل أي عمل كان.

اسرائيل تبدأ الاجراء على مصر

القوات المصرية لم تستطع بك بعد مع اسرائيل
متحدّث اسرائيل يقول ان قواتها احتلت مواقع الكونتلا ورأس النقب ونخل
اسرائيل تقول ان ه قطع حربيّة مصرية في طريقها الى تل ابيب

المصدر: الأهرام
التاريخ: ٣٠ أكتوبر ١٩٥٦

اذاع ليلة امس راديو تل ابيب بلاغا حرييا اسرائيليا اعلن فيه ان القوات الاسرائيلية بدأت هجومها على مصر واحتلت ثلاثة مواقع مصرية في الكونتلا ورأس النقب ونخل في صحراء سيناء . وقال البلاغ العربي ان الهجوم الاسرائيلي كان في اتجاهين اوان اسرائيل استخدمت في هجومها جنود المظلات .

وقد صدر عقب ذلك بلاغان مصريان احدهما في الساعة العادية عشرة ليلا وجاء فيه ان قوات الحدود المصرية بلغت عن نشاط قوات اسرائيل في منطقة الكونتلا جنوب صحراء سيناء ، وهي منطقة صحراوية خالية الامن نقطة مراقبة الحدود ، والثاني في منتصف الليل وجاء فيه ان القوات المصرية لم تشتبك بعد مع قوات اسرائيل حتى ساعة صدور البلاغ .

التواخين الاسرائيليين وعلى المواصلة اسرائيلية
 البرية والبحرية بالصد التتريب وحرمات
 الشعب الاسرائيلي من العيلة في سلام
 احتفل ٣ مواقع معربة
 وجه في البلاغ ايضا ان وحدات فرق الدفاع
 البحرية في البحر المتوسط، وهاجمت لواءات الفلسطينيين
 في المنطقة في التتريب وراسر القلق واعتقد
 على الامم المتحدة

- فليكن في ٢٤ - فراسل الإهزام العظمى
 - حديد ز - الفاع واليوبراسيل والسياسة
 الخاصة من صيد اليوم بتوليت الفاع قبيلنا
 الحصة لسارو وسنى جد له ان القوات
 القويته بقاءه فهوها على مصر واحتلت
 عوام بالقرى بن شاة القوس
 - حديد القلاع والعمير - الاس - الحمر -
 اسر كمل الحمرات - الفاع بقاءه السيلة نجيحة
 الحصة العسكرية القوية النخرة على

القضاء على فلول العدو في سيناء

اسقاط ٧ طائرات اسرائيلية في معارك جوية وتدمير ١٢ سيارة مصفحة
اسرائيل تعترف بخسائرها الفادحة وتهاجم خططها تمويها داخل الأراضي الاسرائيلية

الساعة العاشرة بعد ظهر امس البطار التالي .
الغناء على العدو في نخل
تمكنت قواتنا من طهر قوة العدو من

صارت امس البلاطات الرسمية الارضية
التاليه :
اصدرت القيادة العامة للقوات المسلحة ل
الساعة الثانية بعد ظهر امس البيان الرسمي
التالي :
اسقاط طائرتين للعدو وتدمير ١٢ مصفحة
« بدأ العدو يستخدم قواه الجوية للمصنف

استطاعت القوات المسلحة المصرية ان سيجر على الموقف الناشئ عن العدوان الاسرائيلي
المفاجيء خلال الاربعة والعشرين ساعة الاخيرة . وليس هناك أي خطر يهدد القناة أو سلامة
السفن المارة بها أو حرية الملاحة فيها . كما استطاعت القوات المصرية ان تقضي قضاء مبرما على
فلول القوات الاسرائيلية في صحراء سيناء ولاسيما في نخل وبذلك نشلت تحركات العدو وأوقفت
لحمته وحالت دون اتصال القوات البرية بجنود المخلات الذين هبطوا في بعض المواقع امس الاول
اما بالنسبة لمنطقة النسيمة فان القوات الاسرائيلية تربط في مواجهة القوات المسلحة المصرية .
وقد وقعت عدة معارك جوية بين طائرات العدو والسلاح الجوي المصري اسفرت عن اسقاط
٧ طائرات اسرائيلية من انواع مختلفة بينها ثلاث طائرات اسقطت فوق منطقة القناة ، وتدمير ١٢
سيارة مصفحة للعدو في سيناء .
وفيما يلي تفصيلات الأنباء :



على قواتنا البرية ، فمدجول سلاحنا الجوي
الحال واسقط طائرتين للعدو كما دمر ١٢ مركبة
مصفحة واصاب طواقمها بخسائر جسيمة في
منطقه السد مما اوقف تحركه العدو معاً
مرتب بجمعات العدو في المنطقة
« وقام سلاحنا الجوي بطرد بجمعات
العدو الموجودة امام مواقنا في منطقة النسيمة
« وعموم قواتنا البرية الآن بتطوير قوات العدو
في شبه جزيرة سيناء »



مركز الأهرام للنشر والتوزيع
مركز الأهرام للتعليق والتعليق

المصدر : الأهرام
التاريخ : ٣١ أكتوبر ١٩٥٦

رفضت مصر الانذار المشترك الذي وجهته بريطانيا وفرنسا الى مصر واسرائيل في الساعة السادسة والنصف من مساء امس وطلبتا فيه وقف جميع الاعمال الحربية وسحب جميع قواتهما الى مسافة عشرة اميال من قناة السويس ، وان تقبل مصر احتلال القوات البريطانية والفرنسية مواقع رئيسية في بور سعيد ، والاسماعيلية والسويس ، وان تجيب هذه المطالب خلال ١٢ ساعة من تسلم هذا الانذار والا استعملت الدولتان القوة في تنفيذ ماورد في انذارهما .

فقد استدعى الرئيس جمال عبد الناصر ، سفير بريطانيا في القاهرة ، والقائم باعمال السفارة الفرنسية ، وابلغهما ان مصر لا تقبل هذا الانذار باى حال ، بل تعتبره اعتداء على حقوقها وكرامتها ، رامتانا صارخا لميثاق الأمم المتحدة ، وابلغهما ان مصر ستدافع عن حقوقها وكرامتها وكلفت مصر في الوقت نفسه مندوبها الدائم في الأمم المتحدة بتقديم مذكرة الى رئيس مجلس الأمن ، تطلب فيها اجتماع المجلس فورا للنظر في العدوان الذي هددت به بريطانيا وفرنسا في انذارهما ، وذلك قبل انتهاء مدته ، أى قبل الساعة السادسة والنصف من صباح اليوم (الأربعاء) . واحتفظت مصر بحقوقها في الدفاع عن نفسها ضد هذا العدوان الى ان يتخذ مجلس الأمن الاجتياتات الضرورية لمواجهة هذا الموقف .

الاسرائيل ، شعز بريطانيا وفرنسا للسوان على المندى عليه .
وأصدر الرئيس بن مصر لا يحيا
اي عدوان عليها ، الا ان تدافع على حقوقها وكرامتها

وانذار فرنسا
كما ابلغ الرئيس جمال عبد الناصر هذا
البيان .
وطلب منه ان يطلع الحكومتين

وبما بل تفاصيل هذه الابه .
الاسماء الرئيس جمال عبد الناصر ل
الساعة العشرة من مساء امس ، السبع
البريطاني ل القاهرة وبيد الى ان الانذار
الذي وجهه بريطانيا باسمها واسم فرنسا
الى الحكومة المصرية اليوم (امس) ، لا يمكن
قبوله بحال ، بل تعتبره اعتداء على حقوق
مصر وكرامتها ، وامتيازات صرخا لميثاق الأمم
المتحدة .
للى الوقت الذي تدافع مصر فيه
من نفسها داخل أراضيها ضد العدوان

ولقد اجتمع مجلس الأمن فعلا في منتصف ليلة امس لبحث المذكرة المصرية .
وبعث الرئيس جمال عبد الناصر امس برسائل خاصة الى الرئيس ايزنهاور
والرئيس بولجين والفرنسيان نيرو والبريطاني نهرود والرئيس سوكرتو .
هذا ، ولقد قرر اعلان التعبئة العامة في مصر واستدعاء جميع قوات
الحرس الوطني .



مركز الأهرام للتعليم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر : الأهرام
التاريخ : ٣١ أكتوبر ١٩٥٦

مركز طلب اجتماع مجلس الأمن فوراً

لنرى العدوان البريطاني القوي على أراضيها
وتمنطقاً بحقها في الدفاع عن نفسها والمحافظة على ممتلكاتها

السويس
ب - أن تقبل احتلال الأراضي المصرية بواسطة
القوات البريطانية والفرنسية للموانع الرئيسية
في بورسعيد والإسماعيلية والسويس
بطلب الإنذار الإجمالي للمحافظة السادسة

الحكومة المصرية رئيس
بلاغ الاتحاد بتدبير الخطاب التالي الرئيس
مجلس الأمن
في المسألة الرابعة والنصف بعد الظهر
أ - بتوقيف جرينتش (أ) سلمت إلى السكرتير
المصري في لندن مذكرة من الحكومة البريطانية
تحتوي على طلب موجه إلى الحكومة المصرية
أ - بإيقاف جميع الأعمال التجارية
بحرية في البحر والبحر والجو
ب - بسحب جميع القوات العسكرية
المصرية إلى مسافة عشرة أميال من قناة



مركز الأهرام للتعليم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الأهرام
التاريخ: ٣١ أكتوبر ١٩٥٦

آخر ساعة

نظر شكوى مصر

في مجلس الأمن فجر اليوم

نيويورك في ٣١ - أ.ش. أ: قرر مجلس الأمن الليلة الدراج شكوى مصر الخاصة بالانظر هيربطي الفرنسي ، وذلك في جدول أعمال المجلس ، على أن نظر الشكوى عند عودة المجلس إلى الانعقاد في الساعة الرابعة من صباح اليوم « تنقلت المفرة »



مركز الأهرام للتخطيط وتكنولوجيا المعلومات

المصدر : الأهرام
التاريخ : ٣١ أكتوبر ١٩٥٦م

بريطانيا وفرنسا تزدان مصر واسرائيل بانزال قواتهما العسكرية في منطقة القناة صباح اليوم

الرد على الإصدار خلال ١٢ ساعة
واسترد ايدن فقال : ان بريطانيا وفرنسا
طلبنا من الحكومتين المصرية والإسرائيلية الرد
على هذا الإصدار خلال ١٢ ساعة ، وأنه لم
أوضح لهما أنه إذا لم يمثل الدولتان أو
أحدهما للطلبات الواردة في الإنذار ، فإن
القوات البريطانية والفرنسية ستدخل بالقوة
اللازمة من القوة لكفالة الامتثال إلى تلك الدروب
وقال ايدن ان الحكومتين البريطانية
والفرنسية امتتا على عمل كل ما يمكن عمله
لإنهاء الأعمال العدائية بأسرع ما يمكن
ورابطه القوات البريطانية والفرنسية
في القناة
من قال : ان بريطانيا وفرنسا انطلقا على
طلب الحكومتين المصرية والإسرائيلية على رابطه
القوات البريطانية والفرنسية بمهمة موفقة
في المراحل الرئيسية بيو سعيد والإسماعيلية
والسويس .

لندن في ٣٠ - لمراسل الأهرام الخاص - ي . ب - أعلن اسوي ايدن رئيس وزراء بريطانيا
في مجلس العموم اليوم ان بريطانيا وفرنسا قد وجهتا إصدارا مهنيا إلى كل من مصر واسرائيل ،
مؤياه ان بريطانيا وفرنسا سحتلان منطقة قناة السويس ، بعد انقضاء ١٢ ساعة من وقت صدور
هذا الإنذار ، ما لم تكتب القوات المصرية والإسرائيلية من المائل
وتنتهي فترة الإنذار في الساعة السابعة والنصف من صباح يوم الأربعاء (اليوم) بتوقيت
القاهرة
وقال ايدن ان بريطانيا وفرنسا قد ناشدتا مصر واسرائيل وقد تم نشاط حرس في البحر
والبحر والجو وبسحب قواتهما العسكرية إلى مسافة ١٠ أميال بعيدا عن ضفاف قناة السويس



مركز الأهرام للتخطيط وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الأهرام
التاريخ: ٣١ أكتوبر ١٩٥٦

إعلان التهيئة العامة

صدر الرئيس جمال
عبد الناصر رئيس الجمهورية
قراراً بإعلان التهيئة العامة في
جميع أنحاء الجمهورية



مركز الأهرام للتعليم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر : الأهرام
التاريخ : ٣١ أكتوبر ١٩٥٦

ايزنهاور يناشد

بريطانيا وفرنسا تجنب القوة

واشنطن ٢٠ - مراسل الأهرام
خاص - ي.ب. - أرسل اليوم الرئيس
إيزنهاور رسالة شخصية عاجلة لاندرو
ج.كي بوليه ناشدهما فيها سوية الأرمه
أمانته في الشرق الأوسط بالوساطة
سليمة ، بدلا من القوة المسلحة

وقد ألفت بريطانيا وفرنسا حكومتهم
بولايات المتحدة الإندار الذي وجهاه
في مصر بعد أن نشر المصحف
وكالات الإنباء خبر هذا الإندار



مركز الأهرام للتعليم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر : الأهرام
التاريخ : ٣١ أكتوبر ١٩٥٦

روسيا تحذر بريطانيا وفرنسا من استغلال الموقف وانزال قواتهما العسكرية بمنطقة القناة

بريطانيا وفرنسا تستخدمان الفيتو بمجلس الأمن ضد مشروع القرار الأمريكي

لوقف هذا الهجوم ضد أقل من ٢٤ ساعة
من ارسال الرئيس ايزنهاور عدده الثاني
لرئيس وزراء اسرائيل

طلبت روسيا الى مجلس الأمن ، ان يحذر كلا من بريطانيا وفرنسا بالاعتماد على الموقف
المتغير في سبيل الهجوم الاسرائيلي المفاجئ ، بارسال قواتهما العسكرية الى منطقة قناة
السويس ، وكان المجلس قد عقد جلسة استثنائية صباح امس بناء على دعوة امريكا ، لاتخاذ
الاجراءات لوقف العمليات الحربية الاسرائيلية في مصر فورا ، ولتدعيم امريكا مشروع قرار للمجلس
بمطالبة اسرائيل بسحب قواتها ، وسطالة الدول جميعا بعدم انغلا في اجراء عسكري في الشرق
وسمعت مختلف طوائف اهلنا بريطانيا وفرنسا الفيتو مقترحتين على مشروع القرار الأمريكي

وبعد ان وافق المجلس على جدول اعمال
وقف هنري كايوت لودج مندوب امريكا فطلب
من المجلس ان يصدر امرا سريعا بوقف العمل
بين القوات الاسرائيلية والمصرية ، وسحب
القوات الاسرائيلية الى ما وراء حدودها
واغرب لودج من جزء الحكومة الأمريكية

الامر المتخذ في ٢٠ - من ليون كشيبيان
مدير مكتب الأهرام - ي.ب - اجمع صباح
اليوم مجلس الأمن لبحث مسأله الهجوم
الاسرائيلي على مصر
وقد شهد الاجتماع كل من الاستاذ عمر
لطفى مندوب مصر وانا ايهاب مندوب اسرائيل



مركز الأهرام للتعليم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر : الأهرام
التاريخ : ٣١ أكتوبر ١٩٥٦

الحديقة البيوتات والحدائق

وترفض انذارا بريطانيا فرنسيًا بانتزال قواتهما في القناة مصر ترسل مذكرة عاجلة الى مجلس الامن لدعوته للاجتماع فورًا لبحث الانذار الرئيس يبحث برسائل شخصيته الى ايرنهاور وبولجانيين وتيتو ونهرو وسوكارنو

رفضت مصر الانذار المشترك الذي وجهته بريطانيا وفرنسا الى مصر واسرائيل في الساعة السادسة والنصف من مساء امس وطلبتا فيه وقف جميع الاعمال العربية وسحب جميع قواتهما الى مسافة عشرة اميال من قناة السويس ، وان تقبل مصر احتلال القوات البريطانية والفرنسية مواقع رئيسية في بور سعيد ، والاسماعيلية والسويس ، وان تجيب هذه المطالب خلال ١٢ ساعة من تسلم هذا الانذار والا استعملت الدولتان القوة في تنفيذ ماورد في انذارهما .

فقد استلم الرئيس جمال عبد الناصر ، سفير بريطانيا في القاهرة ، والقائم باعمال السفارة الفرنسية ، وابلفهما ان مصر لا تقبل هذا الانذار باى حال ، بل تعتبره اعتداء على حقوقها وكرامتها ، وامتنانًا صارخًا لميثاق الامم المتحدة ، وابلفهما ان مصر ستدافع عن حقوقها وكرامتها
وكلفت مصر في الوقت نفسه مندوبها الدائم في الامم المتحدة بتقديم مذكرة الى رئيس مجلس الامن ، تطلب فيها اجتماع المجلس فورًا للنظر في العدوان الذي هددت به بريطانيا وفرنسا في انذارهما ، وذلك قبل انتهاء مدته ، اى قبل الساعة السادسة والنصف من صباح اليوم (الاربعاء) . واحتفظت مصر بحقوقها في الدفاع عن نفسها ضد هذا العدوان الى ان يتخذ مجلس الامن الاجتياحات الضرورية لمواجهة هذا الموقف .

ولقد اجتمع مجلس الامن امس لبحث المذكرة المصرية ، وبحث الرئيس جمال عبد الناصر امس برسائل خاصة الى الرئيس ايرنهاور والرئيس بولجاني والفرنسيان تيتو والتدريثي نهرو والرئيس سوكارنو .
ملاح ، ولقد تردد اعلان التعبئة العامة في مصر واستدعاء جميع قوات الحرس الوطني .

وفيما يلي تفاصيل هذه الانذار :
١- نحن ، الرئيس جمال عبد الناصر في الساعة العشرة من مساء امس ، السفير البريطاني في القاهرة ونهرو الى ان الانذار الذي وجهته بريطانيا واسرائيل لفرنسا الى الحكومة المصرية اليوم (امس) ، لا يمكن قبوله بحال ، بل اعتبره اعتداء على حقوق مصر وكرامتها ، وامتنانًا صارخًا لثقل الامم المتحدة ، على الوقت الذي تدافع مصر فيه عن نفسها داخل كواليسها ضد العدوان الاسرائيلي ، تتحارب بريطانيا وفرنسا للسوان على المضي عليه .
٢- ولقد ابلغ الرئيس جمال عبد الناصر هذا الانذار للرئيس بولجاني والرئيس تيتو والرئيس نهرو والرئيس سوكارنو .
٣- ولقد طلب من ان يتخذ الحكومة .

أعلنت وزارتا الدفاع في بريطانيا وفرنسا أن العمليات الحربية ضد المواقع المصرية في منطقة القناة بدأت من الجو والبحر في ساعة متأخرة من ليلة أمس تحت قيادة بريطانية فرنسية مشتركة. بها الجنرال كيتلي القائد العام للقوات البريطانية في شرقي البحر المتوسط بالاشتراك مع قائد فرنسي برتبة أميرال، كما أعلنت القيادة البريطانية الفرنسية المشتركة من مقرها في قبرص أن قاذفات القنابل بدأت منذ الساعة السادسة والنصف من مساء أمس بهجومها على الأهداف العسكرية في مصر، وقالت وزارة الدفاع الفرنسية أن هذه الغارات الجوية هي بداية العمليات الحربية المشتركة في منطقة القناة.

وأنشأت القيادة العامة للقوات المسلحة المصرية بلاغين حربيين جاء فيهما أن القاذفات التابعة للبريطانية شنت هجوما جويًا على مدينة القاهرة في الساعة السابعة مساءً، وألقت قنابل محترقة وأخرى شديدة الانفجار لحدثت بعض الخسائر المادية، ثم شنت القاذفات البريطانية هجوماً ثانياً على القاهرة في الساعة التاسعة مساءً وألقت قنابل محترقة شديدة الانفجار وقتلت ٧ شخصاً كما حدثت خسائر مادية خفيفة، كما شملت الغارات الجوية في هذه الساعة مدن إلى جانب القاهرة هي الإسكندرية وبورسعيد والإسماعيلية والسويس كما حاصرت خبائر مادية لطيفة:

تشن في ٢١ - نويسل الهرام
١٠٠ - أعلنت الدنيا وزارة الدفاع البريطانية
أه بدأت من ساعة متأخرة من يوم الأربعاء
معليه جبهة وسرية تحت قيادة بريطانية

الجنرال كيتلي يتولى القيادة الحربية
قالت وزارة الدفاع أن الجنرال كيتلي هو الذي يتولى قيادة العمليات الحربية البريطانية المشتركة في مصر
لأن الجنرال كيتلي يتولى القيادة الحربية للقوات البريطانية في الشرق الأوسط
مع فرنسا و... متحدة قناة السويس
دعوى من الجنرال كيتلي يتولى القيادة الحربية
مع كيتلي هو قيادة تلك العمليات
بيان وزارة الدفاع الفرنسية
جاء في باريس أن وزارة الدفاع الفرنسية أعلنت في الوقت نفسه أن القوات الجوية البريطانية والفرنسية بدأت هجوم مشترك على مصر
تريب - وألقت قنابل على جميع الأهداف

السرية المصرية
التهديد للاحتلال على منطقة القناة
بلاغ الحادث بشأن الغارات الجوية
من بداية العمليات الجوية الفرنسية على



مركز الأهرام للتحقيق والتكنولوجيا المعلومات

المصدر : الأهرام
التاريخ : ١ نوفمبر ١٩٥٦

عمال سوريا ينسفون أنابيب البترول إذا نفذ الإنذار البريطاني الفرنسي الموجه إلى مصر

للاتحاد الدولي لتقنيات العمال العرب
هذا نصها :

« الأخ عمر السباعي رئيس نقابة عمال النفط
بمصر » تنقل مقررات الاتحاد شديد وطوع
الصدوان البريطاني الفرنسي على مصر

قرر الاتحاد الدولي للعمال العرب في جلسته
المتعمدة في القاهرة يوم ١٠ أغسطس الماضي انه
في حالة عدوان بريطانيا وفرنسا على مصر
بسبب تأسيسها لخط أنابيب فان افعال العرب
سيحتجون بكل طاقته متروك واجده من التبرك
العربي الى العرب وسيعومون بشف جميع
المنشآت البترولية في الوقت المناسب

المدار من عمال النفط بسوريا
وقد تلقى الاتحاد الدولي لتقنيات العمال
الحرب امس برقية من نقابة عمال النفط
بسوريا هذا نصها :

« نقابة عمال النفط السورية ستعلمقرارات
مؤتمر العمال العرب الخاصة بالبترول بمجرد
تشييد الانذار الموجه من فرنسا وانجلترا الى
مصر » ارسلوا نص البرقية من فيلكم الى
فرنسا وانجلترا باسمنا »

ود الأمين العام للاتحاد
وقد اجاب السيد فتحي كامل الأمين العام



مركز الأهرام للتعليم والتكنولوجيا المعلومات

المصدر : الأهرام
التاريخ : ١ نوفمبر ١٩٥٦



هذا يومك ، تخوض فيه الدم ذونا عن وجودك ، وبذل الروح دفاعا عن
كرامتك ، وتواجه معركة وحشية غادرة ان تصمد فيها لاعدائك تكتب لك
الحياة وانك لاهل لان تصمد وتناضل وتقاوم غير اعدائك الايمن الجنة
يا ابناء مصر

هذا وطنكم الفاني ، مود اليه بريطانيا بالحديد والنار ، ولى رعاياها فرنسا
تنلر بالويل والدمار ، وقد عميت الدولتان الباغيتان جسدتهما ، وحشدتا
للاعتداء على مصر جسدتهما ، ولكن حق مصر القوي من جندهم ، وامضى من
جسدتهم ، فقاتلواهم بسلاح حقكم تحذوكم قوة ايمانكم بوطنكم ، وتدفكمكم
روح المقاومة المتأججة في صدوركم ، تنكشف عنكم القوة ، ويكتب لكم النصر ،
والله معنا .



مركز الأهرام للتعليم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر : الأهرام
التاريخ : ١ نوفمبر ١٩٥٦

روسيا تطالب مجلس الأمن بالتدخل فوراً لوقف هجومات بريطانيا وفرنسا وإسرائيل على مصر

موسكو ٢٤ - مراسل الأهرام الخاص - (د.ب.أ) - تلقت روسيا ليلة أمس رسالة من المجلس العربي الذي يرأسه جمال عبد الناصر ، وطالبته بوقف هجومات بريطانيا وفرنسا وإسرائيل على مصر .

والدولة التي تدخلت في شؤون مصر هي فرنسا ، وقد أصدرت الحكومة الروسية بياناً رسمياً قالت فيه : أن مصر لم تصبح مستهدفة للهجوم ، إلا أن إسرائيل قد أغرت أراضها ، كما أن القوات البريطانية والفرنسية تهدد باحتلال أراضيها كذلك .

و جاء في بيان الحكومة الروسية أن الحقائق تدل على أن لقوا القوات الإسرائيلية للأرض المصرية ليس إلا مؤامرة احتلتها الدول الغربية مدبرها ، ولا سيما بريطانيا وفرنسا ، وذلك لاختلال التوازن من ذلك لاحتلال البلاد العربية ، وإسقاطها لشأن السويس .



مركز الأهرام للدراسات والبحوث

المصدر: الأهرام
التاريخ: ١ نوفمبر ١٩٥٦

إسرائيل تطلع حليفتيها

على هجومها قبل وقوعه بـ ٣٦ ساعة
واستطوع في ٢١ - لرائل الأهرام الخاص
د. ب. - ادب الدوائر الرسمية اليوم
الأساء الثغرة بين الممثلين العسكريين لبريطانيا
وفرنسا في تل أبيب كذا قد أحيوا علما بهجوم
إسرائيل على مصر قبل وقوعه بـ ٣٦ ساعة.
وقالت هذه الدوائر إن اللحق العسكري
الإسرائيلي في غاصبه إسرائيل لم يثقل أنه
معلومات قبل وقوع ذلك الهجوم
ورفض الممثلون الرسميون باسم هذه
الدوائر أن يذكروا أسماءهم

الحوصل للامانة الفاظا درين

غارات جوية بريطانية على القاهرة والاسكندرية والاسماعيلية وبورسعيد والسويس
مصر تبليغ مجلس الامن ببدء الاعتداء البريطاني الفيرشي عليها

البيان الرسمي للقيادة العامة

ضرب ميناء صيفاد إسقاط ١٠ طائرات للعدو

ترميز طاري "عكبر" "رماد دائيد" و٢٠ عربيت ودبابية إسرائيلية...

جسور جالطة نطبت على إثرها ميناء صيفاد

هجومه طول الليل . وقد صدت قواتنا الهجوم مكيدة العدو خسائر منها أربع دبابات متوسطة تم استكاف العدو الهجوم من قبل طرقات على نفس المواقع المصرية ل منصف الجبل . وقد قتل العدو للمرة الثانية وتسببت في مقتل العليل الفجر .

وعاد العدو للهجوم على نفس الموقع في المرة الثالثة ل السكة للسكة سن طباح اليوم لعمى مطارين للعدو

لانيا . قامت طائراتنا من طائرات القتال بطارات متواصلة طوال ليلة امس على مطارات العدو ، وقد دمر مطارا " ديم " و " رماد دائيد " وات تملت فيهما النار طول الليل . كما اصيبت باقى مطارات العدو بخسائر وماتت جميع طائراتنا سلة

ضرب بجمعات العدو لانا . قامت طائراتنا المتفائلة طوال اليوم بمررب بجمعات العدو وحركاته الى الحدود المصرية . وقد اصابت طائراتنا ١١ مرميعة بالجنود لمر منها سبع عربات لمرى كاملا . كما لمرت عربتان في منطقة اخرى

وانزلت خسائر في افراد العدو في هذه المناطق . كما اصابت طائراتنا ١٥ عربتي معصلة ودبابية وقامت بمررب ٢٠ مرة اخرى معصلة بالجنود وكبدتها خسائر جسيمة . وكانت هذه القوات مبارزة من امدادات للقوات الاسرائيلية الى اشتبكت امس مع القوات المصرية وتكبدت

اذاعت القيادة العامة للقوات المسلحة ثمر اسمي البيان الرسمي التالي :
اولا : قام العدو بمد قهر لمرى بهجوم على قواتنا الامنية بين الموجهوايو معيلاء واستمر

المصدر : الأهرام
التاريخ : ١ نوفمبر ١٩٥٦

أبلاغ مجلس الأمن

بالمندوب البريطاني الفرنسي
على مصر

المخاطر الحكومة المصرية مجلس
الأمن على وجه السرعة بالاعتداء
البريطاني الفرنسي على مصر وقد
طلبت الحكومة المصرية إلى مندوبيها
الدائم في الأمم المتحدة مساء اليوم إبلاغ
مجلس الأمن فوراً ببدء الهجوم البريطاني
الفرنسي على الأراضي المصرية . وفيما
يلى نص ما يثبت به مصر التي مندوبيها
في الساعة الخامسة والرابع من بعد
ظهر اليوم بتوقيت القاهرة إذا ما راديو
فهرس الضاحية للسيطرة البريطانية
والنسي « بصوت » بريطانيا . « مايلز »
« بدأ في هذه اللحظة هجوم جوي
على الأهداف العسكرية لمصر بالقاذورات
القنابل التابعة للقيادة المحتلة ، وفي
السلطة السليمة لا ربما بعد الظهر
بتوقيت القاهرة القذرات للقاذورات لتأجل
نذرة على القاهرة . أمضوا مجلس الأمن
إن بريطانيا وفرنسا بدأنا هجومهما على
الأراضي المصرية »



مركز الأهرام للتخطيط وتكنولوجيا المعلومات

المصدر : الأهرام
التاريخ : ١ نوفمبر ١٩٥٦

نتائج الفارات الفادرة

٩ جرحى وأصابة بعض المنشآت

صدر في الساعة الأولى والنصف من صباح صباح اليوم البلاغ الرسمي التالي من القيادة العامة للقوات المسلحة .

« إن الفارات الجوية الثلاث التي قصرت بها الطائرات الشفافة البريطانية على القاهرة في الساعة السابعة ، والساعة الثامنة ، والساعة العاشرة والنصف من مساء أمس قد أصابت مبنى الكلية العربية بجمع ويستشفى الملكة ونظر القاهرة الدولي بالإضافة إلى بعض الطائرات العسكرية المختلفة وكذلك بعض الأماكن في شبرا . وقد بلغ مجموع الضحايا ٩ جرحى وبعض قطعات مادية أخرى

وعلم مندوب وزارة الداخلية أن الشرق الأوسط أنه لم يصب أي فرد من الكلية العربية . »

خطا على حسنكم
الرئيس يقول للوطنيين : ساقاقتل معكم
الاستراح لكل فرقة ليقاقتل مع الجيش في
سبيل حرية مصر



خبر من الدل
أبها الأخوة : لنفكر جميعا اليوم لوطننا .
في مصر ، ولبن هدف كل منا أن يعيا .
شريعة كريمة ، هذه هي سياستنا الساعية .
وهذه هي أهدافنا التي آمننا بها : حياة حرة
شريعة كريمة
مصر أعلنت سياستها
أود أعلنت مصر سياستها الحرة المستقلة
التي تتبع منها ، وضمت على أن نسجل
هذه السياسة ، وكان كل ذلك من أجل هدف
الكبر ، هو الحياة بسودها الرفاهية لجميع
أبناء الوطن
ولكن هل نركن الاستعمار بعد من أجل
هذا الهدف الكبير ؟
كان الاستعمار لنا دائما بالمرصاد . . . كان
الاستعمار يريد منا أن نكون الذلاء تابعين لغيرنا
حياة جردت من الشرف ، ومن الكرامة

تحدث الرئيس جمال عبد الناصر أمس إلى الشعب . . تحدث في صراحة
نامة كعادته ، وكشف عن المؤامرة الفادحة التي دبرها بريطانيا وفرنسا وإسرائيل
ضد مصر . وقال أن سياستنا واضحة ، وليست لدينا نوايا عدوانية . وبين
كيف كانت إنجلترا تفت أصر دائما بالمرصاد لتعظم قواها كما فعلت في نفارين
ثم كيف احتلت مصر بالذبح والخيانة في عام ١٨٨٢ . وقال أن ما حدث في
الماضي كان بسبب الأنكسار والتفرقة والنخائل ، أما اليوم فنحن نواجه
المؤامرات كتلة واحدة ، قلبا واحدا ، ورجلا واحدا . .

واليونان واندونيسيا والجزائر
وقبرص والفالرجا .
وقال أن السلاح متوفر وقد
صدرت الأوامر بتوزيعه على المواطنين
وختم الرئيس بيانه الوطني بقوله
أنا سنقاتل ، ولن تسلم . .

بيان الرئيس

أبها المواطنين .
السلام عليكم ، في هذه الأوقات الحاسمة ،
من تاريخ وطننا ، انحدث إلى كل فرد منكم ،
وفي هذا الوقت ، يتجه فلكنا جميعا ، إلى
الوطن وسلامته ورفاهيته ، فلما أن نحيا
حياة حرة شريعة كريمة ، أو نحيا حياة ذليلة .
وأنا أصر وأحس أن كل واحد منكم يريد
أن يعيش حياة يفتخ فيها بالحرية والشرف
والكرامة .
أن الحياة الدليلة هي الميودة ، وأن الموت

وقال الرئيس . أن مصر رفضت
الإنذار البريطاني الفرنسي لأنها لا يمكن
أن تعمل احتلال بورسعيد والاسماعيلية
والسويس بموافاق اجنبية . . وقال
أنا سنماتل قوى الظلم التي تريد
استهلاك حريتنا . وناريخ الشعوب في
الكفاح هو الذي يكتب في المستقبل .
وعرب أمثلة من كفاح يوغوسلافيا

البلاغات الرسمية للقيادة العامة

مصر دمّرت ١/ طائرات إسرائيل

استقامت ٦ طائرات بريطانية وأصبحت واحدة بالقاهرة والاسكندرية
بريطانيا تتسبب في دقّ المدمر بالقناة، وهي ترمي حرمها عليها

المصري وهي السفينة «مكا» لثلاثه ميورها
فئة السويس بالقرب من بحيرة التمساح .
وعد فرقت هذه السفينة في القناة ، وتنتهي
هذا انقلاب الاحداثها ، وهكذا تقوم بريطانيا
وفرنسا باقتال الملاحة في القناة في الوقت
الذي اعلنت فيه الدنيا وهما لعميلان الحربي
على الساحة فيها . واستمرت الطائرات
البريطانية والفرنسية ايضا طوال اليوم في
الافارة على سفرائنا في القاهرة والاسكندرية
ومنطقة القناة »

الطائرات المصرية مولا تزال اعواج هذه الطائرات
تتوالى حتى كتابة هذا اليوم ، كما اشتركت
اسراب عديدة فرنسية جنبا الى جنب مع
الطائرات الاسرائيلية في مهاجمة قواتنا الارضية
في شبه جزيرة سيناء ، بعد ان نجح سلاح
الانيران المصري في تدمير اكثر من ربع ما يملكه
اسرائيل من طائرات في اول يومين من القتال »

اصدرت القيادة العامة للقوات المسلحة في
الساعة السابعة من صباح امس البلاغ التالي:
« قامت الطائرات البريطانية والفرنسية
طوال الليلة الماضية بغارات مستمرة على كل
..... »

وبعد الظهر اصدرت القيادة العامة البلاغ التالي:
« استقطعت قواتنا المسلحة اليوم أربع طائرات
بريطانية أثناء الغارة التي قامت بها الطائرات
البريطانية على مدينة الاسكندرية ، كما
اصيبت طغرة خاضعة بريطانية . واستقطعت
قواتنا طائرتين بريطانيتين أثناء الغارة التي
قامت بها الطائرات البريطانية على مدينة
القاهرة في الساعة الواحدة بعد ظهر اليوم »

وفي الساعة الثالثة بعد الظهر صدر البلاغ
التالي:
« افارت الطائرات الحربية البريطانية
والفرنسية على قواتنا البرية ، وهي تعبر قناة
السويس في جملة نقاط ، وخاصة عند كوبري
المردان ، وقامت بغرب احدى سبلن الاسطول
..... »

ثورة في مجلس العموم على ايدن

المعارضة تسأل : هل أعلنت الحرب على مصر؟

ايدن يتخلص من الأجابة والنواب يتوردون عليه والرئيس يرفع الجلسة!

لندن ١ . ١ - مراسل « الأهرام » : جاء
- د. ب. : فوبل ايدن عندما وصل اليوم إلى
مجلس العموم - المعاصرة - من المتفرج والانتخابات
المنافسة له ، سبب القرار الجنوني الذي
اتخذته شين مجوم على مصر لتسرد له أحداث
الغرسية مع النواب البريطانيين

كان ايدن قد طرح مسألة الثقة بوزارته
على المجلس ليبدى وانه في السلسلة المدونة
التي ينبغي
وقد أفسر ولیم موريسون رئيس الجلسة
الى ارجاء الجلسة لمدة نصف ساعة ، بعد
أن سطر ابتداء المناقشات بسبب ارتفاع
اصوات المعارضة بالهتاف ضد ايدن وسؤاله
إذا كان قد أعلن الحرب على مصر

ايدن يخرج ..
وحاول ايدن التظاهر بالهدوء ولكن حركاته
دلت على انه في حالة مصيبة شديدة ، ولم
يستطع البقاء طويلا فخرج هو والوزراء
مشيعين بنافذة من صيحات الاستنكار من
نواب المعارضة الذين أحوا يسألونه : هل
أعلنت بريطانيا الحرب على مصر ؟
وكان نواب المعارضة قد قدموا مشروع
قرار يفرض بلوم الحكومة بإدخال المسكرى
في مصر

هل أعلنوا الحرب ؟
واراد رئيس المجلس أن يبحث المجلس في
ذلك القرار ، ولكن النواب صاحبوا وقالوا :
« لا ، لا ، لا .. لا .. لا .. » وأصرروا على ضرورة
الحصول على رد من الحكومة على هؤلاء إذا
كانت بريطانيا قد أعلنت الحرب على مصر
المسجج .. ورفع الجلسة
ولم يستطع رئيس المجلس أن يسمح صوته
الى الأعضاء وسط المسجج الدائم
وقال الرئيس خلال فترة فترات فيها
المسجة : إذا لم يستمع الأعضاء الى سألجل
الاجتماع ، فعلى المسجج وقال المستر
موريسون من قبل بكل تأكيد رئاسة اجتماع
*



مركز الأهرام للتخطيط وتكنولوجيا المعلومات

المصدر : الأهرام
التاريخ : ٢ نوفمبر ١٩٥٦

الاستيلاء على شركات البترول الانجليزية والفرنسية وفرض الحراسة على اموال الانجليزية والفرنسيين المقيمين بمصر ومساكنهم

الودادى ، ول يومسيد الاساذ عبدالرؤف
معزم ، ول سيناء المهندس بطرس فرج الله
المفتش بمصلحة الوفود ، ول الجسر الاحمر
المهندس لوزى لاشين مفتش الوفود ل الحرب
ولرلا . لفرار للمهندس صلاح الدين نسيم .

الذبح بعد ظهر امس ل وزارة الصناعة انه يقرر الاستيلاء على شركات البترول الى عمل ل
مصر براس مال انجلزى او فرنسى
وهذه الشركات هي شركة « شل » ، وشركة الانجلو اجيشيان اويل فيلدف وهما انجليزيتان ،
(شركة « سب » وهي فرنسية
ولقرر ايضا ان يشمل الاستيلاء جميع المنشآت والآبار والمكاتب والممتلكات وتوسع كل ذلك
لحس الحراسة العامة ولذا نكك هذا القرار بعد ظهر امس

ليمتة ، وشركة الغاز المصرية (ش.م.م) سب
مادة ٢ - تكلف جميع الموظفين والمستخدمين
والعمال وغيرهم من العاملين بالعمل الشركات
المستولى عليها والمقصود منها المادية السابقة
بالاستمرار في نادية اعمالهم ، ويصدر الرؤوف
الصناعة اتخاذ الاجراءات اللازمة لتنفيذ
الاحكام الواردة في هذا القرار

مادة ٣ - مع عدم الاحلال باى عقوبة اشد
يطلب على كل مخالفة لاحكام هذا القرار
بالمقوبات المنصوص عليها في المادة ٥٦ من
الرسوم بقانون ٩٥ لسنة ١٩٥٥
مادة ٤ - يعمل بهذا القرار اعتبارا من اليوم
(٥٦/١١/١) ونعطي به الشركات المستولى
عليها وينشر بالجريدة الرسمية
يعين البائرين للاعمال
واصدر رؤوف الصناعة امس قرارا باختيار
المهندس احمد صلاح الدين نسيم مديرمعمل
تكرير البترول الحكومى لتنفيذ قرار الاستيلاء
بالنسبة للشركات الثلاث

من منطقة الاسماعيلية
ويتنص القرار على ان يعاونه بالنسبة لتنفيذ
الاستيلاء بمنطقة الاسماعيلية الاستلا احمد
.....

بعض قرار الاستيلاء
وفيها على من قرار الاستيلاء الذى صدر
امس :
مادة ١ - يسولى من وسائل النقل وجميع
مصانع ومنشآت وفروع ومكاتب شركة آبار
الزيتوف المصرية الانجليزية ، وشركة شليمير



مركز الأهرام للتخطيط وتكنولوجيا المعلومات

المصدر : الأهرام
التاريخ : ٢ نوفمبر ١٩٥٦

روسيا تدعو دول مؤتمر باندونج إلى اجتماع عاجل لتعبئة المساعدة لمصر

دعوة عاجلة لدول باندونج روسيا اتصل بالهند وإندونيسيا لعقد المؤتمر لتعبئة المساعدة لمصر

مونتغول ١ - جواتشيل الأهرام الخاص -
ي.ب. - علم اليوم ان الحكومة الروسية وجهت
الدعوة الى دول مؤتمر باندونج لعقد مؤتمر
للمحيط في حالة السرى الاوسط
وجاءت الدعوة الى عقد مؤتمر جديد
للدول الاسيوية والاريفية ، تعبئة المساعدة
لمصر ، في رسالة وجهها المارشال بولجاين
رئيس الحكومة السوفيتية الى البانديت نهرو
رئيس الحكومة الهندية ، ورسالة اخرى
وجهها الرئيس هوريشلوف السوفيتي الى
الرئيس احمد سوكناتو الاندونيسي
وقد اصبح الرقيب المكشف رئيس قسم
الصحافة بوزارة الخارجية الروسية ، من
محتوى الرسائل ، في مؤتمر صحفي عقد
مساء اليوم بصفة عاجلة في دار الوزارة .

اتفاقيات ٥٠ طائفة مصرية

طائرات الاستكشاف البرطانية الفرنسية توقع مفاوضات مصرية من جانب القوات المسلحة المصرية
ضربها المدنيين في المدن والقرى وقتل ١٠٤ وجرح ٤٠٠ وقطعها الملاحة بالقنات باعتراف سفينة مصرية بها



مركز الأهرام للتخطيط وتكنولوجيا المعلومات

المصدر : الاهرام
التاريخ : ٣ نوفمبر ١٩٥٦

واصلت الطائرات البريطانية والفرنسية طوال أمس غاراتها الفادرة على المدن والقرى في مصر ، فتصدى لها سلاحنا الجوي الباسل ومدفيعتنا المضادة ببنيرانها العامية فاسقطا ١٩ طائرة مغيرة في يوم واحد منها ٩ طائرات اسقطت في القاهرة وطائرتان في كل من الاسكندرية وبور سعيد وطائرة في رشيد و ٥ طائرات في شرم الشيخ وبذلك يكون سلاحنا الجوي ومدفيعتنا المضادة قد اسقطا ٣٢ طائرة للعدو منذ بدء العمليات التخريبية وقد ضربت طائرات العدو بقنابلها السكان الامنين في دورهم وقراهم فاستشهد ١٠٤ من المدنيين وجرح ٤٠ في بلدني ابو زعبل وابو حماد ودمرت ٧ منازل واصيبت كنيسة للاقباط كما اغرقت سفينة مصرية في القناة فعطلت الملاحة فيها

واعلنت القيادة البريطانية ان التقارير التي عادت بها طائرات الاستكشاف الفادرة من رحلتها الاستطلاعية فوق منطقة القناة تدل على ان القوات البريطانية والفرنسية ستواجه عند نزولها في منطقة القناة مقاومة عنيفة مبررة من جانب القوات المسلحة المصرية

١٢ غاره

وقد حدث نتيجة لاحدى الغارات التي شنت على مدينة السويس ان المرفق التتابل البريطانية الفرنسية سفينة مصرية في بولاز القناة وتربت على اقرالها الغال البولاز . وقد تسقطت طوائف الستمة ثلاث طائرات بريطانية

البلاغان ١٣ و ١٤

اصدرت القيادة العامة طغوات السلعة صباح امس البلاغ العربي رقم ١٣ وهذا نصه . بلغ عمده الطائرات التي شنت في اليوم والمتمرين ساعة الاخرة على المدن المصرية



مركز الأهرام للتخطيط وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الأهرام
التاريخ: ٣ نوفمبر ١٩٥٦

الرئيس يعلن إصباط خطة المد

توحيد جبهة قواتنا في القناة والدلتا انتظاراً للمنازلة الأنجلية والفرنسية

«عبء الغزاة، وإن جدد الإمبراطوريات التي
فلست على مر الزمن، انتهت ولانست حينما
اعتدت على مصر» ولكن مصر بغاية متعلقة

خطب امس الرئيس جمال عبد الناصر من منبر الجامع الأزهر الشريف بعد أدائه فريضة الجمعة، فقال أن مصر كانت دائماً مقبرة الغزاة التي انهارت عندها ممالك الإمبراطوريات التي حاولت الاعتداء عليها، وكشف الرئيس خطة العدو المشترك التي كانت تستهدف استدراج الجيش المصري إلى صحراء سيناء لمقاتلة إسرائيل ثم يدمره هناك بينما تضرب طائراته المدن المصرية من الجو حتى يغلو لبريطانيا وفرنسا الجو فتتفرد بالمواطنين في داخل البلاد، وقال: لقد تشبها إلى هذه المؤامرة الثلاثية المشتركة فسحبنا قواتنا المسلحة من سيناء وحشدناها في القناة والدلتا انتظاراً لملافة الانجليز والفرنسيين، وهكذا وحدنا جبهتنا كلها في جبهة واحدة في قناة السويس لنقرر مستقبل وطننا، وسنقاتل في كل مكان ولن نسلم - وسأقاتل معكم ضد أي غزو إلى آخر نقطة من الدماء، وشعار كل فرد منا سنقاتل ولن نسلم أبداً وسنبني بلداً زارحاً ومستقبلاً

أدى الرئيس جمال عبد الناصر رئيس
الجمهورية فريضة الجمعة امس في الجامع
الأزهر، وبعد انتهاء الصلاة صعد الرئيس
على منبر الداعية، وألقى الخطاب الخطير
التالي:

مصر مقبرة الغزاة
في هذه الأيام التي نكافح فيها من أجل
حررتنا - حرية شعب مصر، ومن أجل شرف
الوطن، أحب أن أقول لكم أن مصر كانت دائماً



مركز الأهرام للتخطيط وتكنولوجيا المعلومات

المصدر : الاهرام
التاريخ : ٣ نوفمبر ١٩٥٦

الزراعة المصرية تسانف عمال اليوم

نبدأ الإذاعة المصرية اداعة برنامجها ابتداء من اليوم (السبت) على الوجه الموضح
٥٢٨٠٦ مترا اى بحدوبة قدرها ٥٥٧ كيلو سيكل في الثانية وذلك على النحو التالي :-
١ - من الساعة السادسة صباحا الى الساعة التاسعة صباحا
٢ - ومن الساعة الثانية عشرة الى الساعة الثالثة
٣ - ومن الساعة الخامسة الى الساعة الثامنة عشرة والنصف بعد منتصف الليل
وتليق الإذاعة المصرية برنامجها على الموجتين ٨٦ مترا والموجة ٣٢٠ مترا من الساعة
التاسعة صباحا الى الساعة الثانية عشرة ومن الساعة الثالثة الى الساعة الخامسة

سقوط بريطانيا في الشرق الأوسط

اغراق قطعة بريطانية وحاصلة جنود واصحابه قطعة ثالثة
أسطولنا البحري يطارد بترانه الحامية أسطول العدو في الصحابة بعيداً عن الشواطئ المصرية

انقطاع ٢٨ طائرة مصرية أمس

انقطاع ٢٨ طائرة مصرية فوق القاهرة والشرقية والقناة والدلتا

حاولت صباح أمس قوات بحرية بريطانية فرنسية الاقتراب من ميناء السويس ، فتصدت لها مدفعيتنا الساحلية وامطرتها وابلا من نيرانها الحامية فأغرقت قطعة بحرية بريطانية منها ، وأسرت القطع الباقية بالانسحاب جنوبا بعيدا عن الشواطئ المصرية ، ولكن وحدات الاسطول المصري خفت الى مطاردتها في عرض البحر وضربها بشدة أثناء انسحابها فأسفرت المعركة عن اغراق قطعة بريطانية وحاملة جنود واصابة قطعة ثالثة .

قطعة بحرية بريطانية . ول الحال انسحبت القوات البحرية البريطانية والفرنسية الى الجنوب بعيدا عن الشواطئ المصرية واستمرت مدفعية السواحل المصرية والاطلاق النيران عليها كما قام الاسطول المصري بمطاردة اسطول العدو وغربه أثناء انسحابه وكانت نتيجة هذه العملية البحرية ان تكبد العدو خسائر

وقامت الطائرات البريطانية بمسارات متوازية على المدن المصرية امس في القاهرة ومدينة الشرقية ومنطقة القناة والدلتا فسيبت بعض الاضرار والعرائق واستشهد ٣ واصيب ١٥ آخرون . وقد استطاعت قواتنا المسلحة بنيرانها الحامية اسقاط ٢٨ طائرة للعدو في القاهرة والسويس والإسكندرية (بور سعيد والاسماعيليه .

- التيه :
- ١ - غرق قطعة بحرية بريطانية
 - ٢ - اصابة قطعة بحرية أخرى
 - ٣ - الغرق حاملة جنود بريطانية

البلاغ رقم ١٧
استمرت القيادة العامة للقوات المسلحة في الساعة الثالثة بعد ظهر امس البلاغ الحربي رقم ١٧ الى :
حاولت القوات البحرية البريطانية والفرنسية في صباح اليوم (السبت) الاقتراب من ميناء السويس فاطلقت عليها مدفعية السواحل المصرية نيرانها فورا فأغرقت

استقالة فانج وزير الشؤون الخارجية احتجاجاً على ایدن

استقالة وزير برنقاني -
احتجاجاً على سياسة ایدن العدوانية



نصف ٢ - مراسل
الأهرام الخاص - ي.
٥ - استقال اليوم
الوزير فانج وزير
الشؤون الخارجية
لأحلافه مع ایدن
رئيس الوزراء بشأن
اصداه بريطانيا
وحرصاً على مصر
وقال فانج انه
شعر ان من المحال تأسد سياسة حكومة
المحافظين في الشرق الاوسط والامر المتحد .
وعداً فانج فانج في كليب است انه اذا
التم المطالب الحرية وشبكة الوقوع اصف
انه يجب ان الاطر اعلان لمرادى في الوقت
الحاضر ، ولقني اصف انه يمين ان تصرفوا
بهني واسيد استقالتي قبل اجتماع البرلمان
بعد ظهر اليوم (السبت)

نسف أنابيب البترول البريطانية في سوريا والبحرين وليبيا-

نسف أنابيب البترول البريطانية في سوريا وليبيا والبحرين انفجار قبيلة في بنك باركليز بطرابلس واستمرار تهريب المعسكرات البريطانية فيها

بيروت في ٢ - أرب - أعلن اليوم موكفو شركة خطوط أنابيب البترول العراقية الانجليزية ان خط الانابيب قد نسف في ثلاث مواقع في سوريا وبذلك توقف تدفق البترول العراقي من العراق الى شاطئ البحر الابيض المتوسط .
وقد قام الشعب السوري الثائر على العدوان البريطاني الفرنسي الضال على مصر بنسف خط الانابيب في محطات المحطات الرئيسية

نسف اس الشعب السوري الثائر على العدوان البريطاني الفاشل خطوط انابيب بترول الشركة البريطانية الممتدة من جبل البترول في العراق الى سواحل البحر المتوسط عبر سوريا . وقد تم نسف الخطوط في ٣ مواقع فشبقت حرائق هائلة ، وانقطع تدفق البترول منذ الساعة العاشرة من مساء امس . كما نسف الوطنيون في البحرين خطين من خطوط البترول البريطاني في ادارة قطر على الخليج الفارسي . وفي ليبيا واصقلت الجماهير الثائرة اعمالها المدنية ضد بريطانيا فججروا قنبلة شديدة في بنك باركليز ونسفوا عددا آخر من المعسكرات وانابيب بترول



مركز الأهرام للتخطيط وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: إلهام
التاريخ: نوفمبر ١٩٥٦

مصر توافق على قرار الأمم المتحدة وتبلغ مصر تطلعاتها لا تنفذ إذا استمرت القوات المصرية في عرشها

عدوانها «
وتلعب وزارة الخارجية من مسؤوليات برقية
عاجلة مؤداها أن مندوب مصر الدائم ، قابل
الأمين العام للأمم المتحدة ، وسلمه صورة من
البرقية التي بعثت بها إليه الوزارة

أبلغت الحكومة المصرية رسمياً الأمم
المتحدة موافقتها على القرار الذي اتخذته
بموجب ٦١ دولة ضد خمس دول استأذنت
الاحتلال العربي على المندوبين الأمم من إسرائيل
وبطانيا-فرنسا ، بعد استشارة وزارة الخارجية
إلى الاستلام من لطف مندوب مصر الدائم لدى
الأمم المتحدة برفقة بهذه الموافقة على أن يبلد
فور تسليمها إلى السيد داغ همرشولد الأمين
العام للأمم المتحدة

وتعد فالت هذه البرقية ، « أن مصر تلتزم
قرار الجمعية العامة الذي وافقت عليه ٦١
دولة ضد خمس دول ، لم أنه لا يمكنها أن
تنفذ هذا القرار إذا استمرت القوات المصرية



مركز الأهرام للدراسات والبحوث الإسلامية

المصدر: الأهرام
التاريخ: ٤ نوفمبر ١٩٥٦م

أخبار

نسف أنابيب أرامكو
في المملكة العربية السعودية
واشنطن في ٤ - أ.ب :
أعلنت الليلة شركة (أرامكو)
أنها تلقت أنباء من الشرق
الأوسط ، تفيد أن أنابيب
البتروال الخاصة بها في المملكة
العربية السعودية قد
نسفت .

وقال جيمس ديوس نائب
رئيس الشركة ، أنه لم يتلق
أية معلومات أكثر من ذلك .



مركز الأهرام للتعليم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر : الأهرام
التاريخ : ٤ نوفمبر ١٩٥٦

امريكا تعلن استقلالها عن تقاليد بريطانيا وفرنسا الاستعمارية

ليوبولد في ٢ - اعلن السنر ريتشارد
نيكسون - نائب رئيس امريكا - مقاومة امريكا
للمعوقات الحربية البريطانية الفرنسية في مصر
كانت بمثابة اعلان للاستقلال عن تقاليد بريطانيا
وفرنسا الاستعمارية ، ازاء اسيا ، وافريقيا
وكان لعلان هذا الاستقلال وقع بالغ في العالم .
وكان لنا نعتز بمصادقة بريطانيا وفرنسا
واسرائيل ، ولكننا لا نستطيع ان نسفول ان
استعمال القوة بجوار لاهدافنا ولا بجوار
لغيرهم . ولو فشلت الامم المتحدة في اتخاذ
موقف واضح ضد استخدام القوة هذه الرة
فانه من المحتمل ان نسير في الطريق الذي ساءت
فيه مصبة الامم ! التي فقدت نفوذها الادبي في
العالم ، عندما عجزت عن معالجة الجرائم صحتها
اس القوة



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر : الأهرام
التاريخ : ٤ نوفمبر ١٩٥٦

أميركا لاتزود بريطانيا وفرنسا بالبترول

الاسد - ولد بدأت تستمد لتوزيعه بالبطاكت
ولد امرت الصحف الفرنسية اليوم من
للقها لعدم توفر البترول في فرنسا

واستنق في ٢ - لراسل الأهرام الخاص
- ي.ب - صرحت الدوائر الأمريكية الرسمية
اليوم ، بأنه ليس لدى الولايات المتحدة في
الوقت الحاضر أية مشروعات لتزويد بريطانيا
وفرنسا بالبترول
الحدوث محل أمريكا من وعددها
وكانت الولايات المتحدة قد أصريت من
استعدادها لتزويد هاتين الدولتين بالبترول ،
ولذلك قبل اعترافهما على مصر
الزمة في بريطانيا وفرنسا
ومن المتوقع أن تواجه بريطانيا وفرنسا
أزمة في البترول ، إذا انسحب العرب أنابيب
البترول في الشرق الأوسط انتقاما من الإنجليز
والأمم المتحدة
وقال الوزير البريطاني للنقل والطيران
المدني ان بريطانيا ستعتمد في المستقبل القريب
أزمت في البترول لتوفد ارساله من الشرق



مركز الأهرام للتعليم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٦ نوفمبر ١٩٥٦

الرئيس يطوف بميدان المعركة ويتفقد قوات المقاومة في القناة

الرئيس في الميدان

امس الرئيس جمال عبد الناصر
ولقد الجناح بيد اللطيف البغدادي
لبسة امس (الانين) في الاستمالة
حيث طاف بمراكز المقاومة واجتمع
بالصاغ جمال الدين حسين لقادة المقاومة
في القتال ، كما اجتمع بالقبيل ،
وقد لمس الرئيس روحا عاليا وتحميا
على القتال من النسيب والجيش
والبوليس على السواء للمحافظة على
شرف الوطن وحرية اسد الشراة
العتدين ، وقد شج الرئيس معركة
بورسعيد الناصلة من قناعة منظمة
القتال لم عاد الى القاهرة

بريطانيا وفرنسا تقبلان تشكيل القوة الدولية وتستمران في أعمالهما العدوانية حتى يتم تأليف القوة

نوبور، ٥ - ترانسيل الفهرام الخامس - ي . ب - قبل اليوم بريطانيا وفرنسا قرار الأمم المتحدة بأرسال قوة دولية إلى الشرق الأوسط ، ولكنهما اتفقتا أن عملياتهما الحربية العدوانية ستستمر حتى يوافق الحكومتان المصري والإسرائيلي على ذلك القرار .

بريطانيا وفرنسا تطلبان عقد مجلس الأمن

وقد اقترح بريطانيا وفرنسا في بلاغتهما الذي أرسلناه للمسرح هرتسولد عقد جلسة عاجلة لمجلس الأمن على مستوى وزاري ليعمل على تسوية سلمية كاملة في الشرق الأوسط .

وإذ لم يوافقوا على هذا الاقتراح ولذلك فالحكومتان البريطانية والفرنسية يؤمنان بأن وجود القوة الدولية سيمنح استمرار العمليات العدوانية من مصر وإسرائيل ، ويضمن التصاحب القوات الإسرائيلية بسرعة وأخطار الإجراءات اللازمة لإزالة القوات التي تمنع الوصول فناء السويس .

وإذ لم يوافقوا على هذا الاقتراح ولذلك فالحكومتان البريطانية والفرنسية يؤمنان بأن وجود القوة الدولية سيمنح استمرار العمليات العدوانية من مصر وإسرائيل ، ويضمن التصاحب القوات الإسرائيلية بسرعة وأخطار الإجراءات اللازمة لإزالة القوات التي تمنع الوصول فناء السويس .

وإذ لم يوافقوا على هذا الاقتراح ولذلك فالحكومتان البريطانية والفرنسية يؤمنان بأن وجود القوة الدولية سيمنح استمرار العمليات العدوانية من مصر وإسرائيل ، ويضمن التصاحب القوات الإسرائيلية بسرعة وأخطار الإجراءات اللازمة لإزالة القوات التي تمنع الوصول فناء السويس .

روسيا تفتد ببريطانيا وفرنسا باستخدام القوة في الشرق الأوسط وما عداها

روسيا تفتد ببريطانيا وفرنسا
بعضها على استخدام القوة للقضاء على عدوانهما فورا
لا بالسفوف ولا بالطائرات .. ولكن بالصواريخ الموجهة

وجه بولجاني رئيس وزراء روسيا ليلة أمس اندارا نهائيا الى كل من بريطانيا وفرنسا اعلن فيه تصهيم الحكومة الروسية على استخدام القوة للقضاء على عدوانهما على مصر ، وقال في انذاره لهما ان بريطانيا وفرنسا قد تستهدفان لهجوم من دولة اقوى منهما كثيرا تستطيع ان تضربهما لا بالسفوف والطائرات بل بالصواريخ الموجهة

موسكو ٥ - ١٠ - ١٩٥٦ - نشرت النشرة الحكومية الروسية للا من فرنسا وبريطانيا بانها قد تعرضان لهجوم من دولة اقوى منهما اذا وقعتا وقد عدوانتهما على مصر فورا
وقد يفتد بولجاني برسالة الى كل من اتونى ايدن رئيس وزراء بريطانيا وويل رئيس الوزارة الفرنسية قال فيها :
« اننا مصممون كل الحسيم على استخدام القوة للقضاء على العدوان وانهاء الحرب ل مصر »
وقال في انذاره لفرنسا وبريطانيا : « ان

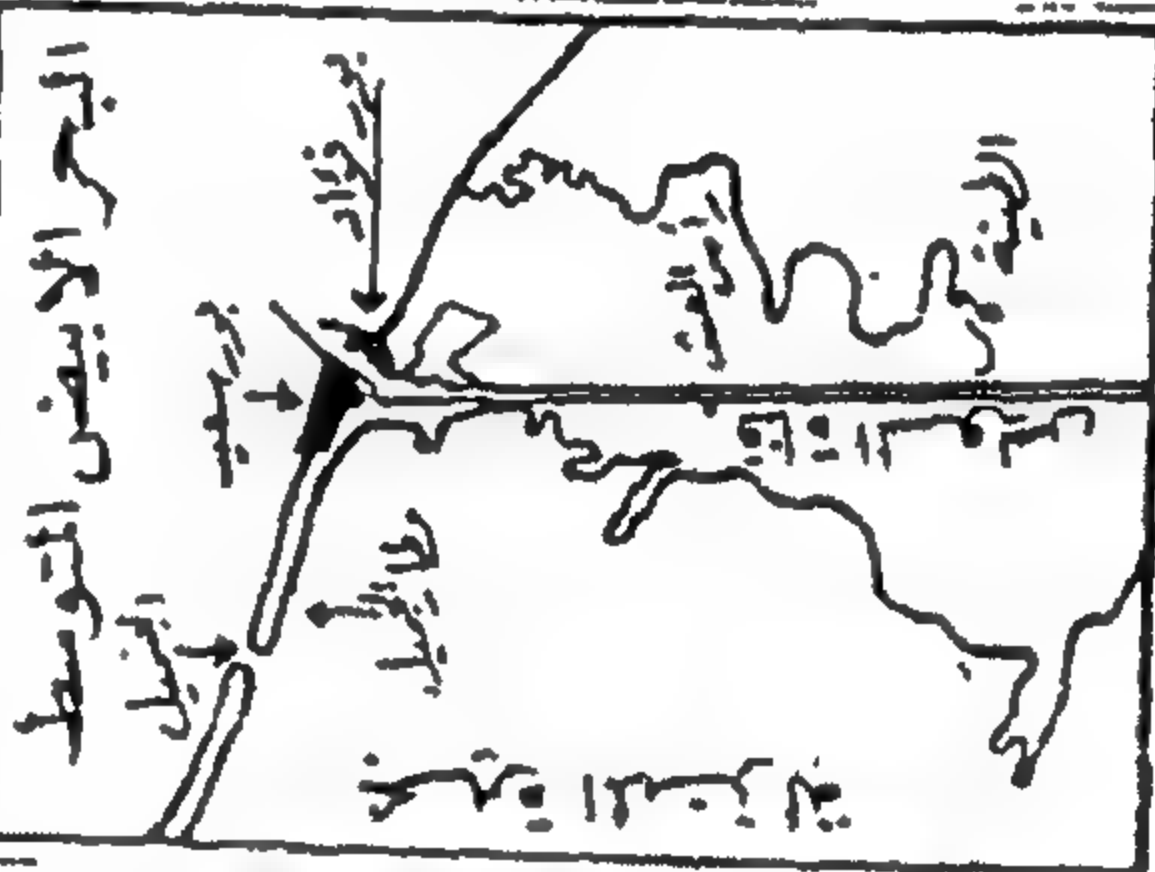
مصر ل موفد بجلها معرفة الى الهجوم من دولة اقوى منها كثيرا تستطيع ان تفتد

مجموعها عليها لا بالسفوف ولا بالطائرات ولكن بالصواريخ الموجهة ...
وجاء في رسالة بولجاني « وانك لتعد استخدام الصواريخ الموجهة ضد بريطانيا مثلا مبعجا .. ولان ما الفرق بين مثل هذا الهجوم على بريطانيا والهجوم الذي تشنه بريطانيا على مصر وهو لم تستهدفاه
ونعلم ان رسالتى بولجاني الى ايدن وجى مويدي تشيرون على تهديدات شديدة الى الحكومتين البريطانية والفرنسية ان لا يوفها فورا عدوانهما على مصر

مهمة لاخضر

قوات الجيش والبوليس والسبعين بريدانفجج الاول من جنود الظهارت وسيطروا على المدينة

الجندال كيتلى يعترف بفداحة خيسائره ويتصميم المصيريين على القتال بعنف



تعاونت مدينة بور سعيد امس الى مقبرة للجنود الفزاة ، فقد شرعت قيادة العدو البريطانية الفرنسية الاسرائيلية المشتركة منذ الساعة السابعة والنصف من صباح امس في انزال قواتها من جنود المظلات في ٣ مواقع حول بور سعيد هي بور فؤاد ومطار الجميل والجبانه ، ولكن قوات الجيش المصرى بادرت بالتعاون مع البوليس والشعب بحصدهم وابادتهم عن اخرهم ، فيما جاءت الساعة الحادية عشرة حتى كانت قواتنا قد قضت قضاه تاما على قوات العدو في مطار الجميل وسيطرت سيطرة تامة على مدينة بور سعيد .

ولكن فؤاد الظفر بغليل انزل العدو قوات اخرى في منطقتي بور فؤاد والجميل بعد ان ايدت قواته السابقة ، واعترف بها الجيش كيتلى قائد قيادة العدو البريطانية الفرنسية الاسرائيلية المشتركة كما اعترف بعنف المقاتلة ويتصميم المصريين على الدفاع الى النهاية .

وكيحل غروب الشمس تمكن العدو من تعزيز قواته مرة اخرى في هاتين المنطقتين فبلغ القتال لروحه واستطاعت قواتنا السيطرة التامة على بور سعيد مما شنت طائرات العدو طوال يوم امس غارات جوية مستمرة على مدينة بور سعيد بغية القضاء على قواتنا ولتأمين الملاحقة ولتأخر قواتنا من اللثة ، فاستطاعت قواتنا طرد طائرتيها ، كما تدارت طائرات العدو على القاهرة فاستطاعت منها ٨ طائرات ٢ الى ابي زعبل و ٢ الى القاهره واخذت كل من القاهرة وحلوان ومدينة الفكرى .

وبلح مل سملان عاجا في العلاقات الرسمية للقادة العليا للقوات المسلحة .

البلاغ رقم ٢٢
الامم المتحدة العامة لقوات المسلحة :
الكافة الاسم والكلمة من صباح امس
البلاغ الرسمي الثاني رقم ٢٢ .
من الساعة السابعة والنصف من صباح امس
في اثناء مواصلة من جنود المظلات في بورسعيد
في اثناء مواصلة من بور فؤاد ومطار الجميل
والجبانه اولد اناوت قوات الجيش والبوليس
والشعب جنود العدو من اخرهم

البلاغ رقم ٢٤
تم اصدرت اليقظة العامة للقوات المسلحة :
في الساعة العاشرة والنصف البلاغ الحزيم
التالي رقم ٢٤ .
قواتنا وسيطرت على الموقف بعدة لغز على
قوات العدو الاول في التايق التي سبق
ذكرها
الشعب لله مشتركة في القاهرة
سلطت في البحر ٧ طائرات متدعما حاولت



بغايا عازرة ... جاءت لمتن الحرب والدمار في بلدنا الامين .. جاءت لتصل المظلات ونسدها
وتجلبنا ... ولكن قواتنا اليقظة كانت لها بالوصاء ... هذه البلايا من طائفة مجرمين
الحرب المتصممين تنطق مؤمنا على الكفاح والصر ...

بجهد القنصل في بورسعيد بعد أن خرج المد عن قرار وقف

المد يخرج من قرار وقف القتال استمرار المارك العنيفة في شوارع بورسعيد

اصدرت القيادة العامة للقوات المسلحة في الساعة الثالثة والربع من بعد ظهر أمس البلاغ الحزبي التالي رقم ٢٢ :
« بالرغم من قرار وقف إطلاق النار في الساعة الثانية من صباح أمس بتوقيف القاهرة ، فقد طوقت القوات البريطانية والفرنسية مدينة بورسعيد واستمر عنوان هذه القوات ضد قواتنا والذين في مدينة بورسعيد حتى صدور هذا البلاغ »

البريطانية والفرنسية وقواتنا المسلحة التحصنة بالمدنة متفجرة مع قوات القوية النشطة ، ولم تستطع القوات المتفجرة التراجع عن المدنة حتى الآن ، ولا يزال القتال مدور في شوارع متعددة منها .

استمر القتال في بورسعيد ومنح السيد القائد حاتم مدير عام مصلحة الاستطلاعات في الساعة الثانية من مساء أمس بأن القتال مازال مستمرا في مدينة بورسعيد وأن المدنيين لم يهربوا ، المدنة معمد أن نشبوا في احتلالها

استطاع الإنجليز يهرب المدنة وقد أثارت القوات البريطانية والفرنسية المتفجرة لقواتنا من المقاتلات أمس الأول (الثلاثاء) على الساحل ، ولكنها لم تكن من دخول المدنة حتى حلول الغلام ، واحتلت مشارب المدينة وأدت مدافئ الأسطول البريطاني معرب المدنة لحدائق خرائق في منطقة «الباغ» وشوارع « مباس » واستمرت قوات العدو البريطاني الفرنسي خارج مدنة بورسعيد حتى الساعة الخامسة من صباح اليوم حيث بدأت القتال مدافئها الدبابات تفرس احتلال المدنة .

وقد بدأ قنصلنا نشب من القنصل المتفجرة

بن جوريون يعترف بأن جيشه لم يستطع

تحقيق أي نصر أمام جيش مصر

بن جوريون يعترف بقوة جيش مصر وبسالته
اشترك بريطانيا وفرنسا كان العامل الرئيسي في استمرار عمليات إسرائيل
شكر بن جوريون لاتفاقية الهدنة وعيشته من اتحاد اقطاب العرب

والحق ما شهدت به الاعداء
م لال بن جوريون : ومن اجل الحق
والحقيقة لاني مضط ان افول انهنالاضباطا
مصريين لشد عاربوا بشجاعة وعناد وهم
ستحقون الاعجاب والتقدير

اعترف بن جوريون صباح امس امام الكنيست الاسرائيلي بان قواه لم تستطع ان تحصل على
اي انصار امام الجيش المصري ، كما اعترف بان تدخل حليته فرنسا وانجلترا في القتال يوم
الاربعاء ٢١ اكتوبر الماضي ضد مصر لتعاوننا اسرائيل ، هو العامل الرئيسي في تمكنه من الاستمرار
في عملياته الحربية

الامم باي عمل عدواني ولكن في ردي على
ايزنهاور ذكرت له العاليه الخيره التي لنا
واستطرد في انخراطه لادبير سروريه
ومضى بن جوريون يقول : يوم ٢٩ اكتوبر
الماضي خرجت قواتنا للهجوم على مصر ، واند
استعمل المصريون طائراتهم ضدنا وكانت
الطائرات المصريه سقوطه ودارت معارك عنده
ومريه .

الاعتراف بقوه جيش مصر وكفائه
واستطرد بن جوريون يقول : احب ان
اقول ان القوات المصريه كانت عائله ومزوده
بأحدث الاسلحه . وقد ظهر لنا ان الجيش
المصري قوي جدا ومعها اسلحه كثيره وعملياته
الحربيه متشاعره . وكانت طرقه موبينه
ومواصله معاذره ايضا ، ويسوق على ان
ما لدى جيش اسرائيل . ولئن كن نعرف ان
الجيش المصري بهذه القوة ولديه هذه الاسلحه

هذه العن بن جـ . ون في الكنيست لايسر
امس خطانا جاء لي : اننا انفقنا من عملياتنا
الصكريه . وقد ارسل ايزنهاور الى رساله
قبل قيامنا بالعمليات العسكريه بطلب مني الا

هيل فلور القوات البريطانية والفرنسية في حماية قوة الطوارئ

ستوكوبيل يعترف بنجاح المقاومة المسلحة ويعرب عن أسفه للأجراءات العنيفة التي اتخذها

في تمام الساعة السادسة من مساء أمس تم انسحاب القوات البريطانية والفرنسية المعتدية من منطقة بورسعيد، فرحت إلى غير رجعة فلولها المتخلفة هناك، تحت حماية قوة الطوارئ الدولية وصارت المنطقة كلها بعد أن تم الجلاء عنها في أيدي القوات الدولية وقوات البوليس المصري.

وقد اعترف الجنرال ستوكوبيل، قائد القوات المعتدية قبل رحيله بنجاح المقاومة المسلحة إلى حد منقطع النظير وأعرب عن أسفه للأجراءات العنيفة التي اتخذها ضد أهل المدينة الباسلة.

وقد بدأ العمل فوراً في إزالة الأسلاك الشائكة من المنطقة التي تم منها انسحاب القوات المعتدية. كما بدأ العمل في استئناف المواصلات الدولية بين بورسعيد والقاهرة وستتأنف هذه المواصلات اليوم.

وفيما يلي تفصيل أباء الانسحاب النهائي:

بورسعيد في ٢٢ - من محمد الشيش مندوب
الأمرام الخامس - عند غروب الشمس أمس،
دخل من المدينة الثالثة الباسلة آخر فلور
القوات الفرنسية والبريطانية المعتدية إلى غير
رجعة.

وكانت الوحدات ١٠ و ١١ و ١٢ و ١٣ من فرقة
الويعال سكوتش في مقدمة القوات البريطانية
المتسحبة، ثم تبعها الكتيبة الأولى من فرقة
« ويست بوركنشاير » وعلى إثر ذلك أبحرت
آخر وحدة من هذه الفرقة من ميناء بورسعيد
في الطرف الشمالي لمدخل القناة.



أنسحب أمس الليلة الماضية من فلور المعتدين البريطانيين والفرنسيين إلى بورسعيد... انسحبوا بجرون أذبال الحية، والهيمنة والعار، مشعين بالاحتفال... حملوا متاعهم فلور احتالهم، في طريقهم إلى القضاء، ليستقلوا السفن التي أبحرت بهم أمس... .

بريطانيا سنة ٥٦هـ وبريطانيا سنة ٨٧هـ

باب في ذكر الخلق

الاستراتيجية

1. 3.

كان للعدوان الثلاثي على مصر عواقب وخيمة على سمعة بريطانيا بين الشعوب التي كانت تكافح من أجل الاستقلال عن الاستعمارين البريطاني والفرنسي في آسيا وأفريقيا.

والعدوان على مصر ادى الى سقوط رئيس الوزراء البريطاني آنذاك انتوني ايدن ... وسقوط الجمهورية الرابعة الفرنسية وصعود نجم الجنرال ديغول.. وهذا بدوره مهد لتحرير الجزائر من الاستعمار الفرنسي وبدأت رياح التغيير تهب في كل انحاء افريقيا.

هذه مراجعة لتحليل الوثائق السرية البريطانية لعام ٥٦ التي قام بها السير انتوني ناتج الوزير البريطاني عام ٥٦ والمستشار حاليا بمركز الخليج للدراسات الاستراتيجية. ثم نبهت في نتائج حرب السويس وما جرت من عواقب على بريطانيا التي عرفت بعد الحرب مباشرة انها عاجزة عن الوقوف امام عجلة التاريخ ورغبة الشعوب في تحقيق حريتها واستقلالها.

وخلاصة القول ان حرب السويس اقنعت معظم البريطانيين بضرورة الايمان بالديبلوماسية المتعلقة والتعامل مع الشعوب الأخرى على قدم المساواة.

العدوان الثلاثي ونظرة الى الماضي

لقد أدت كارثة السويس في عام ١٩٥٦ والتي تمثلت في قيام بريطانيا وفرنسا وإسرائيل بالعدوان الثلاثي على مصر، إلى أزمة سياسة كبرى في بريطانيا. إذ أجبر السير انطوني إيدن، رئيس الوزراء في ذلك الوقت على التنحي عن منصبه وخلفه السيد هارولد ماكملان. وعلى الرغم من أن حزب المحافظين كان يتمتع بالأغلبية في مجلس العموم آنذاك واستطاع البقاء في الحكم في حينه، إلا أن تلك الأزمة أدت إلى حدوث تغيير بارز في مواقف الحزب المذكور وبالتالي في البلاد ككل.

كان عام ١٩٥٦ دون شك عاما مؤلما لكل الأطراف المعنية. غير أنه خلق فكرا راديكاليا في كل من بريطانيا وفرنسا بالنسبة لدورهما في العالم. ففي فرنسا، عجلت حرب السويس في سقوط الجمهورية الرابعة وصمود نجم الجنرال ديغول. وهذا قد مهد بدوره الطريق لتحرير الجزائر ووضع نهاية للحرب المفجعة التي كانت تدور على ترابها. وبدأت رياح التغيير التي نعدت عنها هارولد ماكملان نهب في كل أرجاء إفريقيا، حيث زالت مجموعة من المستعمرات السابقة. استغللتها من بريطانيا. الرأي السائد آنذاك هو أن السويس كانت مفترق طرق في ترويج بريطانيا الحديث، وهو مهم كانت طبيعة بريطانيا وسرعة في السابق، فقد تغيروا كثير مع الأزمة. ومن المرجح أن ينظر مؤرخو المستقبل إلى عام ١٩٥٦ على أنه عام حفة وبداية حقبة جديدة.

فما هو التغيير الذي حدث في خلق بريطانيا الحديثة؟ تتم عادة الإجابة عن هذا السؤال على أن الذي نعيشه مع مصر هو مصر البريطانية إلى مصر، من مصر إلى العالم من مصر.

بأننا لم تكن كما كنا نظن أو نعتقد، بل لا يمكن لنا أن نكون كما كنا نظن أو نعتقد. غير أنه من الخطأ الاعتقاد بأن التغيير قد أصبح ناجزا. أن هذا الاعتقاد لدى العديد من البريطانيين يتسم بالسذاجة وخداع الذات معا. ولا تزال بعض اندوائر النافذة تعتقد بأننا نملك وزنا اقتصاديا وعسكريا يؤهلنا تبوء مرتبة رائدة بين الأمم. ومن سخرية القدر بأن هذا الاعتقاد المبسط قد ينطبق على بريطانيا اليوم أكثر مما كان ينطبق عليها أبان أزمة السويس عام ١٩٥٦.

ذكريات أزمة السويس

لا يستطيع أن أطيل الحديث عن الأثر الفوري لأزمة السويس على بريطانيا. فقد كنت لا أتجاوز العاشرة من عمري عندما وقعت الأزمة. وكل ما أذكره في حينها هو أن المنطقة التي كنت أعيش فيها كانت تضم عددا كبيرا من الثكنات والمخازن العسكرية بما فيها مخزن ذخائر عملاق تحول اليوم إلى سوبر ماركت ضخم.

وأذكر أيضا بأنني كنت من المحظوظين لأن أسرتي كانت من بين الأسر القليلة التي تملك جهاز تلفزيون في المنطقة. لذلك تحول منزلنا إلى ملتقى شعبي عندما بدأت أحداث السويس تتوالى وكانت (البي. بي. سي) تعرض مشاهد منها على جمهور المشاهدين في برنامج الأخبار المسائي. وفي مطلع الأزمة استأثر عبدالناصر بحصة الأسد من التعليقات العدائية. ولكن بعد الانسحاب صوب البريطانيون جام غضبهم على الأمريكيين. وبعض الناس الذين كانوا يتجمعون أمام منزلنا لا يزالون أحياء يرزقون. وهم ما زالوا متسكين باعتقادهم أن العملية كانت بريطانية برمتها. ولا بد للفرنسيين أو الإسرائيليين فيها، ولا يزالون يحملون على الدور الأمريكي فيها.

لا بد من إيلاء هذا الاستياء من الدور الأمريكي أهمية خاصة إذا أردنا أن نرى أزمة السويس على حقيقتها. إذ أن أحداث الشرق الأوسط ما فتئت تطرح التساؤلات حول ثبات التحالف البريطاني مع الولايات المتحدة. ويمكن القول بأن هذه المنطقة بالذات كانت مسرحا للتنافس على النفوذ السياسي والاقتصادي بين القوتين المذكورتين، هذا التنافس الذي ما زال محتدما منذ نصف قرن ونيف. وكانت النتيجة أن تخلت إحدى القوتين عن السوط الإمبريالي الذي التقطته القوة الأخرى وأخذت تستخدمه أو تلوح باستخدامه كلما ارتأت ذلك.

لقد ترتب على بريطانيا طوال تلك الفترة أن تتعلم كيفية التكيف مع فقدانها لقوتها وجبروتها. والحق يقال بأننا تعلمت بسرعة أكبر مما يتم الإقرار أو الاعتراف به. فخلال أزمة السويس لعب البريطانيون دور (القوة العظمى) ربما لأول مرة في تاريخهم. وقد اكتشفوا بأنه في حين أنهم كانوا قادرين على نقل قوات عسكرية ضخمة إلى أماكن تبعد آلاف الأميال عن بلادهم، غير أنهم كانوا عاجزين عن السيطرة على مصير عملتهم التي وضعتها الأزمة في مهب الريح.

لم يقتصر التفاوت بين ما اعتقد البريطانيون بأنهم قادرون على فعله وبين الواقع، على الطبقات المحكومة فحسب، فقد سبق للبلاد أن انقسمت على نفسها حول مسألة الإمبريالية وفعلت ذلك مجددا أبان أزمة السويس. ووصل التناحر إلى القمة. وكذلك كان الحال بالنسبة للانتداب على فلسطين (الذي أليس ثوبا دوليا). ويقال الشيء ذاته بالنسبة للهند. وفيما بعد أدت سياسة الحكومة العمالية بين ١٩٦٤ و ١٩٧٠ بالانسحاب من شرقي السويس (ماليزيا والخليج العربي وعدن) إلى احتدام النقاش حول دور بريطانيا

النهائية، فليس امامه الا الاستقامة او التسبب بأزمة سياسية.

تعطي جميع المستندات المذكورة دليلا على وجود وثائق اخرى ومحادثات تلفونية وبرقيات واجتماعات ولقاءات غداء او عشاء لم تصلنا اخبارها بالتفصيل. ويمكننا الى حد ما اعادة ترتيب مسلسل الاحداث التي ادت الى نشوب حرب السويس، وبعد ايام قلائل الى الانسحاب المشين. وهناك على وجه الخصوص نقصا فاضحا في البرقيات المرسلة من العواصم العربية الى لندن. وهذا الامر يطرح بعض التساؤلات الوثيقة الصلة بيومنا هذا.

اولا، على الرغم من ان البريطانيين لم يعودوا يمتلكون القوة للتدخل في الشرق الاوسط او في أية منطقة اخرى، بقوة عسكرية ساحقة، فهل يا ترى فقدوا الدوافع للتدخل؟ فهل كانت مناورة (السيف القاطع) التي شارك فيها اكثر من ٥٠٠٠ جندي وطيار وبحار بريطاني في سلطنة عمان في العام الماضي، لفئة لطماننة الاصدقاء في المنطقة؟ ام انها كانت تتضمن نوعا من التباهي بعرض العضلات بعد حرب الفوكلاند؟

وهل ادرك البريطانيون الان بأنهم عندما يتعاملون مع دول مثل سوريا او مصر او أية دولة اخرى معينة، فإنهم يتعاملون على اساس المساواة والسعي لتحقيق المصالح المشتركة ولا يعيشون على سطح كوكب اخر.

ثانيا: هل تحسنت قدرتنا على تفسير الاحداث التي تجري في العالم بروح التواضع؟ ام اننا لا نزال عرضة للتنظر الى الشؤون العالمية بمنظار بريطاني؟ وهل تصغي بريطانيا لسفرائها على عكس ما فعلت في عام ١٩٥٦، ام انها لا تزال تطلب منهم مجرد تأكيد وجهات نظر رئيس الوزراء (كما طلب انطوني ايدن عندما كان على رأس الوزارة رافضا الاستماع الى احد؟)

الدولي. فلا تزال هناك في مجلس العموم فئة شبيهة (بمجموعة السويس) تتألف من دعاة استخدام لغة الاساطيل وعرض القوة، على الرغم من تقلص عدد افرادها وافتقارهم التام الى اي نفوذ فعلي.

وهكذا نرى بأن السويس ليست الا محطة على طريق الميثولوجيا الامبريالية التي لا ندري الى أين ستفضي بنا. ولقد اشتملت قضية السويس على معظم الاباطيل والذرائع التي تساق لتبرير المنطق الاستعماري المتعالي. ولكنها في الوقت ذاته جعلت البريطانيين يصحون من غفوة الامجاد الكاذبة وفتحت اعينهم على نواح جديدة في الواقع الدولي لم يكن البريطانيون فيما مضى يقدرونها حق قدرها. وبعبارة موجزة، اعطت السويس للبريطانيين سببا للتأمل، وتراجعت لغة القوة لتحل محلها الدبلوماسية المتعلقة.

اضواء على الفصل المؤسف

شهد شهر كانون الثاني من عام ١٩٨٧، الانسراج عن عدد كبير من الوثائق السرية البريطانية التي تعود الى تلك الفترة والتي كما كان متوقعا، تلقي بعض الضوء على هذا الفصل المؤسف من التاريخ البريطاني. ولكن طبيعة المستندات المذكورة قد ضاعفت التشويش والارتباك القائمين في نواح اخرى. اذ انه لم يتم الانسراج عن جميع المستندات والوثائق التي لا بد انها كتبت في ذلك الوقت. وهذا الامر واضح وضوح الشمس في رابعة النهار. والاسوأ من ذلك هو ان العديد من الوثائق المذكورة هي عبارة عن محاضر جلسات الحكومة التي لم يدونها احد الوزراء بل رئيس الوزراء انطوني ايدن. وهو بالطبع لم يدون الامارة مناسبة واذا ما حاول احد اعضاء الحكومة الاعتراف بحسب السودة

لندن - الشرق الاوسط - من ماهر عثمان :

وافقت الحكومة البريطانية تحت ضغوط داخلية وخارجية عديدة على وقف اطلاق النار في مصر في الاسبوع الاول من نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٨٦ تلبية لقرار الامم المتحدة ، وقد اصدرت بريطانيا تعليماتها لقواتها بالكف عن اطلاق النار اعتبارا من منتصف ليلة ٧/٦ نوفمبر .

في هذه المقالة نستعرض عددا من اهم الوثائق السرية التي فتحت الحكومة البريطانية ملفاتها في مطلع السنة الحالية بعد ان طي الكتمان لمدة ٣٠ عاما . ونبدأ بالبرقيات العاجلة التي تبادلها الرئيس الامريكي ايزنهاور مع رئيس الوزراء البريطاني ايدن في تلك الاونة .

عندما سمع الرئيس ايزنهاور بنيا موافقة الحكومة البريطانية على وقف اطلاق النار بعث في ساعة مبكرة جدا من صباح يوم ٧ نوفمبر ببرقية سرية عاجلة الى نطوني ايدن (محمولة في ملف وزارة الخارجية رقم ٧٨٢/٨٠٠) :
«عزيزي انطوني : سررت لفرصة التحدث اليك عبر الهاتف ولسماع ان الملكة المتحدة ستأمر بوقف لاطلاق النار مساء اليوم . وفي سياق تفكيري في محادثتنا اود ان اشد على رأيي العاجل (أ) بان يتم قبول قرار الامم المتحدة الخاص بوقف اطلاق النار وبخول قوة من الامم المتحدة من دون شروط كي لا تعطى مصر بمساندة سوفياتية فرصة للجدل او البدء في مفاوضات . ويمكن معالجة امور مثل استخدام منود فنيين لتنظيف القناة في وقت لاحق ، (ب) ان من الحيوي عدم اعطاء ذريعة لشاركة سوفياتية في قوة الامم المتحدة ، وبناء على هذا فان الدول الخمس الكبرى جميعا يجب ان تستبعد من القوة كما تقترح الامم المتحدة : واي هجوم على قوة الامم المتحدة سيواجه رد فعل فوريا من كل الامم المتحدة ، (ج) اعتقد ان التنفيذ الفوري لخطة الامم المتحدة امر ذو اهمية عظيمة والا فقد يفتح المجال لتطورات بالغة الخطورة .

«أمل مخلصا ان تجد من الممكن الاتفاق مع هذه الآراء وان تستطيع ابلاغهم بذلك قبل اجتماع هذا المساء .
«دعني اقول مرة اخرى انه سيسرني ان تحدثني هاتفيا في اي وقت . لقد بدأ الخط الهاتفي مرضيا جدا .»

وقد رد ايدن على الفور على رسالة ايزنهاور ببرقية سرية عاجلة قال فيها :
«... بالنسبة لنقطتك (أ) لا اعتقد انه ينبغي ان تكون هناك اي صعوبة .. اننا موجودون في الموقع ونحن الناس الوحيدون الذين يستطيعون عمل ذلك بسرعة (اي تنظيف القناة) . وبناء على ذلك نعتقد ان من الصواب ان يسمح لنا باتمام ذلك من دون اعاقه .

«انني شخصيا ميال الى الاتفاق مع نقطتك (ب) وهي ان الدول الخمس الكبرى يجب ان تستبعد من قوة الامم المتحدة .. غير ان هذه مسألة تثير مشاعر عميقة جدا هنا .. ولا يستطيع اتخاذ قرار بهذه الاهمية من دون مشاورة زملائي وسأفعل ذلك في اقرب موعد ممكن في الصباح ...»

يبدو ان انطوني ايدن كان قد طلب من الرئيس ايزنهاور في محادثته الهاتفية معه يوم ٧ نوفمبر ترتيب اجتماع معه في واشنطن فوافق الرئيس الامريكي على ذلك في بادئ الامر واعد باستقبال هو ورئيس الوزراء الفرنسي ايضا . ولكن الرئيس الامريكي عدل عن رايه في وقت لاحق من ذلك اليوم كما يتبين من سياق برقيته السرية جدا التالي نصها :

«عزيزي انطوني : اريد لك ان تعلم انني ارحب بالاقتراح الذي عرضته خلال محادثتنا الهاتفية اليوم بشأن مشورات مبكرة بخصوص كثير من مشكلاتنا المشتركة وانني اوافق على انه يجب ان ستمنع في تاريخ مبكر . والان ، وقد انتهت الانتخابات ، فأنني اجد ان من الضروري جدا ان اتشاور بصورة عاجلة مع زعماء كل من مجلسي الكونجرس . وكما تستطيع ان تفهم ، فان تحقيق هذا الامر سيتسغرق بعض الايام . يضاف الى هذا انني اشعر ، بعد دراسة مستفيضة لجميع العوامل وبعد التحدث الى مختلف فروع الحكومة هنا ، انه بينما ينبغي ان يتم مثل هذا الاجتماع بسرعة ، فلما يجب ان تكون متاكدين من ان غرضه واهدافه لن يساء فهمهما في بلدان اخرى . وسيكون هذا هو الحال لو كان قرار الامم المتحدة لم ينفذ بعد .

«لقد شجعني سماع نبا ان ثمة وقفا لاطلاق النار في مصر وامل مخلصا في ان تبدأ قوة الامم المتحدة عملها بسرعة وان يتم سحب القوات الانجلو-فرنسية من مصر من دون تأخير . وبمجرد ان يتم عمل هذه الاشياء ، فان الارضية ستكون مواتية لاجتماعنا . وامل ان يسمح لنا هذا بالاجتماع هنا بحلول نهاية الاسبوع القادم . وكما اقترحت هاتفيا ، فانتني امل في امكانية ان يجتمع آل جرنثريك او بمساعدتك عما قريب ليسمع تقييمك للمسألة التي ذكرتها لي صباح اليوم . مع أحر التحيات . المخلص ابدا . أيك .»

هكذا جعل الرئيس ايزنهاور موافقته على الاجتماع بايدن رهنا بتحقيق شروط عديدة: بدء قوة الامم المتحدة في ممارسة عملها ، وانسحاب القوات البريطانية والفرنسية من مصر من دون تأخير .

رد انطوني ايدن مساء اليوم ذاته (٧ نوفمبر) على رسالة الرئيس الامريكي معربا عن تفهمه لاسباب تأجيل الرئيس فكرة الاجتماع به ورئيس الوزراء الفرنسي ثم اعرب عن امله في امكانية عمل بريطاني - امريكي مشترك لحل مشكلات الشرق الاوسط وقال:-

«انني اشعر منذ مدة طويلة بأن بعض متاعبنا على الاقل هناك (الشرق الاوسط) تنبع من عدم وجود تفاهم واضح بين بلدينا ، منذ نهاية الحرب العالمية الثانية بشأن السياسة في الشرق الاوسط . وأشك في ما اذا كنا سنستطيع ابدا تأمين الاستقرار هناك ما لم نعمل في اتجاه اهداف مشتركة .

«... اذا كان السوفييات ينوون انتهاز فرصة التدخل هذه باعطاء دعم كبير لعبد الناصر، فان من الممكن ان يوجدوا وضعا يمكن ان يؤدي الى حرب كبرى .. ان الرجال الجدد في الكرملين قد يكونون اقل برودا في مكروهم وحسيانهم للامور، واذا كان الامر كذلك فقد يقادون الى اتخاذ خطوة يمكن ان تثير وضعا خطيرا حقا ..

«... انني مازلت امل في ان يمكن لنا ان نجتمع في غضون الايام القليلة القادمة ، بمجرد ان تنتهي مشاغلك الفورية . المخلص ابدا: انطوني.»

مذكرة رؤساء اركان

يوم ٨ نوفمبر رفع رؤساء اركان القوات البريطانية المسلحة تقريراً الى لجنة السويس المنبثقة عن مجلس الوزراء البريطاني مذكرة سرية جدا عنوانها «استعراض للوضع الناجم في الشرق الاوسط عن الاحتلال الانجلو-فرنسي لبور سعيد» وهذه المذكرة محفوظة في ملف مجلس الوزراء رقم «كأب ١٢٤/١٢١٧» وتشغل الصفحات ٢٩٨-٣٠١:-

الوضع

١- تحتل قواتنا بور سعيد والطريق الرديمي جنوبا حتى القنطرة ، وقد عانت القوات المصرية ، خصوصا قوتها الجوية ، هزيمة قاسية ، ولكن عبد الناصر مازال في السلطة يدعمه ذلك الجزء الكبير من الجيش المصري الذي مازال سليما : ان الحرب لم تؤثر على المصري العادي وبناء على ذلك لم يكن لديه سبب لتقليل ولائه لعبد الناصر .

٢- لا توجد عوامل عسكرية فورية تمنعنا من استغلال نجاحنا، ولكننا لاسباب سياسية قبلنا وقفا لاطلاق النار. وقد فرض هذا علينا ب:-

(أ) ضغط منظمة الامم المتحدة .

(ب) امكانية التدخل الروسي والضرورة الناجمة عن ذلك لوقوفنا من جديد الى

٣- قال المستر اولدريتش انه يعتقد بأن النقطة التي يجب ان اركز عليها هي سرعة تشكيل قوة الامم المتحدة ووصولها الى مصر وانسحاب القوات البريطانية والفرنسية .. وبمجرد ان يتم ذلك ، فان الرئيس .. سيسعد ان يجتمع برئيس الوزراء ..

٤- قلت انني امل في ان يكون التركيز على فاعلية قوة الامم المتحدة وسرعة إرسالها ، وليس على سرعة الانسحاب . وقلت ان وجودنا على القناة هو نقطة مساومة في المفاوضات على تسوية كاملة ، وهو ما لا ينبغي ان نتخل عنه قبل الاوان او بسهولة ..

وبعد ان اشار لويدي الى انقطاع التعاون والاتصال بصورة كلية تقريبا بين وفدي بريطانيا وامريكا لدى الامم المتحدة ، عبر عن اعتقاده بان عبد الناصر لا بد ان يكون غاضبا «فقد هزم الاسرائيليون جيشه ، كما ان سلاحه الجوي تكبد خسائر ادت الى شلله نتيجة عملنا الجوي ...» ثم وصل لويدي الى شرح نقطة ابتزاز اخرى: «٦- ثم انتقلت الى ردود الفعل الاسرائيلية المحتملة . وقلت انه يبدو لي ان من المستبعد ان ينسحبوا من سيناء بسرعة ، وبالنظر الى ان سيطرتهم عليها هي واحدة من ورقتي مساومة نملكها نحن من اجل تسوية نهائية ، فأنني امل في ان يتم الضغط عليهم (الاسرائيليين) للانسحاب باسرع مما ينبغي...»
في اجتماع الحكومة البريطانية يوم ٩ نوفمبر كانت النقاط الرئيسية التي اثيرت ، كما يقول محضر الاجتماع (ملف رئيس الوزراء رقم ١١٠٦/١١ ص ٦٥٤ -٦٥٥):

«قال وزير الخارجية .. اننا لن ننسحب من منطقة قناة السويس الى ان تصل قوة دولية فعالة لتقبل نقل المسؤولية .
«من جهة اخرى فانه يظل من الامور الاساسية ان نعيد اقامة علاقات وثيقة مع حكومة الولايات المتحدة وأن نؤمن تأييدها لسياستنا في منطقة قناة السويس والشرق الاوسط. ان رسالة رئيس الولايات المتحدة الاخيرة التي اظهر فيها تمنا عن مناقشة القضايا الاطول مدى الا بعد ان تكون القوات الانجلو-فرنسية قد سحبت من قناة السويس هو امر يثير القلق بالنظر الى وجود علائم ازدياد النشاط السوفياتي في الشرق الاوسط...
«في النقاش سجلت النقاط التالية:-

(أ) دل الاستطلاع على ان القواعد الجوية بالقرب من القناة يجري اصلاحها بصورة سريعة جدا ، ومن المحتمل انه يجري ، تحت ستار وقف اطلاق النار، تفويض مصر عما خسرت من طائرات من الاتحاد السوفياتي . ولا يمكن استبعاد امكانية هجوم مصري على القوات في منطقة قناة السويس ..
(ب) لقد اضطررنا لايقاف العمليات العسكرية قبل تحقيق غاياتنا بصورة كلية . اننا الان نواجه وضعاً نجد فيه قناة السويس مغلقة ، وامتداداتنا النفطية من الشرق الاوسط معرضة للخطر، ولا يمكن الاعتماد على امدادات بديلة من نصف الكرة الغربي ، خصوصا في غياب معونة مالية من الولايات المتحدة...
وقد قررت الحكومة البريطانية في جلستها تلك اصدار تعليماتها لقائد القوات البريطانية والفرنسية باجراء محادثات مع القائد المعين لقوة الطوارئ الدولية من اجل ترتيب انسحاب منظم ، كما قررت ان يعمل وزير الخارجية من اجل اقناع الولايات المتحدة بتأييد الموقف البريطاني في الامم المتحدة .
في تلك الاثناء كانت مصر قد اعلنت انها لن تسمح بازالة العوائق الموجودة في قناة السويس ما دامت هناك قوات اجنبية على ارض مصر. وقد لقي جمال عبد الناصر يوم ٩ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٥٦ خطابه الشهير في الجامع الازهر وكشف فيه ابعاد وغايات العدوان الثلاثي على مصر، وما اثاره العدوان من ردود فعل في العالم . وقد رفع ذلك الخطاب معنويات الشعب المصري وعزز الجبهة العربية عامة وظهر مدى استيعاب الرئيس المصري لحقائق الموقف وفهمه لكيفية ادارة الصراع والسيطرة على الوضع .

مجلد للحقائق والاحداث

لقد الفت كتب عديدة عن العدوان الثلاثي على مصر دونت فيها تفاصيل تلك الحرب العدوانية الخاطفة التي تعد من اقصر الحروب اجلا في تاريخ العالم . ولكن لعل من المفيد ان نسجل هنا بعض النقاط الرئيسية المتوفرة الان من واقع الوثائق الحكومية الرسمية البريطانية في هذه المقالة الختامية عن أزمة السويس:
● تظهر الوثائق البريطانية ان موقف ادارة الرئيس ايزنهاور من حكومتي بريطانيا وفرنسا دفعهما في نهاية الامر الى الانسحاب . وتظهر وثيقة تاريخها ١٢ نوفمبر، وهي مذكرة من ايفون كيركباتريك ، الوكيل الدائم لوزارة الخارجية البريطانية تأثير الموقف السوفياتي على اسرائيل . اذ ينقل كيركباتريك عن القائم باعمال السفارة الاسرائيلية في لندن قوله:
«..... ان الخوف من روسيا كان الدافع الوحيد الذي عرض بن جوريون بسببه الانسحاب من شبه جزيرة سيناء ...» (ملف رئيس الوزراء رقم ١١٠٦/١١ ص -٤٣٠).

من الرئيس ايزنهاور الى رئيس الوزراء البريطاني انطوني ايدين بتاريخ ٨ نوفمبر ١٩٥٦: «... أمل مخلصا في ان تبدأ قوة الامم المتحدة عملها وفي ان يتم سحب القوات الانجلو-فرنسية من مصر دونما تأخير...»
جانب الولايات المتحدة التي ابدتنا عنها اعمالنا السابقة .
(ج) المناخ السياسي في المملكة المتحدة ...
ثم قال رؤساء الاركان في مذكرتهم :-
«... التطورات المرجحة

٦- من الواضح اننا لم نعد نستطيع تحقيق هدفنا الضمني وهما تأمين تسوية (النزاع) قناة السويس مرضية لنا والاطاحة بعبد الناصر الابطحيد القتال وبخرق قرارات الامم المتحدة بذلك مع الخطر الاضافي المتمثل في التسبب في تدخل روسي ، غير ان اهدافنا المعلنة سيتم تحقيقها شريطة ان تستطيع قواتنا او قوات منظمة الامم المتحدة المحافظة على السلام واعادة فتح قناة السويس . ولا يمكن تحقيق انسحاب القوات الاسرائيلية الا بعمل من الامم المتحدة .
٧- نعتبر ان الاحداث يمكن ان تتبع مجريين محتملين . فاذا مضينا في عملياتنا العسكرية ، او حتى اذا بقينا محتلين لارض مصرية من دون قتال ، فانه يبدو من المرجح ان روسيا ستتدخل اما خفية في شكل متطوعين ، او علنا بصفتها ما يسمى وكيل للامم المتحدة . ومهما يمكن مجرى الاحداث ، فان من المرجح ان تعيد روسيا تشكيل سلاح الجو المصري فتوجه بذلك تهديدا خطيرا لكل قواتنا في المنطقة .

مسالك العمل البديلة

٨- ثمة ثلاثة مسالك عمل مفتوحة لنا:

(أ) المخي في خطتنا الاصلية واحتلال قطاع القناة ، مع قبول ما ينطوي عليه هذا من مجاذفات ، من دون قيود على العملية الجوية .
(ب) الانسحاب من دون قيد او شرط امتثالا لمقررات الامم المتحدة .
(ج) البقاء في مواقعنا الحالية الى ان نستطيع تسليمها لقوة منظمة الامم المتحدة .
وقد مضى رؤساء الاركان فاستعرضوا الخيارات المفتوحة امام بريطانيا وفرنسا فاعتبروا الخيار (أ) غير ممكن من الناحية السياسية والخيار (ب) مهينا ويشكل نجاحا كبيرا لعبد الناصر والسوفييات ، واوصوا بالخيار الاخير (ج) على اساس انه الاقل ضررا .

تدل الوثائق الرسمية البريطانية ، من دون اقرار صريح في معظم الحالات بالفشل ، على ان اهداف الحكومتين البريطانية والفرنسية من العملية العسكرية مستحيل لم تتحقق ، سواء المعلنة منها او المستترة . فقد أغلقت قناة السويس التي تذرعت الحكومتان بالرغبة في حمايتها ، وتعطلت امدادات النفط لاوربيا الغربية وبقي عبد الناصر في السلطة ، بل وتعززت مكانته مصرية ، وعربيا ودوليا . ومن جهة اخرى تمكنت مصر من حماية حقوقها الوطنية واصبحت عوائد القناة لها بالكامل في نهاية الامر (وتمكنت بعدئذ من بناء السد العالي) .

ولنستعرض بايجاز الان عددا من ابرز الوثائق البريطانية الحكومية المتصلة بالمرحلة اللاحقة لوقف اطلاق النار في مصر . الوثيقة الاولى رسالة سرية تاريخها ٩ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٥٦ من وزير الخارجية سلوين لويد الى السفير البريطاني في واشنطن ، السير هارولد كاتشيا ، عن اجتماع عقده الاول مع السفير الامريكي في لندن (محفوظة في ملف رئيس الوزراء رقم ١١/١١٠٦ ، ص ٥٤٥ - ٥٤٦) . وتدل الرسالة على ضعف موقف الحكومة البريطانية واسلوب الابتزاز والضغط الذي لجأت اليه اثر اضطرارها لايقاف اطلاق النار .

«طلبت من سفير الولايات المتحدة ان يزورني اليوم بالنظر الى انني اردت ان اناقش معه زيارتي المقبلة الى نيويورك لحضور جلسة الجمعية العامة للامم المتحدة ولاسمع وجهات نظره بصورة عامة...»

● كانت الحكومة البريطانية قلقة من حرج موقف حكومة نوري السعيد في العراق بالنظر الى تواطؤ بريطانيا وفرنسا مع اسرائيل في العدوان على مصر . وقد طالب نوري السعيد بريطانيا باعلان موقف معاد لاسرائيل واضطرت بريطانيا الى افهام اسرائيل انها تنوي اعلان موقف قد يبدو معاديا لاسرائيل . وقد بعث وزير الخارجية البريطاني يوم ١٤ نوفمبر ببرقية سرية رقمها ١٨٥٧ الى المندوب البريطاني لدى الامم المتحدة (الملف السابق ص ٣٥٥) جاء فيها:

«إذا وافقت على العمل المقترح ، فيحتمل انك سترغب في اشعار الاسرائيليين سلفا . وقد يكون لهذا مزيد من الوزن لو استطعت ان تتحدث الى المستر ايبان انت نفسك في نيويورك .

٢- ... نعتقد بأن من مصلحة اسرائيل بقدر ما هو في مصلحتنا ان لا يأتي نظام حكم وطني متشدد الى السلطة في بغداد وان تستعاد علاقاتنا مع العراق . وإذا حولناه في نهاية الامر ضدنا ، فان الاجراءات العربية ضد نفطنا ستشدد ، وسنكون عاجزين حتى عن مساعدة انفسنا ولن يكون هناك وزن مضاد للنفوذ الروسي في العالم العربي .

٣- اننا نعي اعتراضات اسرائيل على قرار عام ١٩٤٧ . ولكننا نعتقد بأنها مبالغ فيها . فالقرار في الواقع هو الاساس القانوني لوجود اسرائيل ومن المعقول ان تبدأ الجمعية العامة من ذلك القرار...»

● تدل برقية سرية عاجلة بعث بها وزير الخارجية البريطاني الى انطوني ايدن من واشنطن اثر اجتماع هناك بوزير الخارجية الامريكي يوم ١٨ نوفمبر على ان دالاس كان مؤيدا لاهداف بريطانيا وفرنسا من غزو مصر لكنه لم يوافق على اسلوب تحقيق هذه الاهداف (برقية رقم ٢٣٠٨ ص ٢٦٦ من ملف رئيس الوزراء رقم ١١٠٦/١١) :

«... قال انه لا شكوى لديه بشأن اهدافنا في عملياتنا الاخيرة وانها في الواقع اهداف الولايات المتحدة ذاتها لكنه مع ذلك لا يعتقد بأن اساليبنا لتحقيقها كانت الاساليب الصحيحة . ومع ذلك فانه يشجب عدم تمكننا من الاطاحة بعبد الناصر...»

● تدل مذكرة سرية جدا عنوانها «علاقاتنا في المستقبل مع مصر» كتبها سفير بريطانيا لدى مصر ، همفري تريفيان ، بعد رحيله عن مصر على ان بريطانيا كانت تأمل في ، وربما تسعى الى ، تدبير الاطاحة بالرئيس عبد الناصر حتى بعد توقف القتال . وهذه المذكرة تاريخها ٢٠ نوفمبر وهي في ملف وزارة الخارجية رقم ١١٨٨٦٥/٣٧١ :

١- لقد اصيب عبد الناصر بملزمة . اننا نعتقد بأن مركزه غير مؤكد الان وان تحول الموقف تجاه الجاليتين البريطانية والفرنسية وتحسين القاهرة يمكن ان يكون علامة خوف من تطورات داخلية .

٢- وإذا استطعنا ابقاء قواتنا في بورسعيد الى ان نرى ما اذا كان من المرجح ان يحدث تمرد ضد عبد الناصر في الاسابيع القليلة القادمة ام لا ، فهذا من الافضل .

٣- مادامت هناك فرصة لاسقاط عبد الناصر في المستقبل القريب ، فان امكانات ذلك ستكون افضل اذا لم نتخذ اي خطوة لاستئناف العلاقات ولم نسرع في التوصل الى تسوية بشأن تشغيل القناة .

٤- اذا توصلنا الى استنتاج انه لا توجد امكانية مبكرة للاطاحة بعبد الناصر وكانت قواتنا قد غادرت بورسعيد ، فقد يكون لمصلحتنا ان نجري اتصالات اولية نحو تفاوض على استئناف العلاقات ..

٥- اذا ... استأنفنا العلاقات فيجب ان نبقى علاقاتنا على مستوى منخفض ، وان نعمل خفية ضد خطط عبد الناصر في الأماكن الاخرى من العالم العربي ونحاول تنقيسه وابعاد الضوء الساطع عن مصر .

٦- اذا ذهب عبد الناصر وكنا نريد ابقاء الحكومة الجديدة الى جانب الغرب ، مستعين علينا ان نقدم لها ما قدمه الروس لعبد الناصر اي ان (١) نسلحها (ب) نشجع التنمية الاقتصادية المصرية (ج) نؤيدها سياسيا ضد اسرائيل (د) نسمح لها بأن تكون محايدة لذا..»

● ● ●
تدل الوثائق الحكومية البريطانية على ان هم حكومة ايدن كان بعد فشل «مروان الثلاثي» تأمين سحب القوات البريطانية والفرنسية بأمان ، وضمان تطهير القناة واعادة فتحها للملاحة في اقرب فرصة ممكنة ، وضمان عدم تمييز مصر ضد السفن البريطانية والفرنسية . في نهاية الامر انسحبت القوات البريطانية وفرنسية من مصر في ديسمبر (كانون الاول) ١٩٥٦ وانسحبت بعدئذ القوات الـ «رائيلية» من سيناء وقطاع غزة . وهكذا اسدل الستار على مغامرة عدوانية كان محكوما عليها بالفشل مقدما .

أمريكا تحكم بفشل العدوان الثلاثى قبل أن يبدأ

اخراجه من هذا المنصب في اى وقت ، وقال عن
إيدن مرة أخرى : سوف يعرف العالم ان هذا
الرجل من الوزن الخفيف .
اهم جزء ورد في الكتاب كان حيب السويس .
وخصص لها المؤلف روبرت ريدوس ٦٠ ٪ من جملة
صفحاته ، وبالتحديد خصص ١٥٧ صفحة ، قال
فيها ان جون فوستر دالاس قد خلى المشكلة مع
عبد الناصر ثم حقل بريطانيا المسددة . وخطر
ما جاء في الكتاب ان خطة الغزو الذي اصرى كان
محكوما عليها بالفشل حتى قبل ان تبدأ ، وكانت
الخطة تحمل بذور الهزيمة ، وار دبلوماسية
زوارق الطوربيد البريطانية التي يدبها المؤلف
« فيكتوريان » لا تصلح في عصر تسب لرفه امريكا
والاتحاد السوفيتي على شئون العالم ، بالاضافة
إلى ان إيدن كان ضعيف الصحة ولم يستطع ان
يتحمل مشاق وصعوبات تلك الفترة .
وبالرغم من رأى تشرشل في إيدن « اوصى بعد
اعتزاله بان يكون خليفته في رئاسة الوزارة انتوني
إيدن .

واشنطن : مراسل اكتوبر صدر كتاب عن
سيرانتوني إيدن
رئيس وزراء بريطانيا الاسبق ، الذي دارت بينه
وبين الرئيس السابق جمال عبد الناصر اعنى
والقوى المعارك ، وكان سير انتوني إيدن احد أبطال
التحالف الثلاثي بين إسرائيل وفرنسا وبريطانيا
لغزو مصر عام ١٩٥٦ .
الكتاب اصدفته دار ماكجرو هيل ، ومؤلفه
روبرت ريدوس جيمس ، يكشف فيه المؤلف عن
اسرار غريبة تتعلق بحياة سير انتوني إيدن الذي
يمكن وصفه بأنه احد فرسان العصور الوسطى في
التاريخ البريطاني . ولكن الغريب ان انتوني إيدن
الذي تولى وزارة الخارجية كان اصغر وزير
خارجية لبريطانيا ، وكان سير ونستون تشرشل
يحتقره ويصفه بأنه « لا يصلح لشيء » وكتب
تشرشل لزوجته ، يشرح لها رايه في مساعده
الجديد انتوني إيدن ، ويقول « ان هذا الرجل لا
يجعلنى اشعر بالثقة فيه ، واعتقد ان قيامه
بالعمل كوزير للخارجية سوف يؤدي بالضرورة إلى

« إيدن » .. الأرستقراطي الذي لم يثن فيه « تشرشل » أمريكا كانت تتوقع فشل العدوان الثلاثي قبل أن يبدأ

كتاب جديد

الغزو الذي كان يحمل معه بطور الهزيمة وقال ان دبلوماسية زوارق الطوربيد البريطانية لاتصلح في عصر تسيطر اياه امريكا والاتحاد السوفيتي على شئون العالم . كما ان إيدن كان معقل 'صحة' ولم يستطع ان يتحمل مطلق وصعوبات خوض حرب طويلة تدمر خلالها للاقتصاد الشديد . من امريكا بالاضافة إلى مقاومة الشعب المصرى للعدوان .

ويخصص المؤلف ١٥٧ صفحة من تأليه عن حرب السويس التي قال عنها ان جون فوستر دالاس قد خلق مشكلة . إثر أزمة مع عبدالناصر . برافضه تمويل السد الحال لم تخل من المعركة . وتر . لسير لنتونى إيدن . ان يواجه العاصمة بمفرده بعد ان طلب ايزنهاور من قوات الاحتلال الانسحاب الفوري من مصر ومن قطاع غزة .

الغريب ان تشرشل لوصى بان يكون إيدن خليفة له . واصبح الرجل الضعيف الذى لا يثق فيه تشرشل رئيسا للوزراء .

كتب ويستون تشرشل لزوجته يقول « ان لنتونى إيدن رجل لا يجعلنى اشعر بالقلق نحوه . واعتقد ان قيامه بالعمل كوزير للخارجية سوف يؤدي بالضرورة إلى إخراجه من هذا المنصب في اى وقت .. وسوف يعرف العالم انه من الوزن الخفيف » .

هذا نص ملورد في كتاب جديد أصدرته دار ملجرو هيل . ولفه روبرت روريس جيمس حيث يكشف فيه عن اسرار جديدة تتعلق بسير لنتونى إيدن أحد فرسان الدبلوماسية البريطانية . والرجل الذى ناصب جمال عبدالناصر العداء . وكرمه الرئيس المصري الأسبق .

وقد إيدن الحرب ضد مصر عام ١٩٥٦ . في العدوان الثلاثي الذى قامت به بريطانيا وفرنسا مع اسرائيل في تحالف ثلاثي . انتهى بانسحاب قوات العدوان .

قال المؤلف ان لحظة الغزو الثلاثي كان محكوما عليها بالفشل قبل ان يبدأ

• زكريا محيي الدين • عبد اللطيف البغدادي



• جمال عبد الناصر

٣١ عاما

على العدوان

الثلاثي

المقاومة الشعبية في بور سعيد.. صفحة مشرقة في تاريخ الشعب العربي

زعامة عبد الناصر.. وإصرار الشعب على المقاومة.. وارتباط الجيش
بالشعب كانت من العوامل الايجابية للصمود في معركة السويس

تحدد موقف مصر في المقاومة، ورفض الاستسلام، وقال جمال عبد الناصر «صدرت الأوامر بتوزيع السلاح وعندنا منه الكثير وسنقاتل في معركة مريرة من قرية الى قرية». وكان تفكير عبد الناصر في الشعب هو القوة التي سيستند عليها لمواجهة الغزاة.

بقلم:
صلاح زكي احمد

وكان زكريا محيي الدين هو المسئول عن إعداد ترتيبات المقاومة السرية في اعقاب اعلان الرئيس عبد الناصر قراره بتأميم شركة قناة السويس وقد بدأ فعلا في اتخاذ الاجراءات الضرورية مؤكدا انه لم يكن هناك خطر على اشتراك اي قوة سياسية في هذه المعركة الوطنية، وانه لم تتخذ أية اجراءات امن إلا ضد بعض السياسيين القدامى الذين سبق ان اتخذوا مواقف معادية للثورة..

لقد اتخذت كافة ترتيبات المقاومة السرية، من إعداد عربات بارقام مدنية، واوراق تحقيق شخصية مزيفة، واجهزة لطبع اي منشورات او مجلات او جوازات سفر، وتم تاجير بعض الشقق باسماء مستعارة، كما كلف بعض الافراد بتشكيل هيكل للتنظيم السري، واعدت اجهزة اتصال لاسلكي، ومخازن سرية للسلاح، ومعدات وادوات للتفجير.

وبدأت قيادات حركة المقاومة، في تجنيد افراد لجماعات المقاومة فورا، ومن نفس افراد المقاومة الشعبية الذين سبق تعاملهم ضد الجيش البريطاني قبل اتفاقية الجلاء ولكن بشكل سري، وكل قيادة مجهزة في منطقتها مخازن لتسويق الاسلحة والمتفجرات والمعدات التي ستستخدم في المقاومة، وفي حالة بدء العدوان كان من المفروض ان تتحول هذه المقاومة السرية الى مقاومة شعبية شاملة.

استراتيجية ثورية جديدة

وهكذا بدأت استراتيجية عسكرية ثورية.. منذ اعلان الرئيس عبد الناصر «إنضمام الجيش الى الشعب في المعركة المسلحة». وتسليح الشعب وتدريبه تدريباً كاملاً على حرب العصابات والمقاومة السرية وقد انطلقت هذه الاستراتيجية من خلال معركة المواجهة التي بدأت مرحلة نوعية جديدة باعلان التأميم لقناة السويس، وادركت ان الاستعمار لن يسكت عن السياسة الاستقلالية لمصر، ولن يقف مكتوف

الأيدي إزاء إنبهار نفوذه في هذه المنطقة، وأنه لن يتأخر عن القيام بعمليات عسكرية حمقاء، إذا لم يستطع تدبير مؤامرات داخلية للقضاء على الحكومات الوطنية. ولذلك فالاستعداد العسكري والسياسي لمصر شعباً وجيشاً أصبح من أولى المهام الواقعة على عاتق مصر. ولقد شهدت مدينة بورسعيد، كما قل الدكتور محمد أنيس بحق «بداية دخول الاستعمار في بلادنا عام ١٨٥٨ مثلاً في شركة قناة السويس، وشاهدت نهايته عام ١٩٥٦، ولقد حاول الاستعمار في هذا العام أن يستعيد قناة السويس بالغزو المسلح. فقد بدأت طائرات الغزو الضرب بشكل مركز في يوم ٣ نوفمبر على عدة نقاط في المدينة، هي: مطار الجميل، كوبري الجميل، ومحطة الرادار، والمدفعية المضادة والمدفعية الساحلية ببور فؤاد وخطوط السكك الحديدية، وطريق بورسعيد الاسماعيلية.

وقد ركزت طائرات العدو نيرانها على مدفعية السواحل، وقد أظهرت هذه المدفعية بطولة رائعة، فقد كان أحد المدافع يقف خلف أحد «الكباين» الموجودة على الشاطئ، ويقذف اسطول قوات الغزو بقذيفة أو اثنتين، ثم يتراجع إلى الخلف، ويضرب الكابينة التي تستره، ليوهم الطائرات أنه قد أصيب، وبسرعة فائقة ينتقل المدفع إلى كابينة أخرى ويكرر العملية نفسها بنجاح. وقد اضطر العدو إلى استخدام عدد ضخم من طائرات حلف الاطلنطي، قبل أن ينجح في إسكات المدفعية المصرية، ففي الساعة الخامسة من مساء ٤ نوفمبر سنة ١٩٥٦، أخذت مئات الطائرات تخلق في سماء بورسعيد. بعضها من قاذفات القنابل، والبعض الآخر من حاملات جنود المظلات، وكانت الطائرات تلقي بقنابل محدثة دخاناً كثيفاً كما تتمكن من إنزال قوات المظلات تحت ستار هذا الدخان. وبدأت قيادات المقاومة الشعبية بالمدينة: مصطفى كامل الصياد وحسن عوض التنسيق مع ما تبقى من وحدات الجيش القليلة في المدينة للتعاون معها والاشتراك في حطة الدفاع بجمع طوائف الشعب. وكان قائد العنبة الرابعة مشاة العقيد حسن نومو من هو المسئول عن الدفاع على طول الشاطئ ووحداته منتشرة من مسطح مطار الجميل إلى الجبانات إلى السلاح إلى هوري الرسوة بأعداد بسيطة من الجنود.

وقد نظمت هرو المقاومة طرق ترحيل النساء وكبار أسر ولاطفال عبر بحيرة المنزل إلى دميس وحرية تحسباً لأي تصعيد في القصف معمر وكلم تقديرها سليماً ففي السهر الأول من يوم الاثنين ٥ نوفمبر استمر مدافع الاسطول والضرب معمره انضرب على مواقع وخنادق مصر والمقاومة ثم توقفت مرة واحدة من فجر يومى ببدء إنزال قوات العدو من أسطوره وفي الساعة التاسعة صمد اسطوط العدو موجته الأولى من جنود المظلات بمنطقة مطار الجميل وتمكنت قوات المقاومة والجيش من إبادة عنها آخرها. وعلى بورفؤاد. وأبلى الجميع بلاء حسناً في مقاومتها وأبدي معظمها، إلا بعض هابطين منفردين تمكنوا من الهرب في المناطق القريبة. ولكن الشعب كان يتعقبهم ويجهز عليهم وحدثت خسائر كبيرة في جنود الجيش واستشهد كثير من أفراد المقاومة.

في الوقت نفسه ضرب البطل حسن توفيق يس قائد القوات المصرية المدافعة، المثل الأعلى في الغداء، واستشهد في خندقه في منطقة الجبانات وكان القدوة في سلوكه وقوة عزيمته لجنوده.

تعزير المقاومة ضد الغزو

بلغت انباء في مساء يوم ٦ نوفمبر، عن أن القيادة المحلية في بورسعيد قد إتفقت على هدنة مؤقتة، إبتداء من الساعة السابعة مساء، واهتزت الروح المعنوية على اثر ذلك، فانتفض العدو الفرصة واتزل قوات كبيرة بالمظلات في مدينة بورفؤاد، وتمكن من إنزال بعض الدبابات، ويقول محمد رياض محافظ المدينة الذي كان يقود بورسعيد إدارياً من غرفة عمليات خشبية بدائية غير محصنة أنه عندما استقبل الجنرال ستوكيل قائد القوات البريطانية رفض تسليم المدينة، تنقيذا لتعليمات زكريا محيي الدين قبل العدوان لأن اتصالاته السلوكية بالقاهرة كانت قد انقطعت مع بدء عمليات الانزال. وتم تعزير هذا القرار، بصدر أوامر صريحة من الرئيس عبد الناصر، بوجوب الدفاع عن المدينة حتى آخر رجل، ونزلت عربة الاستعلامات في ساعة متأخرة من الليل، تدعو رجال المقاومة الشعبية والقوات المسلحة إلى استمرار المعركة، كما أعلنت

«الجبهة الوطنية المتحدة»

لم تتمكن قوات الغزو من اختراق أية ناحية من نواحي المدينة، ولم تستطع التوغل داخلها، ولذا فقد عملت رغم صدور قرار وقف إطلاق النار يوم الأربعاء ٧ نوفمبر على تضيق الخناق على المدينة بدباباتها وذلك استكمالاً لحصارها.

وتخلصاً من موقفها العسكري السيء. وكانت هذه القوات تطلق النيران على كل من يقترب منها واقتحمت الحي الشعبي حيث المقاومة الشعبية العنيفة ضد تقدمها وفي هذه الظروف القاسية، تكونت الجبهة المتحدة للمقاومة الشعبية ببورسعيد. وهي تضم أعضاء اللجنة العليا للمقاومة الشعبية وكافة الوطنيين الشرفاء من أفراد الشعب والجيش، وكافة النقابات العمالية، وكافة الطوائف والفئات. وكان هدفها الرئيسي هو التمهيد والتحضير للعمليات العسكرية المنظمة، التي قام بها رجال فرق الصاعقة، ثم تعبئة الشعب تعبئة سياسية ضد المؤامرات الاستعمارية.

وحين اكتمل تنظيم المقاومة تكون إعلام شعبي داخل بورسعيد تحت إشراف محمد أبو نار الذي باشر إصدار نشرات بعد كل عملية من عمليات المقاومة أو عمليات التمرين بالأعداد ليطلع شعب بورسعيد أولاً بأول على تفصيلات معارك رجال المقاومة، وقد استطاعت مجموعات من الصحفيين الوطنيين التسلل إلى داخل بورسعيد بقيادة محسن لطفى، وتمكنوا من إصدار جريدة «المقاومة الشعبية» وحريصة «الانتصار» من داخل بورسعيد، وأسندت لجنة الإعلام في كتابة المنشورات حط اليد، والصاقها على الجدران وتوزيع بعضها على الأهالي. وقد اشترك الأطفال في عمليات توزيع المنشورات والصق صور الرئيس جمال عبد الناصر على عربات قوات الاحتلال، والكتابة على زعماء الشوارع باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية، وكان بعض هذه المنشورات لا يزيد على عبارة واحدة: «هيا إلى بلادكم...» أن الشركات الاحتكارية هي التي دفعت بكم إلى مصر... سيذكروا سيذكروا... وأمهاتكم... وأولادكم.

وسرع صدر قرار الأمم المتحدة بحرب النار، فقد توقفت قيادة الجبهة المتحدة للمقاومة الشعبية، أن قوات مصر سوف تتوجه إلى الاسماعيلية لعزل مصر نهائياً عن باقي أجزاء الوطن، وهذا اتصل كمال الدين رفعت

خبر الإنذار السوفييتي لكل من إنجلترا وفرنسا، مما ساعد على رفع الروح المعنوية. وكان أن زحف رجال المقاومة الشعبية والقوات المسلحة في اندماج بديع إلى الشاطئ، لسحق أية قوة تحاول الدخول إلى المدينة، فجن جنون العدو وانطلق يضرب المواطنين في الشوارع، ويلقي القنابل الحارقة على المظاهرات التي إنطلقت في المدينة. ويقول عبد

اللطيف البغدادي في مذكراته عن هذا اليوم المجيد في تاريخ الشعب المصري «جاء يوم الثلاثاء ٦ نوفمبر ١٩٥٦ ومدينة بورسعيد مازالت مستمرة في المقاومة وبشكل يدعو إلى الفخر. ولكن الأسطول البحري للعدو كان قد بدأ منذ الصباح الباكر يطلق نيران مدفعيته الثقيلة على منطقة البلاح بالمدينة تمهيداً لانزال جنوده بتلك المنطقة وكانت طائراته في نفس الوقت تقوم أيضاً بضرب المدينة بشدة، ولكن شعب بورسعيد وكذا أفراد القوات المسلحة الموجودة بها وأفراد البوليس المدني ظلوا مستقرين في المقاومة وببساطة رغم عدم توافر الإمكانيات لهم. وقد تمكن العدو في النهاية من إنزال قواته إلى البر. ولكن لم تتمكن تلك القوات التي أنزلت على شاطئ بورسعيد من الاستيلاء على المدينة. واستمر القتال بعنف وبشدة حتى منتصف الليل. ولقد كانت هذه المعركة هي معركة الشرف بحق ولنا أن نفخر بها».

وكان «داج همرشولد، السكرتير العام للأمم المتحدة قد أعلن في مساء يوم ٦ نوفمبر «إن بريطانيا وفرنسا قد وافقتا على وقف القتال في مصر، وذلك ابتداء من منتصف ليل يوم الثلاثاء ٦ نوفمبر ١٩٥٦، وذلك بتوقيت جرينتش، أي الثانية صباحاً من يوم الأربعاء ٧ نوفمبر بتوقيت القاهرة، وأنهما - أي بريطانيا وفرنسا - قد أمرتا قواتهما بتنفيذ ذلك». وفي هذه الأثناء كانت قد شكلت قيادة المقاومة داخل بورسعيد، لتعيد ترتيب الدفاع عن المدينة، وتنظيم المقاومة ضد قوات الاحتلال، وكان في مقدمة العسكريين كمال الدين رفعت، ومحمد فايق، وحلمي عبيد، وعبد الفتاح أبو الفضل، ومحمد أبو نار وسعد عفره، ومنير موافي، وصلاح زعزوع، ومن المدنيين عبد المنعم شتلا وأحمد الرفاعي ويوسف إدريس والفنان حسن فؤاد والكاتب أحمد عباس صالح والفنان عبد المنعم القصاص والصحفية أمينة شفيق وغيرهم.

وقال الجنرال كيتلي «قاتلنا ضد شعب
جهزت قواته المسلحة بأحدث الأسلحة
والطائرات واستمات أفرادها في الدفاع عن
بورسعيد بإصرار وعناد وحنكة. وقد
استطاعت الجبهة المتحدة في بورسعيد،
والاعمال البطولية التي استطاعت
تحقيقها، انها الشكل الرئيسي الناجح
لجمع صفوف الشعب، بكافة فئاته، جنباً
الى جنب مع السلطة الوطنية، وانها قيادة
نابعة من الشعب متعاونة تعاوناً وثيقاً
معه. ويستجيب الشعب لنداءاتها،
وتستطيع ان تنظم صفوف الشعب، وان
ترفع وعيه السياسي. ومن ثم تستطيع ان
تحقق تنظيم المقاومة ضد الاستعمار من
جانب، وضد المؤامرات الداخلية من
جانب آخر.

... عبد الناصر واقتراح نفس
... الفئال والمعاهدة المتوجهين الى
... وتعت الموافقة على ذلك،
... سدينا على نقطة دفاعية بمثابة
... ارحلجة، يصفها عبد الفتاح ابو
... في مذكراته «انها وسط الملاحات
... بحوة جدا يصعب تقدم الدبابات

... م يوسف الصريخان عندها،
لتعطيل اي تقدم للجيش البريطاني
والفرنسي في اتجاه الاسماعيلية. ثم التقدم
في اتجاه بورسعيد لاستعادة موقع جسر
الحرس، ويستكمل عبد الفتاح ابو
الفضل روايته لهذه العملية الهامة
فيقول: «ابلغنا بعض المتطوعين
بالاسماعيلية بان هناك عملية هامة
ستقوم بها وتوافدت علينا اعداد كبيرة
من المتطوعين المدربين وغيرهم وفي
السابعة والنصف مساءً تحركنا في طابور
كبير من العربات لا تقل عن ٧٠ عربة
مدنية محملة بعضها بالافراد في جميع
الاعمار من سن ١٤ الى ٧٠ سنة ويحملون
اسلحتهم ومواد النسف وادوات الحفر،
وفي الساعات الاولى من صباح يوم ٧
نوفمبر وصلت إشارة من القوة المصرية
التي احتلت جسر الحرس بقيادة كمال
عزمي - من الحرس الوطني - تفيد ان
هناك قوة معادية تتقدم، سمعوا اصواتها
من موقع الكاب امامهم، وبعد ساعة
اخرى حوالي الساعة الثانية اشتبكت
داورية من العدو مع قوة دفاع جسر
الحرس واستشهد اثنان من طلبة
الجامعات محمد محروس، وبيجت
قبودان واصيب طالب الطب محمد صادق
سامي، واسر طالب الجامعة جواد حسني
الذي استشهد بعد ذلك وهو في معسكر
الاسرى في بورفؤاد وقتل ثلاثة من
الاعداء.

وتوقف تماماً تقدم العدو في اتجاه
القنطرة والاسماعيلية، وبذلك نجحت
خطة ايقاف التقدم. ولم تركز المقاومة
الشعبية الى الهدوء، واستمر القتال بين
الشعب وجنود الاحتلال تحت قيادة
مجموعة من الضباط الوطنيين وعدد من
الوطنيين تحت علم «الجبهة الوطنية»،
واعترف الجنرال ستوكوبل يوم انسحابه
من بورسعيد، ان المقاومة السليبية في
المدينة نجحت تماماً، ولم تقدم لنا اي
مساعدة من اي جهة من الجهات».

وثائق بريطانية تكشف اسراراً جديدة عن العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦

منكرة لا تدعونا نسميها نصراً أو حتى انسحاباً» .

واعترف في مذكرة أخرى بالآثار السلبية التي انعكست على الاقتصاد البريطاني قائلاً «أن بريطانيا منيت بهزيمة تكتيكية في قناة السويس» .
وأشعرت الحكومة البريطانية حسب ما كشفت مذكرات الحكومة الأميركية بأنها خذلتها خلال الالتزام التي واجهتها في هزيمة العدوان الثلاثي على مصر .

وأشار رئيس الوزراء البريطاني إلى القلق الذي ساور حكومته بشكل خاص والغرب بشكل عام ازاء تحول منطقة الشرق الأوسط إلى مصدر قلق بالنسبة لهم عقب تعاظم الحملات الوطنية والإسلامية بعد مجيء القائد المصري الثوري عبدالناصر إلى السلطة .

وكشف حسب ما جاء في المذكرات عن عمق كراهيته وعدائه لقائد وطني عربي مثل عبدالناصر وقال امعاناً منه في الحقد على ذلك القائد الثوري «أن عبدالناصر نصب نفسه دكتاتورا يلعب على الشرق والغرب» .

لتقديم رشوة للزعيم المصري آنذاك جمال عبدالناصر إذا اقتضى الأمر في محاولة منه لاتخاذ ماء وجه بريطانيا .

وأظهرت المذكرات التي أعدها مكميلان قبل اجتماعه بالرئيس الأميركي آنذاك ايزنهاور في مارس ١٩٥٧ مدى رغبة بريطانيا في إنهاء نزاع قناة السويس من خلال ممارسة ضغط على الرئيس المصري الراحل جمال عبدالناصر .

واعترف مكميلان في مذكراته بفشل الحملة العسكرية على قناة السويس معرباً للاميركيين عن امله بأن يتعاونوا مع حكومته على شكلية الرشوة دون أن يلحق ذلك ضرراً بالبريطانيين .

وسعى جاهداً إلى ردع الأميركيين عن جهود بذلها للتوصل إلى تسوية سلمية مع مصر متوجهاً اليهم بلهجة استعطاف بين فيها مدى الضرر الذي سيلحق ببلادها إذا ما اعتبر الأميركيون ذلك بأنه تسوية جيدة .

وأبلغ ايزنهاور في مذكرة سرية بعثها له قائلاً «إذا ما ترتب علينا قبول هزيمة

كشفت في لندن أمس النقاب عن مزيد من الوثائق التي تظهر حجم الخسائر الكبيرة التي منيت بها بريطانيا عقب الاعتداء الثلاثي على مصر الذي شاركت فيه مع إسرائيل وفرنسا بهدف السيطرة على قناة السويس قبل ٣١ عاماً» .

وأظهرت وثائق حكومية نشرت في لندن أن عدم الاستقرار السياسي والفلسفي الذي ترتب على مغامرة قناة السويس اتسع بشكل تجاوز مستوى استقالة رئيس وزراء بريطانيا آنذاك انطوني ايدن .

وأشارت تلك الوثائق التي مضى على وضعها طي الكتمان منذ العدوان الثلاثي إلى أن من بين الكوارث التي لحقتها مغامرة قناة السويس ببريطانيا ضعف وحدة نقدتها في الاسواق المالية العالمية .

واضطر رئيس وزراء بريطانيا عام ١٩٥٧ هارولد مكميلان تحت وطأة الهزيمة التي لحقت ببلاده من جراء مغامرة قناة السويس الفاشلة إلى التوجه بطلب إلى الولايات المتحدة



بقلم: انتوني ناتنغ

يعتبر المؤرخون ما حدث على شواطئ بورسعيد ورمال صحراء سيناء ومياه قناة السويس وغزة الفلسطينية عام ١٩٥٦ بمثابة نقطة تحول بالغة الأهمية، ليس في تاريخ المنطقة العربية والشرق الأوسط فحسب، بل في تحول مسار تاريخ امبراطوريات الاستعمار القديم فرنسا وبريطانيا، وظهور الولايات المتحدة يتنافسها الاتحاد السوفياتي كقوة جديدة تملأ الفراغ من ناحية، وبزوغ نجم حركات التحرير الوطني انطلاقاً من المنطقة العربية وأفريقيا ليشع بريقه يائاً روح الانتفاض بين شعوب العالم الثالث من ناحية أخرى. فالخطا الجسم الذي ارتكبه انتوني ايدن رئيس وزراء بريطانيا الراحل، في قراءة التاريخ وفي اجراء حساباته السياسية لم يكن على سمعة بلاده فحسب، بل على العلاقات السياسية مع اهم واكوى حليف في العالم العربي... الولايات المتحدة، لم يفرج عن معظمها الا في العام الماضي والوثائق المتعلقة بما حدث صبيحة حرب السويس لم يفرج عنها الا هذا العام، فان المؤرخين اتفقوا على ان الخطا الجسم الذي وقعت فيه بريطانيا ائذاك، كمن في عناد وتسليط وغرور انتوني ايدن وانفراده بالرأي وتجاوزه لتقليد بريطاني هام، هو استماع رئيس الوزراء لنصيحة خبراء وزارة الخارجية الذين لهم خبرة طويلة ودهاء سياسي كبير في التعامل مع الشرق الأوسط الذي عرفوه ودرسوه وعرف خبراء الخارجية كيفية التعامل مع عقلية السياسيين العرب.

وتشير وثائق اجتماعات مجلس الوزراء البريطاني في الأسبوع الأول من يناير عام ١٩٥٧ قبيل وبعد استقالة أنتوني إيدن (٨ يناير ١٩٥٧) إلى أن هارولد ماكميلان الذي شغل منصب وزير الخزانة آنذاك، كان أول وأسرع السياسيين الذين أدركوا الحاجة إلى الخيار، ليس من منطق التوب على كرسي رئيس الوزراء فحسب، بل عن قناعة وإدراك بتحريك العوامل الديناميكية للتاريخ مثلما تمثل في خطابه الشهير أمام برلمان اتحاد جنوب أفريقيا في منتصف عام ١٩٥٧ وعبارته الماثورة «رياح التغيير تهب على أفريقيا ولا سبيل إلى اعتراض مسارها». وحتى قبيل استقالة أنتوني إيدن بثمانية وأربعين ساعة، كان الرجل يرفض رؤية الواقع، إذ أعمته كراهيته الشديدة للزعيم الراحل جمال عبدالناصر من ناحية، وسيطرة فكرة الإمبراطورية القديمة على ذهنه من ناحية أخرى، عن رؤية الدنيا وما يدور فيها من حوله، نص مذكرة كتبها إيدن لمجلس الوزراء بتاريخ ٤ يناير ١٩٥٧ رفض أن يعتبر ما حدث في السويس «هزيمة تكتيكية» بل اعتبره انتصارا بقوله «دمرنا ثلثي دبابات الجيش المصري ومعظم طائراته، ومنعنا عبدالناصر من تهديد الأنظمة الصديقة. ويستطرد إيدن في مذكرته ليقارن بين عبدالناصر وموسيليني وهتلر وتهديده لمصالح بريطانيا.

ولكن ماكميلان في الأسبوع نفسه أرسل مذكرة إلى كل من سلوين لويد وزير الخارجية البريطاني ومجلس الوزراء يشير فيها إلى القدر البالغ الذي لحق بالعلاقات مع الولايات المتحدة بسبب العدوان على مصر. ويتواكب ذلك مع برقية أرسلها السفير البريطاني في واشنطن إلى سلوين لويد يلخص فيها الأضرار التي سببها تصرف إيدن في واشنطن بثلاثة نقاط: أن مصداقية بريطانيا كدولة عظمى تعرف كيف تدير دبلوماسيتها حول العالم قد انتهت، وأن الاعتماد المفرط للنين على تأييد واشنطن كحليف أثناء الحرب الثانية في المرحلة الحالية أصبحت مسألة في ذمة التاريخ وأخرها وأخطرها أن بريطانيا لم تعد في نظر العالم قوة عظمى تستطيع تحريك الأدوار في العالم وخاصة في الشرق الأوسط. وإذا كانت الوثائق التي سيطلع عليها القارئ اليوم تطرح مراجعة تحليلية لما أفرج عنه من وثائق الدولة البريطانية لعام ١٩٥٧، قام بها السير أنتوني ناتنج، وزير شؤون مجلس الوزراء البريطاني حتى عدوان السويس، والمستشار الحالي بمركز دراسات الخليج للدراسات الاستراتيجية حيث يتناول نتائج حرب السويس بالبحث في كيفية افناء بريطانيا أمام عجلة التاريخ، فإن شهادات المؤرخين ووثائق عام ١٩٥٧،



مركز الأهرام للدراسات والبحوث

المصدر : مركز الخليج للدراسات
التاريخ : ١٨ يناير ١٩٨٨

وخلاصة التحليل تثبت أن حرب السويس جاءت كدليل على أن
العهد البريطاني قبل عام ١٩٥٦ ليس له مكان على أرض
الواقع. واقتضت الحرب قطاعا كبيرا من الدبلوماسية
البريطانية بضرورة الإيمان بالدبلوماسية وقواعدها
الأساسية في التعامل مع الشعوب والأمم الأخرى من منطلق
قائمتي المصالح الثابتة والمتغيرة. واللذين تعتمدان بالضرورة
على أمر ثابت، وهو ضرورة التعامل مع سياسي وديبلوماسي
العالم على قدم المساواة، وليس من منطلق التعالي وفرض
الهيمنة، وهو أيضا درس يجب أن يعينه دبلوماسيو العرب
والعالم الثالث خاصة وأن بعضهم لا يزال يتعامل مع بريطانيا
من موقع الناظر إلى أعلى وليس من موقع قدم المساواة.

دراسة تاريخية من زوايا جديدة في

ضوء الوثائق التي كشف عنها أخيراً :

مغامرة السويس .. درس بلا نهاية ..

ومرثمة أخلاقية !

**قراءة
في
ورقة عمل :**

المغامرة بمثابة نهاية للمكانة الامبراطورية البريطانية، في حين اعتبرت الاخرى العملية مجرد حدث سياسي لم يؤثر كثيراً على نفوذ بريطانيا في المنطقة، إذ حافظت على مراكزها في الاردن والعراق والخليج والجنوب العربي واستطاعت ان تتدخل في كثير من الازمات بما فيها أزمة لبنان في الخمسينات. ورأى المحاضر ان هاتين النظريتين تبالغان في تقييم الازمة.

قدم الدكتور انطوني آدمثويت، الاستاذ في قسم السياسة والتاريخ المعاصر بجامعة سلفورد في إنجلترا، ورقة في مؤتمر الكلية الملكية في لندن تناول فيها أزمة السويس من زوايا جديدة وفي ضوء الوثائق التي كشف عنها أخيراً. بدأ آدمثويت ورقته بانتقاده كلا الطرفين اللذين نظرا الى مغامرة السويس من زاويتين مختلفتين، اعتبرت احدهما



الهيمنة الاساسية التي منيت بها بريطانيا كانت الهيمنة الاخلاقية لقد كتب السير بيرسون دكسن، الممثل البريطاني في الأمم المتحدة في ١٩٥٦ مقالاً لقد رمت بريطانيا بمكانتها الاخلاقية التي اعتمدت عليها هيبتها العالمية. لقد كنا اكبر من قوتنا الحقيقية طاملاً عرف الناس اننا نحارب دفاعاً عن المبادئ... والعيب الاساسي الذي وقعت فيها بريطانيا كان في اخفاق حكومتها في تشريش وانطوني ايدن في دعم القيم البريطانية والمكانة الفكرية لبريطانيا في الخارج. ولا شك ان هذه كانت النقطة، او مفتشك المرق، الذي دفع رجلاً مثل انطوني نتنج وبيتر مانسفيلد على الاستقالة من وزارة الخارجية أثناء العدوان الثلاثي سخطاً على الامتحان الذي الحقه انطوني ايدن بالقيم والمبادئ الاخلاقية للبلاد.

جمال عبد الناصر، يستعد لرفع علم مصر على القنال بعد جلاء القوات المعتدية

ما ان انتهت الحرب حتى ادرك العمال والمحافظون ان بريطانيا لم تعد تلك القوة الضاربة وبدأوا بالانسحاب تدريجيا من شتى المناطق. وكتب ايدن مذكرة في ١٩٥٢ بين فيها ان على بلاده ان تركز تحت هذه الظروف على المناطق التي تمسها حاجتها الاقتصادية فقط، واحلال التحالفات الجماعية التي تساهم فيها الولايات المتحدة محل التحالفات الثنائية التي كانت تربط بريطانيا بأقطار المنطقة. وفي هذا الاطار رفضت يدها من مصر بالانسحاب. ولكن العلاقة الودية مع القاهرة سرعان ما اصطدمت بالطرف الآخر في السياسة وهو التحالفات الجماعية التي تمثلت بحلف بغداد، وفشل الغرب في التوصل الى تسوية للنزاع العربي الاسرائيلي. ويمضي الدكتور آدمشويت في ورقته الى سرد التطورات السلبية التي راحت تدك الوجود البريطاني في المنطقة من قبرص الى اقصى الخليج العربي جنوبا. وبصفحة الاسلحة التشيكية مع مصر، ايقن الامريكان والبريطانيون ان عبد الناصر كان عدوهم الاول وسبب مشاكلهم.

التصور الخطأ !

ويتحمل تشرشل وايدن وحكوماتهما الرئيكتان اعباء التخطيط السياسي والدبلوماسي لبريطانيا. لقد تصورا خطأ ان من السهل حل المشكلة الفلسطينية حلا نهائيا وتصفية النزاع العربي الاسرائيلي. واعطوا الخطر السوفياتي حجما اكبر مما يستحق. وفي لندن، عانت الادارة لمدة سنتين من مشكلة خلافة تشرشل ومن يحل محله. وفي ذات الوقت استمر التناقض بين تشرشل، رئيس الوزراء الذي مازال يحلم بالامبراطورية وبقاء كل شيء على ما كان، وانطوني ايدن وزير الخارجية الذي بدأ يحس بالضعف البريطاني والحاجة الى تقليص الالتزامات البريطانية في الخارج. وبعد استلام ايدن الحكم من تشرشل ظلت روح الحيرة والتسيب سارية في اروقة الادارة.

ويقارن البحث هنا بين انطوني ايدن وارنست بفن، سلفه العمالي في وزارة الخارجية، فيقول ان الاول كان تكتيكي والثاني كان استراتيجي وعليه فبينما ألف بفن لجنة خاصة في الخارجية تدرس وتقيم وتخطط على المدى البعيد، أعفل ايدن شأن هذه اللجنة وتركها تذبل وتآكل، مفضلا التعامل مع التطورات بالمعرد ومن يوم الى يوم. ويستشهد الباحث في هذا الصدد

بمذكرة من السير افلين شكبيرغ بتاريخ ٢١ مارس (أذار) ١٩٥٦ تلقي ضوءا على النزاع المرير الذي تفجر فيما بعد بين ايدن وانطوني نتنج : «لقد رفض رئيس الوزراء بعنف واستياء النظر في الورقة التي اعدتها وارسلها له انطوني نتنج، وزير الدولة، ليلة امس يشرح فيها سياسة المدى البعيد للتعامل مع التصريح الثلاثي وفلسطين وحلف بغداد... انه غير قادر على تحمل الافكار البعيدة المدى ويرغب فقط في بحث كيفية الاجابة على البرقيات الواردة في هذا الصباح».

ويرسم الاستاذ آدمشويت صورة كالحة لوزانة الخارجية في عام ١٩٥٦ بين وزيرها سلوين لوييد الذي اعترف بأنه زقي الى هذا المنصب بدون استحقاق وكان همه الوحيد كأي موظف من هذا النوع هو تجنب المشاكل ووجع الرأس. وفي القعة جلس رئيس الوزراء لا يحفل بشيء غير التفاصيل اليومية والفرعية والجزئيات العابرة دون ان يستطيع مطلقا الوصول الى أي صورة متكاملة للوضع القائم والمستقبلي. وعندما تتعارض الجزئيات والتفاصيل مع تصوراتها، ينفجر في حومة من الغضب والتوتر «مسكينة يا انجلترا ! اننا في فوضى ضاربة الاطواب». كتب شكبيرغ في مذكراته واذاف قائلا ان الوضع وصل حدا يعقد فيه الوزراء اجتماعا على كل برقية تصل من الخارج ويتهافون بعضا ببعض ويحررون مسودات الجواب ويلعنون كل البشر ويطيرون برقيات يناقض بعضها البعض، بل وتتناقض فقرات كل برقية مع بعضها البعض.

الجمال والقشة !

وفي هذه الحالة المنهارة والتائهة لانطوني ايدن، كتب احد الظرفاء فقال ان عبد الناصر كان الجمال الذي كسر ظهر

«ان النزاع في الشرق الاوسط نزاع حول الافكار والمشاعر والانتماءات. انا وأنت نتمني الى امة لا تتركك بأفكار لا تؤمن بها وتقرض عليها بقوة الحراب... لماذا نقترح ان الشعوب الاخرى ستتقبل مثل هذا الاسلوب...؟ هل سيكتب البقاء لطريقة الحياة البريطانية، التي نؤمن انا وأنت بالمحافظة عليها بأي ثمن، اذا قمنا باستخدام شبابنا في قمع احدى القواعد الاساسية لطريقة الحياة هذه - الا وهي قاعدة حق تقرير المصير - واستعملناهم كقوة احتلال دائم؟»

السويس.. المفامرة !

ولا عجب، يقول الباحث، ان ازمة السويس شقت بريطانيا بشكل لم تعرفه منذ ازمة ميونخ في ١٩٣٩. ويستطرد بعد ذلك للاستشهاد بالارقام والوثائق التي كشفت عن معارضة شتى قطاعات الشعب البريطاني لمغامرة السويس. وانطلقت كل صيحات المعارضة من المنطلق الاخلاقي الصرف الذي شعر بأن الوزن المعنوي والاخلاقي الذي كسبته بريطانيا من خوضها للحرب العالمية الثانية وتحملها ما تحملته من اجل قضايا غيرها قد تعرض لنكسة شنيعة بعملية السويس. ويروي السفير السويدي في لندن كيف انعكس ذلك فعلا في الخارج فأصاب الرأي العام الاسكندنافي بصدمة قاسية دفعت المسؤولين في غوتنبرغ الى استدعائه ليفسر لهم هذه السياسة البريطانية ويتخذ ايمانهم بزعماء بريطانيا للعالم الغربي.

ومن الغريب ان نقرا الباحث وهو يقول انه وجد جميع المسؤولين في وايت هول (سراي الحكومة البريطانية) قد اتخذ موقفا معارضا لمغامرة السويس، ونصح الكثيرون منهم انطوني ايدن بعدم الاقدام على العملية، لا من الزاوية الاخلاقية فقط وانما كذلك من زاوية الاعتبارات المصلحية المتصلة بالعلاقات مع الولايات المتحدة والكتلة الاسترلينية ودول الكومنويلث. ولم تنحصر هذه المعارضة في قطاع السلك المدني فقط بل تعدته الى السلك العسكري ايضا، حيث عبر سائر اركان القوات المسلحة عن شكوكهم في جدوى العملية واثارها الاخلاقية البعيدة المدى. وكان من هذه النتائج الاخلاقية التي حلت فورا ولم تنتظر المدى البعيد، ما ذكره السفير البريطاني في موسكو وسواه من الدبلوماسيين الانجليز من ان غزو السويس فتح الباب للكرملين لغزو هنغاريا واحتلالها، على اساس ان الدول الكبرى سارالت تتمتع بسلطة تتجاوز القوانين الدولية ومقررات الأمم المتحدة. وهكذا ذكر دكسن، احد المسؤولين في وزارة الخارجية، لرئيس الوزراء فقال : «لا استطيع ان ارى كيف يمكننا ان نقنع انفسنا باحتجاجاتنا ضد قصف الروس لبودابست اذا كنا نحن انفسنا نقصف القاهرة بقنابلنا»

القشة !

واذا كانت هزيمة السويس هزيمة اخلاقية لبريطانيا فان الوقوع فيها كان نتيجة لازمة نفسية عانت منها وحفزت وزراءها للقيام بمغامرة عسكرية تستعيد فيها هيبتها الدولية كقوة كبرى ذات يد ضاربة. وعبر ايدن في مارس (اذار) ١٩٥٦ عن هذا الرأي بقوله ان ناصر موسوليوني ثاين يجب التخلص منه، «إما نحن او هو. لا تنسوا ذلك».

وينتقل الباحث بعد ذلك الى الحرب الاعلامية التي ربحتها مصر وكيف... الى طرد بريطانيا من الشرق الاوسط بمجرد الكلام. وهنا كتب الجنرال السير شارلنس كيتلي، قائد الحملة البريطانية الفرنسية فقال «ان الدرس الاساسي لعملية السويس هو ان الرأي العام العالمي اصبح الآن مبدأ مطلقا من مبادئ الحرب... مهما كنت منتصرا في عملياتك الحربية الصرفة فانك ستفشل ما لم تحصل الى جانبك على الرأي العام في الداخل وضمن الكومنولث وفي العالم».

وعانت بريطانيا في ميدان الدعاية والاعلام في تخفيض ساعات الاذاعة العربية وتقليص نشاط المجلس البريطاني حرصا على النفقات التي كسرت بسخاء للأغراض العسكرية. «ولم تستجب وزارة المالية للفكرة القائلة بأن باستطاعتك الحصول على خدمات في هذا الميدان بقوة اسطول بحري كامل ولكن بثمن فرقاطة بحرية صغيرة».

بيد ان المعركة الحقيقية التي جرت على مسرح السويس كانت معركة اخلاقية، لا بين بريطانيا ومصر فقط وانما بين البريطانيين انفسهم، الذين راحوا يلوحون بعلمين في أن واحد، الاول علم الحرية وحق الشعوب الصغيرة في تقرير مصيرها والثاني علم الامبراطورية البريطانية الذي يهتز كلما قررت هذه الشعوب ان تنهج نهجا مناقضا للمصالح البريطانية. وتمثل النهج الثاني الامبراطوري في المجموعة المعروفة بجماعة السويس من حزب المحافظين والتي وجدت السنتها في شخصيات مثل السير موريس هانكي احد مدراء شركة قناة السويس والوزير السابق في حكومة المحافظين والسير جيرالد تمبلر رئيس الاركان العامة الامبراطورية الذي نادى باتخاذ اجراءات صارمة ضد مصر. وعلى نقض ذلك، وقفت القوى العمالية والبرلمانية. وكان من بين الناطقين العسكريين الذين مثلوا هذا الجانب اللورد مونتباتن، عم الملكة ووزير البحرية. وقد رد مونتباتن على زميله الجنرال جيرالد تمبلر فكتب قائلا

مخاوف المغامرة !

وتكشف الوثائق التي تستشهد بها هذه الدراسة عن مخاوف عميقة واعتراضات مستمرة ساورت الرؤساء التنفيذيين في المؤسسات البريطانية تجاه سياسة ايدن نحو الشرق الاوسط وتأميره مع فرنسا واسرائيل. ونجد حتى السفير البريطاني في فرنسا السير جلادوي جب يحذر من التحالف مع اسرائيل، رغم تبنيه لسياسة الصقور واستعمال العنف ضد مصر. وفي المذكرة التي رفعها للجنة مصر التابعة لمجلس الوزراء، ذكر بأن ازاحة النظام المصري ستتطلب احتلال جميع مصر لضمان اقامة حكومة تنفذ المطالب البريطانية. ولكن اعتراض السير جلادويين على مخالفة اسرائيل، اوقعه تحت ضغط الجناح الصهيوني فاستثنى من المشاورات اللاحقة كليا حتى اضطر الى التوسل بوايتهول للحصول على اي معلومات عن آخر التطورات. واصبح السير جلادويين من اشد الدبلوماسيين الانجليز انتقادا لرئيس الوزراء وتشكيكا في حسن نيته. وكان مما

تذكره هذا السفير البريطاني انه حدث بعد جلسة مع وزير الخارجية، سلوين لويدي، احتس فيهما الطرفان شيئا من الشراب، ان نوه الوزير سهوا الى وجود التحالف

الثلاثي. وعندما كذب ايدن في مجلس العموم وجود اي علم مسبق لدى الحكومة البريطانية بالغزو الاسرائيلي، يادر جلادويين جب الى القول بأن الحالة لا تخرج من اثنين، إما ان وزير الخارجية كان يعرف

اكثر مما عرفه رئيس الوزراء. وإما ان رئيس الوزراء قد كذب على المجلس. وأورد جب مطالعاته هذه في مذكرة مفصلة كتبها بعنوان، «التحالف مع اسرائيل بشأن السويس».

ورغم تأكيد ايدن في مذكراته على الاتفاق التام الذي ساد مجلس الوزراء بشأن السويس، فإن الوثائق الرسمية تنفي مثل هذا الاجماع الوزاري وتنعكس انقساماً في الرأي يعكس بدوره الانقسام العام الذي ساد الاوساط العامة في البلاد. ورغم ان وزيرين فقط قد استقالا فعلا، وهما نتج وبويل، بالإضافة الى المستشار الصحفي لرئيس الوزراء وثلاثة موظفين كبار في الخارجية، فإن عددا اكبر من المسؤولين بمن فيهم اللورد مونتيباتن والسير جولديون جب قد كتبوا استقالاتهم ولكنهم لم يقدموها ولم يصروا عليها. ويعزو الباحث ذلك الى الالتزام البريطاني التقليدي القاضي بأن على الموظف تنفيذ سياسة الحكومة، لا تحديها او عرقلتها.

لقد كتب الكثير عن أزمة السويس واصبحنا نتساءل عن جدوى اضافة المزيد من الدراسات، ولكن درس قسضية السويس، هو «درس لا نهاية له» كما يقول

عنوان كتاب انطوني نتج المشهور عن الموضوع. والدرس الذي تسوقه ورقة الاستاذ انطوني آدمثويت، التي نشرتها مجلة انترناشنال افيرز، وسيضمها كتاب خاص من منشورات دار مكميلان لعام ١٩٨٩، هو البعد الاخلاقي للأزمة.

والمغامرة. لقد اعتاد الناس بصورة عامة النظر الى السياسة كحركة لا تمت الى الاخلاق بصلة ولا تعتمد على شيء غير المصالح. واعتدنا نحن العرب بصورة خاصة على النظر الى السياسة البريطانية من زاوية تجاربنا في فلسطين ونظام

الكذب المباشر، وتفقنهم في الرياء والتناق الذي تمثل في تبنيهم لأنظمة الانتداب والوصاية وعصبة الأمم ومنظمة الأمم المتحدة.

في اكثر المناسبات نجحت هذه الاساليب البريطانية المعبرة عن روح الانقسام في الشخصية وثالت بريطانيا بنجاحها احترام الكثير من الأمم، ولاسيما في أوروبا، ولكنها في مناسبات اخرى فشلت فشلا ذريعا، وكانت مغامرة السويس احدي هذه المناسبات. وتعطينا ورقة الاستاذ آدمثويت تشريحا عميقا لهذا الفشل.

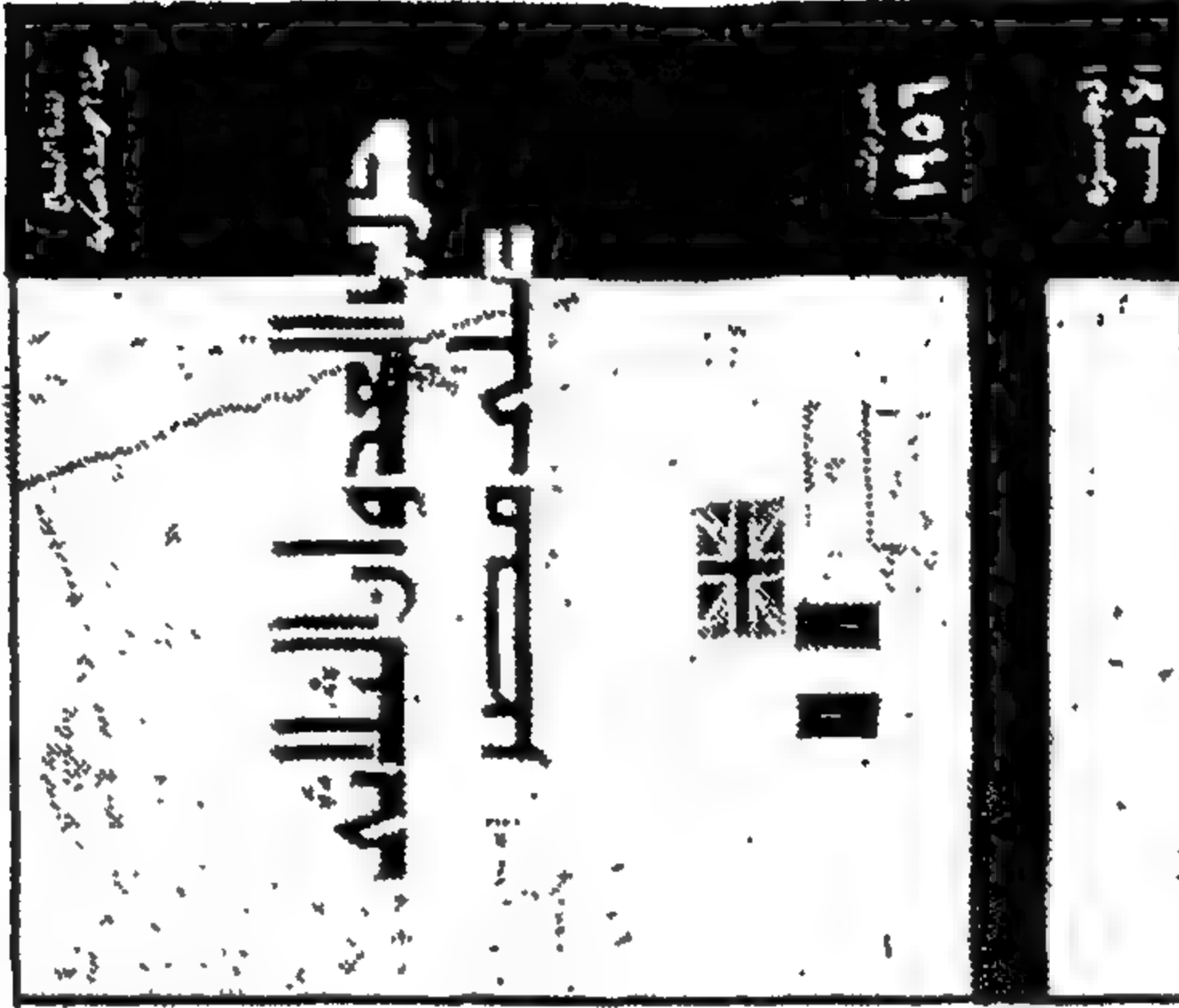
كتاب جديد

وزارة الدفاع تصدّر أول دراسة رسمية عن :

العدوان الثلاثي على مصر



● المقاومة الشعبية قامت بدور فعال في الدفاع عن بورسعيد



من ١٩٥٦ حدثت عدة متغيرات كان من بينها أن عدواننا الثلاثي قد حدث في شهر مارس .. أي قبل تأميم قناة السويس بأربعة أشهر حيث زادت درجة التوتر لدى المسؤولين في بريطانيا وفرنسا وأستراليا نتيجة لعدة عوامل أهمها طرد الجبال جنوب في أول مارس ١٩٥٦ من منصبه ككائد للقبطي العربي في الأردن وفشل وساطة بين وزير خارجية فرنسا لدى عبد الناصر وفي مارس أيضا فشلت سياسة إسرائيل في تحقيق أمنها القومي بالغارات الانتقامية وتحولت إلى استراتيجيات الحرب الوقائية ضد مصر .

ومن شهر مارس ١٩٥٦ ولم يحدث شيء لأن القوات البريطانية كانت ما تزال ترابط في منطقة القناة ولن تغادر إلا في شهر يونيو وفقا لاتفاقية الجلاء وتريد أن تبين لمصر أن الوجود البريطاني في القناة ضرورة لحماية مصر من إسرائيل ..

القصة الكاملة للعدوان .. بالوثائق .. بعد ٣٢ سنة



المؤرخ العسكري
جمال حماد

حرب العدوان الثلاثي على مصر

تقارير

في مساء السادس والعشرين من يوليو ١٩٥٦ أعلن الرئيس الراحل جمال عبد الناصر قراره التاريخي بتأميم شركة قناة السويس ، وبعد خمسة وتسعين يوما من هذا الحدث العظيم شنت بريطانيا وفرنسا وإسرائيل عدوانا ثلاثيا على مصر . واتخذ هذا العدوان لنفسه وضعاً فريداً بين سجلات الصراع المسلح على مدى التاريخ البشري ، إذ انفرد عنها جميعاً في اتفاق أطراف العدوان الثلاثة على إخفاء نية التواطؤ بينهم واختلافهم في كل ما عدا ذلك من أمور . وقد بذلوا غاية جهدهم ليخفوا رائحة العمل المديبر المشترك في اتفاقهم العدواني ، وذلك عن طريق الفصل في التوقيت بين عملية عدوان إسرائيل على سيناء وعملية العدوان البريطاني الفرنسي على منطقة قناة السويس ، ثم عن طريق الفصل بين الهدف الظاهري لهاتين العمليتين حتى تبدو كل منهما كأنها عملية منفصلة ومستقلة تماماً عن الأخرى هدفاً وتوقيتاً .

فإسرائيل تعلن أن عملياتها في سيناء تهدف إلى تحطيم قواعد القذائيين في قطاع غزة وشبه جزيرة سيناء بينما تؤكد بريطانيا وفرنسا بعد تدخلها أن هذا التدخل لم يكن إلا بفرض وقاية قناة السويس والوقوف بين القوتين المتحاربتين على ضفتي القناة . وعلى أساس من الخديعة والتآمر وضع محور العدوان الثلاثي لندن - باريس - تل أبيب خطة الحرب ليخدع العالم بأسره ولكن العالم لم يخدع ، فرغم السرية التي أحيطت بها خطة العدوان التي رست أول خطوطها يوم ١١ سبتمبر ١٩٥٦ وجرى التجهيز لها على امتداد نيف وثلاثة أشهر حتى بدأت الحرب ، لم يلبث أن انكشف أمر التواطؤ والغدر في مرحلة الحرب الأولى ، ثم زاد الأمر وضوحاً بعد الإنذار البريطاني الفرنسي لمصر الذي كانت كل كلمة من كلماته تثير ثائرة الضمير العالمي وتستفزّه .

وعندما سقطت القنابل على مصر يوم ٣١ أكتوبر قطع أزيز طائرات الكانبيرا البريطانية كل شك عن التواطؤ المخادع ، وانجلج الأمر وأسر العدوان الثلاثي عن وجهه القبيح . وبعد مرور ٣٢ عاماً على أحداث روديح تأميم قناة السويس والعدوان الثلاثي على مصر صدرت هيئة البحوث العسكرية المصرية كتاب « حرب العدوان الثلاثي على مصر - خريف ١٩٥٦ » الذي سد فراغاً لا شك له . نكسة التاريخ المصرية . ويضم الكتاب الذي يقع في ٣٠١ صفحة من الحجم الكبير تسعة أجزاء رئيسية تشتمل على عشرين فصلاً تناولت الخلفية التاريخية للأطماع الاستعمارية في مصر منذ القرن الثامن عشر ، ومقدمات العدوان الثلاثي على مصر والأحداث التاريخية الهامة منذ عام الرئيس الراحل جمال عبد الناصر تأميم شركة قناة السويس حتى بدء العدوان وتطور حصار العدوان على مصر قبل تواطؤ بريطانيا وفرنسا مع إسرائيل ثم بعد التواطؤ معها ، وخطط الدفاع المصرية للدفاع عن سيناء وقطاع غزة ومنطقة قناة السويس وخليج العرب والساحل الشمالي (الاسكندرية) وكذا خطط الدفاع عن

المصدر : اكتبـــــــــــــــــ
التاريخ : ١٨ ديسمبر ١٩٨٨

الدلتا وعن القاهرة وأوضاع ومهام الاحتياطى العام للقوات المسلحة المصرية فضلا عن خطط القوات البحرية والجوية وجيش التحرير الوطنى .
وتوجد فى نهاية الكتاب ستة ملاحق تضم نص معاهدة سيفر السرية بين أطراف العدوان الثلاثى وكذا الخطط الحربية وتقديرات الموقف وتعليمات العمليات الحربية سواء لقوات الغزو أو للقوات المصرية .

كما توجد كذلك احدى عشرة خريطة تبين مسرح العمليات بالشرق الأوسط واتجاهاته الاستراتيجية عام ١٩٥٦ فضلا عن خطط الغزو وتطورها منذ يوم ٢٧ يوليو ١٩٥٦ حتى يوم بدء العدوان وكذا الخطط الدفاعية المصرية .
هذا وقد أخذت مادة الكتاب من الوثائق المصرية والمراجع الاسرائيلية مع الاستعانة ببعض المراجع والمصادر العربية والأجنبية مما يجعل من هذا الكتاب مرجعا رسميا معتمدا لحرب العدوان الثلاثى على مصر عام ١٩٥٦ .

وقد قام بتقديم الكتاب للقراء المشير محمد عبد الحليم أبو غزالة نائب رئيس الوزراء ووزير الدفاع والانتاج الحربى والقائد العام للقوات المسلحة . وقد ورد ضمن تقديمه الفقرة التالية :
« وإن هذا الجزء من الكتاب مع الجزء الثانى الذى سوف يصدر قريبا يشكلان رؤية مصرية رسمية لحرب العدوان الثلاثى على مصر . وهذا الجزء بتفاصيله الدقيقة واستناده إلى وثائق وخرائط وجداول وتقارير أرشيفية وشهادات وتصريحات للمسؤولين السياسيين والعسكريين خلال تلك الفترة ، يعتبر مرجعا أساسيا معتمدا لهذه الحرب . والله ولى التوفيق » .



□ الرئيس جمال عبد الناصر .. قاد سلسلة من المعارك السياسية ضد الاستعمار الغربى (معركة الجلاء وعدم الانحياز وكسراحتكار السلاح ومعركة تأميم القناة) .

أحداث المرحلة الأولى (مرحلة العمل الشعبي المباشر) هل تأمين القناة هو السبب الرئيسي للعديوان الثلاثي ؟

لم يكن تأمين مصر لشركة قناة السويس هو السبب الرئيسي لنشوب الحرب عام ١٩٥٦ للأسباب الآتية :
١ - إن التأمين في حد ذاته عمل من أعمال السيادة الداخلية للدولة ، فالشركة مصرية وعقد الامتياز المبرم في ٥ يناير ١٨٥٦ بين مصر والشركة ينص على احترام سيادة الدولة فضلا عن ان قرار التأمين نفسه حرص على أن ينص على تعريض المساهمين .

٢ - إن دفع بريطانيا بعدم قبول وضع إدارة القناة تحت إشراف دولة واحدة مردود عليه بأن القناة قبل أن تؤمم شركتها كانت تخضع بالفعل لدولة واحدة هي بريطانيا التي كانت تحتل القناة حتى يونيو ١٩٥٦ .
٣ - إن القول بتعريض الملاحة في القناة لأهواء مصر في ربه المنطق السليم . فمصر أشد الجميع رغبة في توفير حرية الملاحة في القناة ، فكلما زاد عدد السفن التي تمر في القناة زاد دخل مصر منها .

٤ - إن مصر حين أمتت شركة القناة أعلنت انها تتمسك بكل نصوص معاهدة القسطنطينية عام ١٨٨٨ ، بل رحبت أيضا بتجديد هذه المعاهدة أو عقد اتفاقيات جديدة تصون سيادة مصر وتضمن للمتفعين مصالحهم .

٥ - إن جنود العدوان الثلاثي غرست منذ قيام ثورة ٢٣ يوليو ٥٢ إذ أن أول مبادئ الثورة الستة هي القضاء على الاستعمار . ولو اتبعت الثورة سياسة مهادة الاستعمار لما كان هناك تصادم بين مصر ودول العدوان ولما تطورت الأحداث في سلسلة من المعارك السياسية مثل معركة الجلاء وعدم الانحياز وكسر احتكار السلاح ثم معركة التأمين . ونظرا لتصادم أهداف الثورة مع أهداف دول العدوان فقد كان من المحتم حدوث العدوان الثلاثي على مصر .

تقدير عبد الناصر لعملية تأمين قناة السويس

١ - في مساء يوم ٢٥ يوليو ١٩٥٦ فقط اتخذ عبد الناصر قرار تأمين شركة قناة السويس ، وكان تقديره أن تدخل فرنسا بعيد الاحتمال لتورطها في مقاومة ثورة الجزائر (ثبت فيما بعد عدم صحة هذا التقدير) كما كان يشك في أن يدين رئيس وزراء بريطانيا سيتعاون مع اسرائيل في أي عمل لأن هذا سيحطم وضع بريطانيا في المنطقة ، ولو أنه كان متأكدا من قيامها بإجراء ما ضد مصر . وكان تقديره أن كلا من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ستكون بعيدة عن حلبة الصراع في الشرق الأوسط .

٢ - طلب عبد الناصر - قبل التأمين - من المخابرات أن تعد له تقريرا عن أوضاع القوات البريطانية في المنطقة ودرجة استعدادها ، وجاء التقرير في مساء يوم ٢٥ يوليو (قبل ٢٤ ساعة فقط من اعلان التأمين) وبعد أن قرأ عبد الناصر التقرير ذيله بالملاحظات التالية بخط يده :

المصدر : اكتب
التاريخ : ١٨ ديسمبر ١٩٨٨

- لا تستطيع الحكومة البريطانية أن تتدخل عسكريا ضدنا بالفرقة المدرعة الموجودة في ليبيا لأنه صعب استعمال بلد عربي كقاعدة لغزو بلد عربي آخر - ونفس الشيء ينطبق على فرقة المشاة الموجودة في الأردن - أما قوات قبرص فهي غير كافية لأي عمليات .
- قوات الأسطول عاجزة عن الهجوم أو المعلنة ، ويمكن للحكومة البريطانية أن تتسق مع الحكومة الفرنسية لعملية

الآن صلي رئيس وزراء فرنسا
أصدر في أوائل أغسطس إلى قيادته العسكرية توصية لإجراء
عمليات حربية ضد مصر للسيطرة على قناة السويس وإسقاط نظام
الحكم في مصر .



الآن صلي رئيس وزراء فرنسا
أصدر في أوائل أغسطس إلى قيادته العسكرية توصية لإجراء
عمليات حربية ضد مصر للسيطرة على قناة السويس وإسقاط نظام
الحكم في مصر .

مستركة ، ولكن القوات الفرنسية مشغولة بالجزائر ، وعملية نقلها وتعبيتها والاتفاق على عمليات مشتركة تحتاج ما بين شهرين وثلاثة على الأقل .

● كما انه مستحيل أن تلجأ بريطانيا وحدها أو بريطانيا بالتنسيق مع فرنسا إلى الاستعانة بإسرائيل في أى عملية ضد مصر لأن ذلك يقلب الدنيا في العالم العربي ضدها ، بريطانيا لا يمكن أن تدخل في عملية من هذا النوع بالتنسيق مع إسرائيل ولا يمكن لايدن أن يفعل ذلك بسبب المصالح البريطانية والعلاقات مع الملوك والشيوخ العرب (ثبت قريبا بعد خطأ هذا التقدير) .

٣ - ذكر عبد الناصر في خطابه في الذكرى الرابعة لخلع الملك السابق فاروق عن العرش (في ٢٦ يوليو ١٩٥٦) في الاسكندرية أن شركة قناة السويس أصبحت دولة داخل الدولة ، وإن بريطانيا اغتصبت حق مصر فيها وأخذت ما يزيد على ٤٤ ٪ من الأسهم ، وأنها تريد أن تحصل على حقوقنا في القناة لأن الشركة تأخذ ٣٥ مليون جنيه سنويا فلماذا لا نأخذها نحن ؟ وأنها سنبني السد العالي بإرادتنا . وقال عبد الناصر للجماهير الحاشدة انه قد وقع بموافقة الحكومة على قرار بتأميم الشركة العالمية لقناة السويس وإن ينتقل إلى الدولة جميع ماله من أموال وحقوق وما عليها من التزامات وحل جميع الهيئات واللجان القائمة حاليا على إدارتها . كما أعلن عبد الناصر أنه في الوقت الذي يتحدث فيه إلى الشعب فإن بعض إخوانهم المصريين يعملون وينظمون أمور العمل في القناة بعد أن أصبحت هيئة مصرية وليست أجنبية .

وقد اتضح أن عبد الناصر كان قد كلف المهندس محمود يونس بتولى رئاسة هيئة القناة (ورد في الكتاب خطأ أنه أحد أعضاء مجلس قيادة الثورة ، والصواب أنه لم يكن عضوا في المجلس كما لم يكن من الضباط الأحرار ولكن اختيار عبد الناصر وقع عليه لكفاءته الادارية الممتازة) . وأتم محمود يونس ومجموعته مهمتهم بنجاح وبدأوا في إدارة القناة بكفاءة تامة ، وغمرت مصر بل الوطن العربي فرحة غامرة وازدادت مكانة عبد الناصر وهيته في كل أرجاء العالم .

أولا : رد فعل الغرب على تأميم القناة ● في بريطانيا

تلقي أنتوني ايدن رئيس وزراء بريطانيا نيا تأميم قناة السويس في العاشرة مساء بتوديت لندن وكان ضيفه على العشاء وقتئذ الملك فيصل ملك العراق ونوري السعيد رئيس وزرائه . وتطلع ايدن ناحية نوري السعيد وسأله « هل كان لديكم من المعلومات ما يشير إلى توقع حدوث هذا الأمر » .

ونفى نوري السعيد . - ب . « لقد كان يجب أن يستشيرنا في مثل هذا الأمر على الدول العربية كلها خصوصا الدول الناحية » وقال ايدن « لقد فقد صوابه ولا بد أن نعبد له نصيب » ورد نوري السعيد « لا بد أن تضربه ونضربه به وحربه الآن » .

وفي صباح اليوم التالي ٢٧ يونيو - اجتماع رؤساء أركان الحرب البريطانيين وبحسب الحبل العسكري فوجدوا أن أوضاع القوات البريطانية في البحر المتوسط لا تسمح لهم بأى عمل عسكري ضد مصر إلا بعد فترة لا تقل عن ستة أسابيع . وكان رأيهم أن احتلال منطقة القناة لا يفي بالغرض ومن الضروري احتلال القاهرة لأن استمرار بقاء عبد الناصر بها سوف يمكنه من شن حرب شعبية ضد قوات الاحتلال وهو نفس الوضع الذي كان قاتا قبل الجلاء البريطاني وفي هذه الحالة فإن قوات الاحتلال سوف تجد نفسها مشغولة بحماية نفسها قبل حماية القناة .

واتخذت الحكومة البريطانية بعض الاجراءات العاجلة ضد مصر ، فأمرت بتجميد الحسابات والأرصدة المصرية وأن تدفع رسوم المرور بالقناة في بتوك بريطانيا وفرنسا وحظر تصدير الأسلحة والمعدات الحربية إلى مصر ومنع خروج السفن الحربية المصرية الأربع الموجودة في الموانئ البريطانية . ولم يلجأ ايدن إلى قطع العلاقات الدبلوماسية مع مصر كما نحاشى عرض النزاع على الأمم المتحدة حتى لا تضع بريطانيا نفسها تحت رحمة الفيتو السوفيتي كما أن التدخل العسكري الذي تقرر القيام به لا يمكن تبريره في حالة عرض الموضوع أمام الأمم المتحدة .

● في فرنسا

كان رد الفعل في فرنسا أكثر غضبا فقد كانت الحكومة والشعب الفرنسي يتأصبان مصر العداء بسبب مؤازرتها للثورة الجزائرية ، لذا أعلن جى مولييه أن فرنسا قررت أن تقاوم هذا العمل بشكل فوري وأنه سيدعو الجمعية العامة للأمم المتحدة لاصدار قرار بادانة مصر لتهديدها السلام القائم في الشرق الأوسط . وكان المسئولون في فرنسا على استعداد للعمل من أجل القضاء على نظام الحكم في مصر في سبيل انقاذ موقف فرنسا في الجزائر ، وللقيام بمغامرة في سبيل القضاء على عبد الناصر وإعادة وضع القناة إلى ما كانت عليه قبل التأميم .

وكانت فرنسا ترى أنه يمكن أن تجر معها إسرائيل ، لذا اتصل جى مولييه في صباح ٢٧ يوليو بايدن ليؤكد له رغبة فرنسا في الاشتراك في الهجوم الذي يعتزم ايدن شنه على مصر ويعرض عليه إمكانية اشتراك إسرائيل . ومن الناحية الرسمية أرسلت فرنسا مذكرة احتجاج إلى مصر ولكنها لم تقطع أيضا علاقاتها الدبلوماسية بها .



أعلن في ٢٦ يوليو ١٩٥٦ أن مصر قد أعلنت تأييد العراق مفاجأة لبريطانيا.

تسح باستخدام قواعد المعاداة على مصر ، وأخيرا جاء تأييد العراق مفاجأة لبريطانيا .

● **الاتحاد السوفيتي والصين الشعبية**
أذاع راديو موسكو أن الاجراء الذي اتخذته مصر هو عمل مشروع . وفي ٢٦ يوليو أعلن خروشوف رسميا انه يجب العمل على إيجاد حل سلمي وليس هناك من حل آخر ، وأن الشعب السوفيتي لا يريد أن تنتهك مبادئ التعايش السلمي . وفي ٥ أغسطس أعلنت الصين الشعبية كذلك تأييدها لموقف مصر .

ثلاثا : تطور سير الأحداث من ٢٦ يوليو إلى بدء العدوان

١ - عندما أعلنت مصر تأييد القناة في ٢٦ يوليو ١٩٥٦ عقدت بريطانيا العزم على العدوان على مصر واحتلال القناة من جديد وأيدتها في ذلك فرنسا ، ووجدت الدولتان في قرار التأميم ذريعة للتدخل وتحتل مصر والقضاء على نظام الحكم بها . وقد بدأ التخطيط الفعلي لغزو مصر اعتبارا من ٢٨ يوليو فقد اتفقت بريطانيا وفرنسا على عمل عسكري مشترك بينهما وبدأت الاستعدادات في تجميع المعدات الحربية الثقيلة وكان أن تم اختيار قاعدة مالطة (جزيرة في البحر المتوسط تبعد عن مصر بحوالي ٩٣٦ ميلا بحريا غربا) نظرا لأنها أقرب ميناء عميق قادر على استيعاب القوات البحرية والبرية . أما قبرص فيمكن أن تستوعب قوات محدودة فقط . وكان من مظاهر هذا النشاط العسكري تحركات الأساطيل البريطانية والفرنسية وضم البحرية البريطانية لبعض السفن التجارية واستدعاء ١٢٥ ألف جندي من الاحتياط خلال ٤٨ ساعة ، كما بدأ النشاط في ميناءي بورتسموث الانجليزي وطولون الفرنسي لاعداد حاملات الطائرات والسفن الحربية المشتركة في الغزو .

وأرسلت الحكومتان البريطانية والفرنسية مذكرتي احتجاج إلى مصر على تأييد شركة القناة ولكن مصر أعادتهما دون أن ترد عليهما ، وقامت الدولتان بشن حرب دعائية عنيفة ضد مصر وضد شخص عبد الناصر بالذات بهدف إثارة الرأي العام العالمي ضد مصر ورئيسها .

٢ - في الأول من أغسطس ألقى الرئيس عبد الناصر خطابين اعتبرتهما بريطانيا وفرنسا استفزازا لها ، قال عبد الناصر في خطابه الأول « ان تحركات لندن لا تهتنا » وقال في الثاني « سوف تحرر العالم العربي من المحيط الأطلسي إلى الخليج العربي » . وفي نفس الوقت أكد عبد الناصر أن مصر تتمتع باحترام الوضع الدولي للقناة وتم إبلاغ السكرتير العام للأمم المتحدة بهذا التعهد .

٣ - في فجر أول أغسطس وصل دالاس وزير الخارجية الأمريكي إلى لندن حيث أخذ يناشد بريطانيا وفرنسا التحل

● في الولايات المتحدة

كانت وجهة النظر الأمريكية أن مصر لها الحق من الناحية القانونية في تأييد القناة ، ولكن موقف الولايات المتحدة كان معقدا بالنسبة لهذه الأزمة فقد كان عليها أن تؤيد حليفها بريطانيا وفرنسا في سياسة استخدام القوة ضد مصر خوفا على حلف الأطلسي من التصدع كما كان عليها في نفس الوقت ألا تشجعها على القيام بمغامرة حربية في هذه المنطقة من العالم قد تؤدي إلى حرب عالمية شاملة .

● باقي دول الغرب

لم تكن باقي دول الغرب على اتفاق بالنسبة للسياسة الواجب اتباعها . وعلى ضوء الاتصالات الدبلوماسية التي قامت بها مصر اتضح أن إيطاليا تسلم بمشروعية تأييد القناة وترفض المساس بسيادة مصر ، كما أبلغت ألمانيا الغربية مصر حقها في تأييد شركة القناة . إلا أنها غيرا من موقفها بعد تعرضها لضغط الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا . وفي بريطانيا نفسها كان كل من حزب العمال وحزب الأحرار يعارض موقف حكومة المحافظين التي يرأسها إيدن وقد عبرت صحيفة مانشيستر جارديان عن هذا الموقف حيث قالت « بأي حق يمكن أن تقوم بريطانيا وفرنسا بعمليات عسكرية ضد مصر ؟ وما دام عبد الناصر لم يفلت القناة في وجه الملاحة

ثانيا : موقف الدول المؤيدة لمصر ● الدول العربية

أيدت الدول العربية مصر في قرارها لتأييد قناة السويس وكانت أولى الحكومات التي تجاوبت مع مصر هي سوريا والسعودية والأردن تمشيا مع المحور الذي كان قائما وقتئذ بين مصر وهذه الدول التي كان يجمعها موقف موحد إزاء حلف بغداد والسياسة البريطانية في المنطقة . وأقر البرلمان اللبناني بأجماع الآراء مشروع قرار بتأييد مصر ، وأعلنت ليبيا أنها لن



د . د . محمود فوزي وزير - د . د . مصر
رئيس أمام مجلس الأمن في ١٨ أكتوبر ١٩٥٦ أمام البرلمان الفرنسي
وأصبح حل الأزمة التامة للملاحة و همة

على مصر لاتنطبق عليه المادة ٥١ من ميثاق الأمم المتحدة الخاصة بالدفاع عن النفس .
١١ - خلال الفترة من ١٢ إلى ١٤ أغسطس بدأت الطائرات والسفن تحمل قوات العدوان إلى قبرص ومالطة كما امتد جسر من أسراب الطائرات تعمل ليل نهار من بريطانيا إلى شرق البحر المتوسط .
١٢ - مؤتمر لندن في ١٦ أغسطس : كانت أهم دقائعه كما يلي :

- قبول هذا المؤتمر باحتجاج شديد في العالم العربي كما قبل في مصر بإضراب عام دام لمدة ٢٤ ساعة .
- استقبلت لندن في لانكسترهاوس مندوبي ٢٢ دولة هي التي قبلت حضور المؤتمر ، وتخلفت عن الحضور دولتان هما مصر واليونان ، وزيادة في التسوية والخداع استبعدت إسرائيل من المؤتمر .
- أراد كريستيان بينو وزير خارجية فرنسا أن يحول المؤتمر إلى مجلس تأديب لمصر فأبدى أسفه على تخلفها عن حضور المؤتمر وقال « إن المتهم ينبغي عليه أن يدافع عن نفسه » كما لو كان المؤتمر جلسة محكمة سوف تفرض حكمها على مصر .
- قال جون فوستر دالاس وزير الخارجية الأمريكي في خطابه : « إن العالم أجمع بما فيه مصر يؤيد تسوية سلمية للمشكلة ، ولكنه لم يقدم أية مقترحات بناءة ، وورد في خطابه بعض اقتراحات مبهمة مثل تشكيل مجلس دول ولجنة تحكيم . وكان خطاب دالاس يعكس في الواقع موقف الولايات المتحدة المتأرجح بين تأييد بريطانيا وفرنسا وتأييد موقف مصر .

● تحدث مندوبو عدة دول أوربية وآسيوية وأفريقية خلال المؤتمر ، وأعلن بينو وزير الخارجية الفرنسية تأييده لإنشاء هيئة دولية لا للرقابة ولكن للإدارة ، وجاء بعده ديمتري شيلوف وزير خارجية الاتحاد السوفيتي فقام بتفنيد معظم الحجج التي ساقها مندوبو بريطانيا وفرنسا أنصار استخدام سياسة القوة وخلص من ذلك إلى إسداء النصح لهم ، وأخيرا وجه تحذيرات ذات طابع عسكري وهي أن فرض مشروعات على مصر عن طريق استخدام القوة سوف يعنى انتهاك السلام في الشرق الأوسط الذي قد يتحول من صراع محلي في منطقة السويس إلى صراع عالمي واسع النطاق مما سوف يعرض مصالح بريطانيا وفرنسا الكثيرة للخطر . واقترح الوزير السوفيتي دعوة مؤتمر دولي موسع لعقد اتفاق مكمل لاتفاقية القسطنطينية المنوطة عام ١٨٨٨ . وكان رأى الهند كما ورد في خطاب كركشنامينون وزير خارجيتها (أنتم بأمصريون أصحاب الفذة تولوا إدارتها كما تريدون بشرط أن يكون ذلك لمصلحة اخم وأن تتحقق الرقابة الدولية على أنكم تتصرفون على حمر مرص) .

● في يوم الخميس ٢٣ سبتمبر أقيم المؤتمر لم يوفق المؤتمر في إصدار بيان أو قرار . سبغ أن يوفق فيه بين وجهات النظر المتباينة ، وقد تم بالاجماع على اقتراح الوفد الفرنسي بأن يتم العمل على محضر الجلسات إلى القاهرة ، وكان المحضر يضم فقرة ٤ - ٥ من لجنة من خمسة أعضاء هم ممثلو حكومات مصر ، إيران والسويد والولايات المتحدة الأمريكية . من - ٦ - ٧ اللجنة ممثل استراليا وهو رئيس وزرائها روبرت - ٨ - ٩ غرض الاتصال بالحكومة المصرية وتقديم - ١٠ - ١١

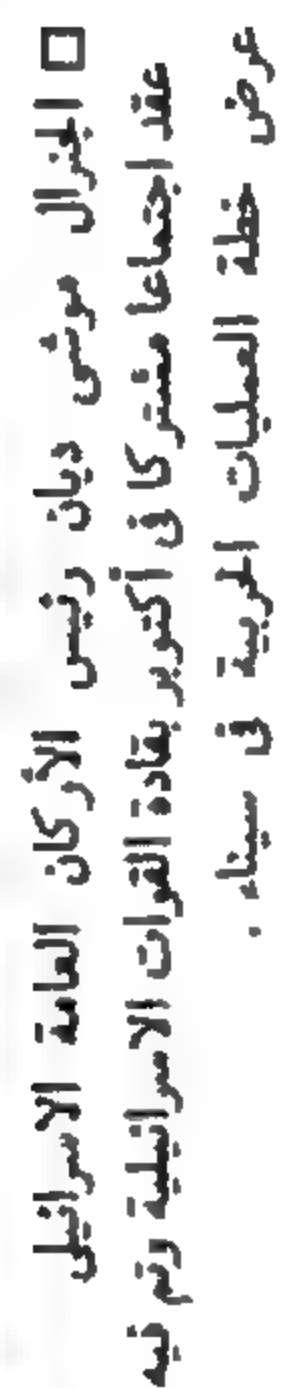
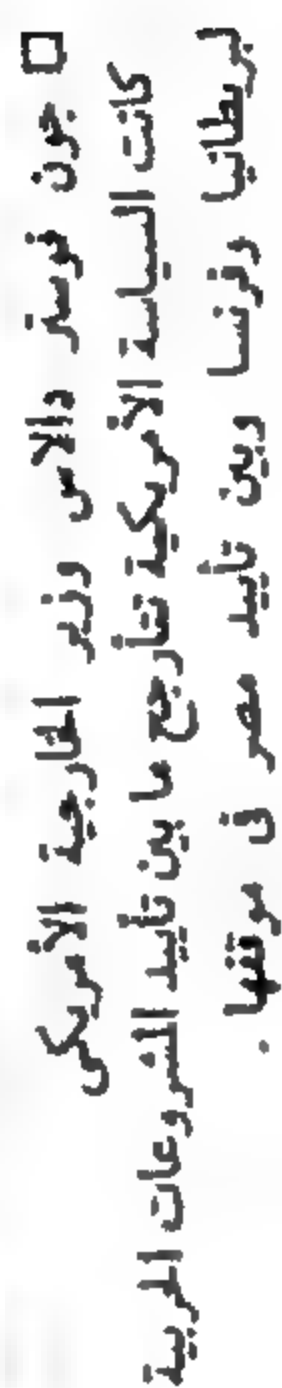
بالصبر والعمل على تجنب أى عمل عسكري حتى يمكن فرض مبادئ القانون الدولي بالطرق السلمية . غير انه لم ينتج إلا في حصوله على اعلان مشترك يدعو إلى اجتماع لقادة الدول البحرية يوم ١٦ أغسطس في لندن ، وبذا نجح في إحقاق شبح الحرب الذي كان يبدو قريبا .
٤ - في الثاني من أغسطس انعقد مجلس الوزراء البريطاني قرارا سريا كان يقضى بإبلى :
« مواصلة العمل السياسي إلى الوقت الذي يتم فيه الاستعداد العسكري » وطلب إيدن رؤساء هيئة أركان الحرب وأصدر إليهم توصية بالعمليات العسكرية ضد مصر محددا ذلك بهدفين :
● السيطرة على قناة السويس .
● إسقاط نظام الحكم في مصر .

٥ - في إسرائيل اقترح موشى ديان رئيس الأركان العامة على بن جوريون رئيس الوزراء ووزير الدفاع خطط العمليات الهجومية على مصر لاحتلال شبه جزيرة سيناء وقناة السويس وشم الشيخ وقطاع غزة ، وكان ديان يعتقد أن إسرائيل قادرة على مواجهة مصر وخاصة بعد وصول شحنات الأسلحة الفرنسية إليها .
٦ - في الثالث من أغسطس تسلم وزير الخارجية المصري الدعوة الموجهة إلى مصر للاشتراك في مؤتمر لندن يوم ١٠ أغسطس « مؤتمر الأربعة والعشرين » وكان عبد الناصر يفكر في الذهاب إلى لندن بنفسه لعرض وجهة نظر مصر مؤيدا بتأييد عدد من الدول الكبرى ولكنه عدل عن الفكرة تحت وطأة الهجوم الشخصي الذي وجهه إيدن ضده . ولهذا اعتذرت مصر عن عدم حضور مؤتمر لندن ، وأرسلت على صري مدير مكتب الرئيس للشئون السياسية إلى لندن كمراتب .

٧ - دعا عبد الناصر القادة العسكريين إلى اجتماع توفقت فيه كل الاحتمالات . وتم في الاجتماع اتخاذ قرار بالغ الأهمية وهو سحب القوات الرئيسية من سيناء لأن جبهة القتال الرئيسية قد تغيرت . وكان تقرير عبد الناصر أن الهجوم المنتظر سيكون هجوما بريطانيا فرنسا قادما عبر البحر المتوسط من قبرص ومالطة في اتجاه الاسكندرية أو بورسعيد ، وكان يخشى في حالة الهجوم على بورسعيد أن تسكن القوات البريطانية الفرنسية من عزل القوات المصرية المتمركزة في سيناء عن طريق قطع الاتصال بينها وبين القوات الموجودة في وادي النيل ، مما يعجز معه اشتراكها في المعركة ويصبح من السهل تطويقها ، لذا أمر بعودة فرقتين من سيناء إحداها مدرعة والأخرى مشاة ، وبقيت في سيناء ثمان كتيائب مشاة وزعت على مثلث أبو عجيلة ورفح والعريش سبع منها بينها تمرکزات الثامنة في شرم الشيخ .
٨ - خلال يومي ٩ و ١٠ أغسطس كان الموقف كما يلي :
● بريطانيا وفرنسا تسرعان في تكوين قواتهما المشتركة .
● البحرية الفرنسية على استعداد لأى مهام .
● بريطانيا تعلن أنها ستضطر إزاء اتساع نطاق جهودها العربية إلى سحب بعض الوحدات البريطانية من ألمانيا .

٩ - خلال يومي ١١ و ١٢ أغسطس بدأت العائلات الفرنسية تغادر مصر وخصصت باخرة حربية فرنسية لنقل باقى الرعايا الفرنسيين في حالة ازدياد التوتر .
١٠ - أعلن عبد الناصر في مؤتمر صحفي أن الإدارة الدولية للقناة التي بدأ البعض يقترحها هي استثمار جماعي وأن مصر تواجه مزامة تستهدف تهديد شعبها وتجريعه وأن بريطانيا وفرنسا تتبعان سياسة تتعارض مع ميثاق الأمم المتحدة . وأعقب عبد الناصر تصريحاته بتأجور مضادة وأعلن أن مصر على استعداد للدعوة إلى مؤتمر أوسع نطاقا لإعادة النظر في معاهدة ١٨٨٨ . فضلا عن ذلك اتصلت مصر بداج هرشولد السكرتير العام للأمم المتحدة وأعطته علما بتطورات الموقف . ولت هرشولد نظر بريطانيا وفرنسا إلى أن العدوان

المصدر : اکتوبر
التاریخ : ۱۸ دسمبر ۱۹۸۸



١٣ - وصوله مصر إلى القاهرة :
لم تسافر لجنة مصر - ح - مرة إلى مصر بل تلكأت حتى يوم ٢ سبتمبر ١٩٥٠ الذي ٣ سبتمبر قابلت اللجنة الرئيس عبد الحميد - ح - في مقر المقترحات المقدمة وأهم ما فيها عزل فرد - ح - عن سياسة أية دولة بمفردها وإنشاء إدارة دون - ح - وأعلن عبد الناصر للجنة أنه على استعداد لتناقضه في مشروع معها عدا موضوع السيادة المصرية . وتكررت اللقاءات يومي ٤ و ٥ سبتمبر وأعلن منزيس في إثر ذلك أن عبد الناصر لم يراجع عن موقفه وأن مهمة اللجنة انتهت بالفشل . وكان هدف بريطانيا وفرنسا من إرسال اللجنة هو القيام بنشاط دبلوماسي مصطنع بقصد إتاحة الفرصة لها لإتمام استعداداتها العسكرية .

١٤ - جمعية المنفعين بقناة السويس :

فكرة - دالاس وزير الخارجية الأمريكي بعد فشل اقتراح إنشاء إدارة دولية لقناة السويس أن يعهد إلى جمعية المتفعين بقناة السويس (وهم الثمانى عشرة دولة من الاتنتين والعشرين التى صوتت لمشروع التدويل فى مؤتمر لندن) فى تنظيم الملاحة عبر القناة - فى حالة فشل مهمة لجنة منزس - لىظل باب الحل السلمى مفتوحا ولا يكون رفض مصر مبررا لقيام بريطانيا وفرنسا بعمل عسكرى ضدها .

وكان مشروع دالاس ينص على التعاون بين مصر والهيئة الجديدة وعلى استخدام مرشدى وموظفى الشركة القديمة ، كما كان ينص فى حالة قيام مصر بإثارة الصعوبات أن تقيم الهيئة الجديدة مكاتبها على ظهر سفيتين ترسوان فى كل من طرفى القناة ويجرى عليها دفع الرسوم على أن تدفع الأرباح إلى مصر فيها بعد . لكن مصر رفضت فكرة جمعية المتفعين بقناة السويس وكان رأيها أنه فى حالة إصرار الغرب على إنشاء هذه الهيئة أن تكون فقط هيئة استشارية تبدى رأيها لهيئة القناة المصرية دون أى تقييد أو التزام . وقد هاجم عيد الناصر هذا الاقتراح فى خطاب له يوم ١٥ سبتمبر بقوله إنه يعتبر انتهاكا لاتفاقية ١٨٨٨ وأنه ليس من المعقول أن يكون هناك جهازان لإدارة القناة وتنظيم الملاحة بها .

جديدا لمصر، وتحدث فوستر دالاس وقال إن للاقتراح المصري وجها بناء حيث يقترح إجراء مفاوضات بين جمعية المتفعين ومصر. وكان الخلاف بين الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا هو خلافا على الوسائل وليس على الأهداف فالولايات المتحدة تحاول أن تمنع الدولتين من اللجوء إلى استخدام القوة المسلحة حتى لايزدي ذلك إلى تصادم بينها وبين الاتحاد السوفيتي فضلا عن أنه يسئ إليها عربيا ودوليا في حالة تأييدها لعملية عسكرية يحركها منطق القرن التاسع عشر وأسلوب مدافع البوارج. وفي نهاية المناقشات قدم

مندوبيا بريطانيا وفرنسا مشروع قرار من جزئين ، الجزء الأول يتضمن إعلان ست مبادئ تعتبر أساسا للتفاوض بين مصر وبريطانيا وفرنسا ، والجزء الثاني يهدف إلى انتزاع الموافقة على تدويل القناة . ولقد وافق المجلس يوم ١٤ أكتوبر بالإجماع على الجزء الأول من القرار الذي وافقت عليه مصر أيضا . أما الجزء الثاني فقد استخدم الاتحاد السوفيتي حق الفيتو للاعتراض عليه كما عارضته يوغوسلافيا . وتقرر أن تبدأ المباحثات بين وزراء خارجية الدول الثلاث مصر وبريطانيا وفرنسا في جنيف يوم الاثنين ٢٩ أكتوبر . ولكنها لم تبدأ إذ أن هذا التوقيت كان هو البداية المحددة لتنفيذ المخطط العسكري .

أحداث المرحلة الثانية
(**مرحلة التواطؤ الثلاثي**)

١ - إيجاد الذريعة لتدخل بريطانيا وفرنسا :
منذ ١١ سبتمبر ٥٦ بدأت إسرائيل تشيخ اضطرابات مقصودة على حدود الأردن واستمرت الإغارات العنيفة على أماكن عديدة بالضفة الغربية طوال شهر سبتمبر والنصف الأول من أكتوبر، وكان أن طلعت الأردن من العراق أن تقوم بمساعدتها ولم تتقدم بهذا الطلب إلى مصر. وفي يوم ١٢ أكتوبر وجهت إسرائيل تهديدا غنيا إلى الأردن وعندئذ أخطر ممثل السفارة البريطانية في تل أبيب الحكومة الإسرائيلية بأن هناك قوات بريطانية على وشك الدخول إلى الأردن لحمايته طبقا لنصوص الحلف الأطلسي الأردني.

وكانت بريطانيا وفرنسا نهدف من وراء هذه الاضطرابات المرسومة أن تستفز العدو، سبل قواتها إلى سيناء لموازرة الأردن التي أعلنت بريد - بعد أنها تنوى الوقوف إلى جانبها . وكانت الخطة - مرسومة أن تركز اسرائيل هجماتها على القوات المصرية محم - مدحها في سيناء وهنا تكون الفرصة قد واثت بريد - مدح - تدخل بهدف الفصل بين الجانبين المتحاربين ، وم - مدح - البريطانية والفرنسية في منطقة القناة يتم حجب - مدح - مدح - في سيناء ثم تدميرها .

ورغم دهاء هذه الخطة سمح للفرصة المرتقبة لم تسنح
للتأميرين إذ أن مصر لم تصدر رخصة المكيدة المدبرة فلم
تحدد قواتها الأساس . . . من هجوما على إسرائيل
وفوتت الفرصة على . . . أن إسرائيل أحجمت
بدورها عن الهجوم . . . واللحظات الأخيرة إذ
شعرت أن تنفيذ الخطة . . . سوف يزوج بها في موقف

١٥ - مؤامرة سحب المرشدين :

كانت شركة قناة السويس تستخدم ٢٠٦ مرشدين بينهم ٤٠ مصرياً والباقي من جنسيات مختلفة (منهم ٦١ بريطانيا و ٥٣ فرنسا) وأوعزت إليهم الشركة القديمة للتوقيع على بيان يعلنون فيه رغبتهم في العودة إلى أوطانهم . وكانت بريطانيا وفرنسا تظنان أن رحيل المرشدين سيؤدي إلى إغلاق القناة وأن أساطيل الدولتين تستطيع احتلال القناة في اليوم الذي سيتوقف فيه العمل فيها . ولكن الإدارة المصرية كانت مستعدة لهذا الاحتمال فتم تجميع أكبر عدد من المرشدين الاحتياطيين الذين يمكن أن يتدربوا بسرعة على ظروف الملاحة في القناة . وفي ١٠ سبتمبر أعلنت الإدارة المصرية عن تعيين ٥٦ مرشداً جديداً منهم ٤٧ مصرياً و ٥ يونانيين و نرويجي وإيطالي وسويدي وألماني واحد . وفي صباح ١٦ سبتمبر وصل ١٥ مرشداً سوفيتيا إلى بورسعيد في الوقت المناسب . وفي مساء ١٦ سبتمبر عبرت القناة ٤٢ سفينة بواسطة مرشدين مصريين ولم تتأثر حركة الملاحة في القناة وكسبت مصر معركة المرشدين .

١٦ - مؤتمر لندن الثاني - ١٩ سبتمبر :

اجتمعت وفود الدول المشتركة في جمعية المنتفعين بالقناة في لانكسترهاوس من جديد يوم ١٩ سبتمبر وكانت هناك نقطة خلاف واحدة وهى : هل سيتم تسديد رسوم المرور بالقناة إلى جمعية المنتفعين إجباريا أو يترك الأمر اختياريا ؟ وكيف السبيل إلى إلزام شركات الملاحة بمثل هذا الأمر ؟ وتم التوصل إلى حل وهو دفع الإيرادات من الرسوم إلى الجمعية دون أن يؤثر ذلك على الحقوق القائمة إلى أن تتم التسوية النهائية . واتفقت الدول الحاضرة على أن تبدأ الجمعية في مزاولة أعمالها من بداية شهر أكتوبر في لندن .

١٧ - القضية في مجلس الأمن :

أبلغت بريطانيا وفرنسا مجلس الأمن بالقضية رغم أن الولايات المتحدة كانت لا تفضل هذا الحل لأن الفيتو سوفيتي المتوقع سيجعلها مضطرة إلى الاختيار بين التضامن الأطلسي وساندة مصر، وكان عبد الناصر يتصور أن معركته ضد بريطانيا وفرنسا أوشكت على نهايتها إذ أن ذهابها بالشكوى إلى مجلس الأمن معناه أنها لا يريدان سوى تسجيل موقف في الأمم المتحدة وأنها لم يبق لديهما مايفعلانه .

وقد بدأ اجتماع مجلس الأمن يوم ٥ أكتوبر وقدم سلوين لويدي وزير الخارجية البريطاني وكرستيان بينو وزير الخارجية الفرنسي اقتراحا بمشروع قرار كان يعيد بصياغة أخرى القرارات التي اتخذتها الثماني عشرة دولة من أعضاء جمعية المنتفعين بقناه السويس في مؤتمر لندن يوم ١٦ أغسطس . وفي ٨ أكتوبر أعلن الدكتور محمود فوزي ووزير الخارجية المصري رفضه للاقتراح البريطاني الفرنسي ودعا إلى إنشاء هيئة للمفاوضات على أساس حرية الملاحة في القناة وإقامة نظام يشترك فيه معا المنتفعون وهيئة إدارة القناة المصرية . ثم تحدث المندوب السوفيتي ديمتري شيلوف ورفض الاقتراح وبريطانيا وفرنسا هو خلاف على الوسائل وليس على الأهداف

□ كريستيان بينو وزير خارجية فرنسا
قدم مع وزير الخارجية البريطاني إلى مجلس الأمن يوم ٥ أكتوبر
مشروع قرار يدعو إلى سداد رسوم القناة إلى هيئة التدفيع.



□ سلوين لويدي وزير خارجية بريطانيا
حضر مع أنطوني إيدن اجتماعا مع الجانب الفرنسي في باريس يوم
١٦ أكتوبر لتنسيق خطة العدوان مع إسرائيل.

● العامل الثاني : استغلال فرصة انشغال الولايات المتحدة
بانتخابات الرئاسة الأمريكية في أوائل نوفمبر .
● العامل الثالث : انشغال الاتحاد السوفيتي بالقتال داخل
أوروبا الشرقية وبالذات في بولندا مما يقيد حركته . وبوصول
وزير الخارجية البريطاني سلوين لويدي إلى فرنسا تم التنسيق
بين الأطراف الثلاثة ، وكانت نصوص الاتفاق الذي توصلوا
إليه كما يلي :

● في مساء يوم ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦ تقوم القوات الاسرائيلية
بشن هجوم واسع النطاق على القوات المصرية بهدف
الوصول إلى منطقة قناة السويس في اليوم التالي .

إلى منطقة قناة السويس في اليوم التالي .
● بعد معرفة الحكومتين البريطانية والفرنسية بهذه
التطورات توجهان يوم ٣٠ أكتوبر نداء مشتركا إلى
الحكومتين المصرية والاسرائيلية بطلب وقف إطلاق النار
وسحب قوات الطرفين إلى مسافة ١٠ أميال بعيدا عن قناة
السويس وقبول الاحتلال المؤقت للقوات البريطانية
والفرنسية للمواقع الرئيسية على القناة وذلك لضمان حرية
الملاحة في قناة السويس وانتظامها إلى حين الوصول إلى
الترتيبات النهائية وإذا لم تستجب الحكومة المصرية إلى ما جاء
في النداء في الموعد المحدد تقوم القوات البريطانية والفرنسية
بالهجوم على القوات المصرية في الساعات الأولى من صباح
يوم ٣١ أكتوبر ، ويمكن للحكومة الاسرائيلية أن تبعث
بقواتها لاحتلال الشواطئ الغربية للخليج العقبة وجزر تيران
وصنافير لضمان حرية الملاحة في الخليج . ويجرد عودة بن
جوريون إلى إسرائيل يوم ٢٥ أكتوبر روجعت الإجراءات
العسكرية ووضعت اللمسات الأخيرة التي أدت إلى القيام
بالعدوان الاسرائيلي على سيناء يوم ٢٩ أكتوبر .

وفي بريطانيا وافق مجلس الوزراء في جلسته يوم ٢٥ أكتوبر
على المبادئ والخطط التي تم الاتفاق عليها في باريس . وصدر
الأمر إلى السفن التي تحمل الوحدات البرمائية لقوات
الفرنسية بالابحار من ميناء بون يوم ٢٥ أكتوبر وفي نفس
اليوم صدرت الأوامر إلى لواء الكوماندوز الثالث البريطاني

غير مأمون العراق وسوريا قد ينهي المؤامرة بنهاية قاشلة كما أن
إسرائيل بهذه الطريقة تضع رقبته في يد بريطانيا التي قد
تتردد ولا تهجم في اللحظات الأخيرة لسبب دولي خارج عن
إرادتها .

٢ - تدبير التواطؤ الثلاثي :

في يوم ٢٨ سبتمبر ١٩٥٦ سافر إلى فرنسا وفد إسرائيلي
يتكون من جولدا مائير وزيرة الخارجية وموشى كارمل وزير
النقل وشيمون بيريز مدير وزارة الدفاع وموشى ديان رئيس
الأركان العامة وأجرى اجتماعات مع الجانب الفرنسي ،
وكان أهم ما تفرص عليه إسرائيل هو تحقيق سيطرتها على
الشواطئ الغربية للخليج العقبة كضمان لحرية مرور السفن
الاسرائيلية في ذلك الممر المائي ، وكذا إسقاط نظام حكم
عبد الناصر كي يحل بدلا منه نظام مصري يستطيع إنشاء
علاقات سلمية مع إسرائيل .

واغتنم الوفد الاسرائيلي فرصة اللقاء وقدم مطالب إسرائيل
من السلاح وكانت تتضمن دبابات وعربات نصف جنزير
وناقلات جنود تتحرك على الرمال ومدافع مضادة للدبابات
وطائرات . وفور عودة الوفد الاسرائيلي دعا موشى ديان
رؤساء الأفرع برئاسة الأركان وأصدر لهم الأمر الإنذاري
الأول وأبلغهم باحتمال القيام بعمل مشترك مع بريطانيا
وفرنسا ضد مصر وأن الأمر بالتعبئة العامة لن يصدر في هذه
المرحلة ولكن الترتيبات للتعبئة يمكن أن تبدأ من الآن . وفي
النصف الأول من أكتوبر عقد ديان اجتماعا لقادة القوات
الاسرائيلية وعرض خلال الاجتماع خطة العمليات الحربية
ضد مصر في سيناء التي اختار لها الاسم الرمزي (العملية
قادش) وفي ليلة ١٨ أكتوبر وصلت برفقة من جى موليه
رئيس وزراء فرنسا يدعو فيها بن جوريون لاجتماع في
باريس وبدأت المباحثات في مساء ٢٢ أكتوبر بقرية سيفر في
ضواحي باريس وأشار بينو وزير الخارجية الفرنسي إلى ثلاثة
عوامل تزيد ضرورة الحركة بسرعة وهي :

● العامل الأول : بعد شهر أكتوبر سيبدأ الموسم العاصف في
البحر المتوسط وتصبح عمليات الانزال مستحيلة .

٢ - نظرا لأن القوات المصرية في حوزتها عدد معقول من الطائرات النفاثة الحديثة وكذا من الدبابات الحديثة فقد لا يمكن الحصول على الحسم المطلوب الا بتوجيه قوات كافية للغزو مدعمة بالدبابات مع تغطيتها بمظلة جوية توفر لها سيطرة جوية كاملة في المعركة (وكان هذا يعنى ضرورة توجيه عملية غزو بحرى كاملة ضد مصر)

مكان الغزو :

١ - كان أمام القوة المهاجمة أن تختار بين مكانين للغزو البحرى : الاسكندرية أو بورسعيد .

● مزاي غزو الاسكندرية :

١ - أفضل مكان للغزو الساحلى فهى ميناء صالح ومجهز وبه امكانيات واتساع للتحميل والتفريغ ويمجد ان تحصل القوات المهاجمة على منطقة رأس شاطئ به يمكن اندفاع باقى قوات الغزو خلاله .

٢ - النزول فى الاسكندرية يحقق امكان التعاون مع الفرقة العاشرة المدرعة البريطانية الموجودة فى ليبيا .

٣ - الاستيلاء على الاسكندرية يوفر طريق اقتراب مفتوح نحو العاصمة مباشرة .

● عيوب غزو الاسكندرية

١ - المنطقة بعيدة جدا عن القناة فى حين ان الغرض المسمى من الحملة هو احتلال القناة .

٢ - التقدم من الاسكندرية الى القناة يعنى اجتياز منطقة الدلتا الزراعية ذات الكثافة السكانية مما قد يعرض القوات لمتقدمة لخطر حرب العصابات

٣ - اذا استطاعت القوات المهاجمة ان تتقدم فى الصحراء غرب النيل وتتفادى النيل و طرفها الى القاهرة مباشرة فانها سوف تصطدم بعدد كبير من كتيبات فى طريق تقدمها .

٤ - اذا لم تستطع قوات مصر سحب قواعدها فى ليبيا فى غزو مصر - بسبب انه لا يمكن ان تكون المدفعية - فسوف تحرم قوات الغزو من احد اهم اذرع المدفعية عن طريق تحريكها على الطريق من مصر الى الاسكندرية .

● مزاي غزو بورسعيد

١ - يحقق النزول فى بورسعيد - بمحطة هدفها مباشرة اذا ستمنولى القوات من بورسعيد - السورس ومن هناك نستطيع ان نتقدم من بورسعيد - السورس مما يحقق لها ميزة شطر القوات من بورسعيد - السورس .

● عيوب غزو بورسعيد

١ - لا تعتبر بورسعيد - السورس الحقيقى فهى مجرد مكان لاصطفاف القوات من بورسعيد - السورس كما ان المرسى الصغير الخاص به لا يمكنه من التحميل والتفريغ والنزول الى الميناء - السورس على بورسعيد ضرورة توفير كل التسهيلات - السورس - المتفرقة اليها من ميناء ومعدات واحده - السورس مع القوات المهاجمة منذ اللحظة الأولى لبدء - السورس .

٢ - موقع بورسعيد - السورس كثيرا من العقبات امام

المعسكر فى مالطة بالاستعداد للتحرك . كما وصل إلى إسرائيل فى ذلك اليوم الفتيون الفرنسيون المكلفون بصيانة طائرات المستير التى ستقوم بواجب المظلة الجوية للقوات الاسرائيلية أثناء زحفها فى سيناء .

وقد اتضح أن الإدارة الأمريكية كانت تعلم أن العدوان يوشك أن يحدث فقد أرسل الرئيس الأمريكى ايزنهاور فى ٢٧ أكتوبر إلى بن جوريون برسالة يطلب منه فيها أن يتحاشى تمكيد صفو السلام فى الشرق الأوسط ، وتبعها برسالة أخرى يوم ٢٨ أكتوبر ، ثم دعت وزارة الخارجية الأمريكية الرعايا الأمريكين إلى مغادرة الشرق الأوسط .

الخطط الاستراتيجية للعدوان قبل التواطؤ

من دراسة خطط العدوان وتطورها منذ يوم ٢٧ يوليو ١٩٥٦ يتضح انه - قبل مرحلة التواطؤ مع إسرائيل - تم وضع ثلاث خطط استراتيجية للعدوان على مصر وهى : الخطة ٧٠٠ والخطة هاميلكار والخطة موسكيتير الأولى .

التخطيط للعدوان :

بدأ التخطيط البريطانى للعدوان من صباح يوم ٢٧ يوليو (اليوم التالى لاعلان مصر تأميم القناة) فقد أصدر اتونى إيدن رئيس الحكومة البريطانية امره لرؤساء أركان حرب الامبراطورية (باعداد خطة لعمل عسكري يستهدف انتزاع القناة من مصر) وكانت استراتيجية بريطانية وتقتضى تستهدف العمل وحدها ضد مصر باشتراك قوات رمزية من فرنسا وكانت تأمل ان تؤيدها الولايات المتحدة بقيام الاسطول السادس الأمريكى بالبحر المتوسط بتأمين عملها العسكري ضد احتمالات التدخل النووى السوفيتى ، ولكن حدث بعد ذلك امران هامين أثرا على التخطيط البريطانى فقد اعربت فرنسا عن رغبتها فى الاشتراك بالكامل وانها مستعدة لتقديم قوات بنسبة ٣ : ٥ فى الوقت الذى أبدت فيه الولايات المتحدة رفضها الاشتراك فى اعمال عدوانية ضد مصر أو حتى مجرد تقديم مساندة استراتيجية أو سياسية للعملية .

وكانت الظروف المحيطة بالموقف تلزم العسكريين بشن حرب محلية تتسم بعامل السرعة والحسم فلكى تحقق الحرب المحلية اهدافها ينبغى ان توجه بسرعة ضد مصر ولكيلا تتحول الى حرب شاملة ينبغى ان تحسم الأمور بسرعة كبيرة ، وكان هذا يقتضى أمرين : أولها السرعة فى التحضير أى توجيه الحملة خلال بضعة أيام ، وثانيها السرعة فى الحسم عن طريق توجيه قوات متفوقة تحقق هدفها المطلوب دون مقاومة كبيرة من مصر ودون إتاحة الفرصة لدول أخرى بالتدخل .

ولكن سرعان ما تبين للعسكريين البريطانيين ان عامل السرعة والحسم لا يمكن تحقيقها بسهولة لسببين رئيسيين : ١ - عدم وجود قوات غزو جاهزة ومستعدة بسبب توزيع القوات البريطانية على جهات مختلفة من العالم . كما ان المسافة بين مصر وأقرب قاعدة بريطانية كبيرة وهى مالطة تبلغ ٩٣٦ ميلا بحريا (تقطع فى حوالى أربعة أيام) .

المصدر : اكتوبر
التاريخ : ١٨ ديسمبر ١٩٨٨



□ دافيد بن جوريون رئيس حكومة اسرائيل
أصبح السيطر على مصائر الأمور في اسرائيل بعد أن تقاعد
موشى شاريت التطوى على نفسه .



□ جولد مائير وزيرة خارجية اسرائيل
سافرت على رأس وفد اسرائيلي إلى فرنسا في ٢٨ سبتمبر لاجراء
اجتماعات مع الجانب الفرنسي في باريس .

عامل السرعة والحسم فكان ان وافق على اشتراك الفرنسيين
وظهرت للوجود الخطة الثانية المسماة الخطة هاميلكار .

الخطة هاميلكار :

عندما اتصل جى موليه رئيس الحكومة الفرنسية بانتوفى
ايدن بعد اعلان مصر للتأميم اظهر الفرنسيون الحماسة
والاندفاع لمهاجمة مصر مثل البريطانيين - حتى لو ساروا
وحدهم في الطريق - وكان هدفهم هو ضرب الثورة الجزائرية
في مصر ، وعلى ذلك تقرر منذ اللحظة الأولى القيام بعمل
فرنسي بريطاني مشترك ضد مصر .

وعندما شعر المسئولون البريطانيون بعدم التأييد الأمريكي
لعمليتهم المنتظرة بدأ التخطيط البريطاني الفرنسي للعملية
ووصل بعض القادة العسكريين من فرنسا وهكذا وجدت لجنة
التخطيط المشتركة .

وفي هذه المرحلة عرضت فرنسا على بريطانيا فكرة اشراك
اسرائيل في الغزو ولكن ايدن رفض الفكرة تماما ولم يقبل
مشاركة اسرائيل كحليف في هذا العمل (قبل ايدن هذه
الفكرة فيها بعد عندما تحولت فكرة استخدام اسرائيل
كحليف الى استخدامها كذريعة تستوجب التدخل) .

وفي يوم ٣١ يوليو بدأت لجنة التخطيط المشتركة عملها
حيث لم يكن قد تم بعد الاتفاق على انشاء قيادة مشتركة وفي
هذا التوقيت تقدم العسكريون البريطانيون الى الفرنسيين
بأول خطة حربية وضعوها وهي الخطة ٧٠٠ التي تهدف الى
غزو مصر من الاسكندرية ، وقد وافق عليها الفرنسيون كما
تم اتفاق الطرفين على بحث النقاط الثلاث التالية :

أولا - تخصيص القوات من الجانبين :

بلغ مجموع القوات المخصصة من جانب البريطانيين حوال
(٤٥,٠٠٠ جندي و ١٢,٠٠٠ مركبة و ٣٠٠ طائرة و ١٣٥)

سفينة حربية منها ٥ حاملات طائرات و ٥ طرادات)

وبلغ مجموع القوات المخصصة من جانب الفرنسيين حوال
(٤٣,٠٠٠ جندي عدا افراد الطيران والبحرية و ٩٠٠٠ مركبة)

القوات المهاجمة فالمدينة تحيط بها بحيرة المنزلة والقناة
والمستنقعات من كل جانب مما يجعلها أشبه بجزيرة منعزلة
والطرق الرئيسية المؤدية اليها قليلة ومكشوفة وتقر في عنق
زجاجة ضيق يمتد مسافة ٣٥ كم من بورسعيد الى القنطرة
وبغلا عن ذلك يوجد جسران احدهما للسكة الحديد والآخر
للطريق البري . ولو دمر أو هدد بالنيران والألغام وكمان
الدبابات والمدافع المضادة للدبابات لوقعت القوات المتقدمة
من بورسعيد الى الاسماعيلية في مأزق خطير .

٣ - يعتمد مصدر المياه الرئيسي بالمدينة على الترع الحولة
التي يمكن قطعها علاوة على ضخامة اعباء الشئون الادارية
المختلفة لاعاشة جنود الغزو واهالي المدينة .

٤ - عملية الهجوم على القناة سوف تثير لغطا سياسيا
وسخطا في الرأي العام العالمى وسوف تتهم بريطانيا انها
هاجمت القناة واعتدت عليها بدلا من ان تحميها .

الخلاصة : استبعدت عملية النزول في بورسعيد واتجهت
الانظار الى الاسكندرية ووضعت خطة الغزو الأولى على
أساس ان يوجه الهجوم صوب الاسكندرية .

الخطة ٧٠٠

على ضوء الدراسة التي اجريت وضعت الخطة ٧٠٠ التي
كانت تلخص فيما يلى :

غزو بحرى للاسكندرية كمقدمة لاحتلال القاهرة وبذا
يسقط الحكم القائم في مصر بعد تدمير القوات المصرية في
معركة على الاتجاه الاستراتيجى الاسكندرية - القاهرة .
لكن هذه الخطة كانت تعنى ضرورة احتلال مصر كلها لحماية
وتأمين القناة وبذا قضت تماما على امال السياسيين
البريطانيين بزعامة انتوفى ايدن في توجيه ضربة سريعة
وحاسمة للقضاء على نظام الحكم في مصر . ولم يكن من
المستغرب ان يرفض ايدن هذه الخطة تماما عندما عرضت عليه
يوم ٨ أغسطس ولم يبق امامه بعدئذ الا قبول شركاء آخرين
يقومون معه بالعمل المشترك الذى يأمل من ورائه تحقيق

الجنرال تشارلس كينل (قائد القوات البريطانية في الشرق الأوسط) قائدا عاما للحملة .
الادميرال الفرنسي بارجوت (قائد الاسطول الفرنسي)
نائب القائد العام
ولقيادة القوات البحرية تعين سلاتر البريطاني ونائبه
لانسولت الفرنسي
ولقيادة القوات البرية تعين هيوستوكويل البريطاني ونائبه
بوفر الفرنسي
ولقيادة القوات الجوية تعين بارت البريطاني ونائبه بروهون
الفرنسي .

تغيير اسم الخطة :

تم تغيير اسم الخطة ٧٠٠ بالاسم الجديد « هاميلكار » ووجد
أن تنفيذها يتطلب سره اعتمادا لا تقل عن ستة أسابيع ولما
كان قد مضى اسبوع من تأميم القناة إلى حين إتمام وضع
الخطة فقد أصبح من المهم أن يتم الاستعداد لبداية الهجوم
في منتصف سبتمبر . وأمرت القوات المترجئة إلى قبرص
ومالطة أن تضع الحرف « H » (رمز هاميلكار) فوق نخوة الجنود
وأسطح العربات والطائرات ولكن سرعان ما صدر أمر جديد
من الجنرال ستوكويل (قائد القوات البرية) بتغيير اسم
الخطة إلى « موسكتير » .

الخطة « موسكتير » الفارس :

كانت الخطة موسكتير الأولى مبنية على أساس سابققتها
هاميلكار وهو توجيه العمليات ضد الاسكندرية وتجنب
القتال في منطقة القناة حماية لها ولتجاشي تدمير القاعدة
البريطانية الضخمة في هذه المنطقة ومخازنها ، وقد تحدد يوم
١٥ سبتمبر بصفة نهائية موعدا للهجوم على الاسكندرية أما
اسلوب الغزو الذي تقرر اتباعه فهو نفس الاسلوب التقليدي
الذي اتبعه البريطانيون والأمريكيون معا في عمليات الانزال
بالبحر المتوسط في الحرب العالمية الثانية والذي يتلخص في
الآتي :

- ١ - توفير السيطرة الجوية للمهاجمين بتوجيه جملة ضربات
مركزة ضد المطارات المصرية
- ٢ - انزال قوة من جنود المظلات تسبق عملية اقتحام
الشاطئ للتمكن من الاستيلاء على رأس الشاطئ حتى يتم
تدفق الجنود والمعدات وباقي قوات الغزو تحت حماية جنود
المظلات .
- ٣ - دعم عملية الانزال بمدافع وطائرات الاساطيل
المشاركة .

● تفاصيل الخطة

أخذت الخطة الشكل العام التالي :

- ١ - يضرب الاسطول البريطاني الفرنسي الميناء
- ٢ - تنزل القوات المشتركة في ضواحي الاسكندرية
(ينزل الفرنسيون غرب المدينة)
- ٣ - يهبط جنود المظلات خلف البحيرات الواقعة إلى
الجنوب .

و ٢٠٠ طائرة و ٣٠ سفينة حربية منها حاملتا طائرات وبارجة
واحدة و ٣ طرادات)

ويلاحظ أن القوات البريطانية لا تفوق القوات الفرنسية
كثيرا في تكوين القوات البرية ولكنها تزيد عليها بشكل
واضح في القوات الجوية وخاصة في القاذفات الثقيلة التي لم
تكن فرنسا تمتلك منها شيئا وكذا في القوات البحرية .

ثانيا - تخصيص واستخدام قواعد الهجوم :

نظرا لعدم امكان استخدام القواعد الموجودة في الدول
العربية المجاورة وكذا القواعد الموجودة في دول حلف
الاطلنطي القريبة ، فلم يبق صالحا لعملية حشد القوات
المهاجمة وتجميعها ثم توجيهها إلى الشواطئ المصرية سوى
قاعدتين بالبحر المتوسط هما :

● قاعدة قبرص : تعتبر قبرص اقرب قاعدة للسواحل
المصرية اذا تبعد عنها مسيرة يوم واحد بالاسطول الا ان
موانئها صغيرة وغير مجهزة . وليس بها سوى ميناءين
صغيرين هما فاما جوستا وليماسول ، وهما غير صالحين لرسو
السفن الكبيرة التي تزيد على ٥٠٠٠ طن . كما ان قبرص
لا تتوافر بها مساحة كبيرة لاستقبال قوات الغزو الضخمة التي
ستكون مهددة بأعمال حرب العصابات من القبرصيين
الشائرين وقتن ضد الاحتلال البريطاني .

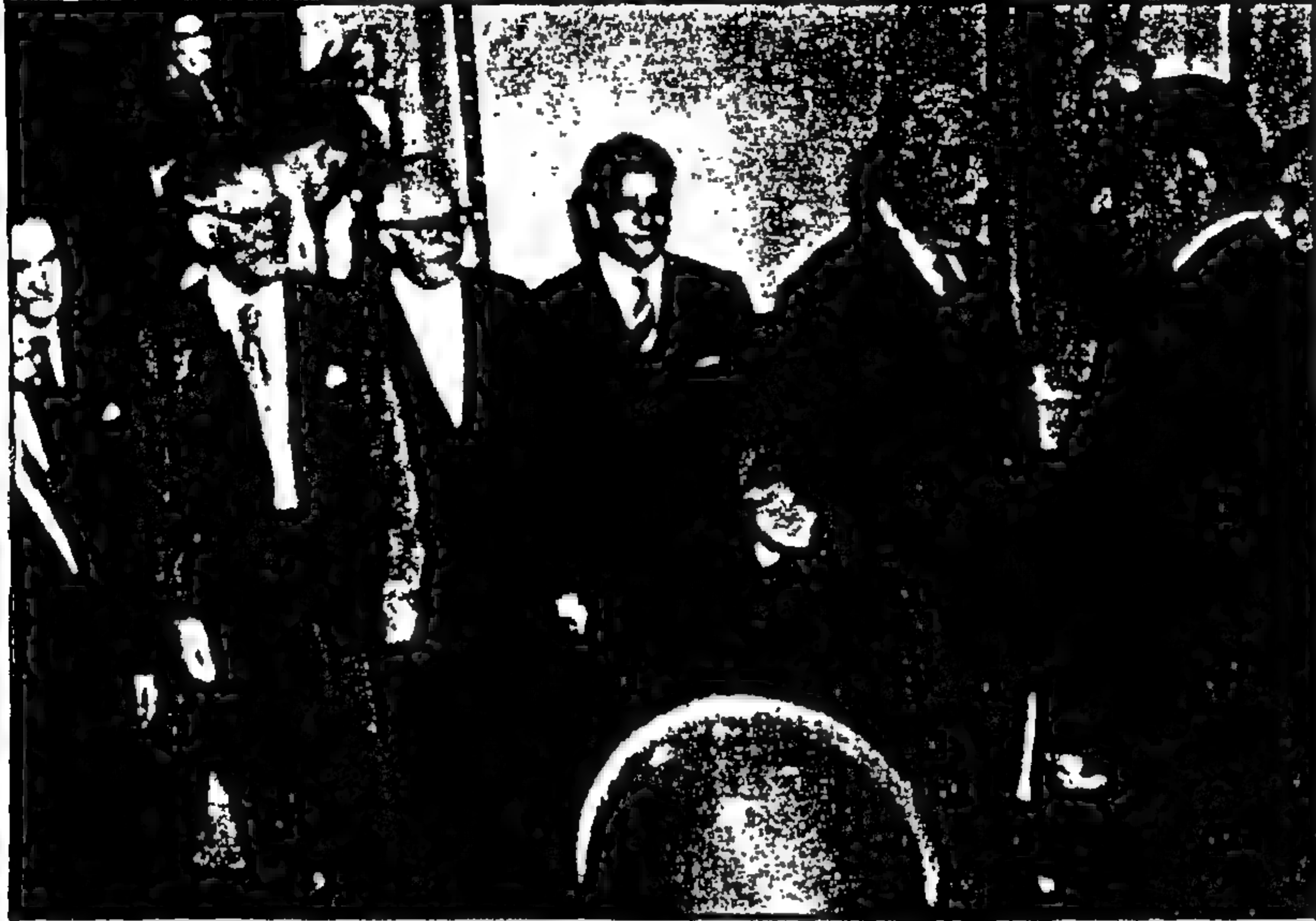
● قاعدة مالطة : كانت مالطة هي القاعدة التالية بعد
قبرص ولكنها تبعد ٩٣٦ ميلا بحريا عن الشاطئ المصري
وهي مسافة تقطعها السفن الحربية في أربعة أيام . ورغم ان
الميناء بها جيد فان الجزيرة نفسها صغيرة جدا ولا يمكن حشد
كل معدات وقوات الغزو بها فضلا عن عدم وجود مساحة
كافية لأغراض التدريب ، ونظرا لأن القاعدتين كانتا تتبعان
بريطانيا في ذلك الوقت فقد اتفق على تخصيص قبرص

للقوات الفرنسية كما خصصت مالطة للقوات البريطانية .
وكان ذلك يتطلب توقيتات دقيقة ومعقدة . عند شن الحرب
لكي يتلاقى الاسطولان الفرنسي والبريطاني في نقطة واحدة
بالبحر المتوسط ليوجهها هجومها البحري معا كما صار من
اللازم ان يصدر الأمر للقوات المهاجمة بالتحرك قبل يوم
(بي أ) (يوم الغزو) بأربعة أيام على الأقل .

(كان تحرك القوات البريطانية من مالطة في نفس التوقيت
الذي تحركت فيه القوات الاسرائيلية لبدء هجومها على سيناء
من أهم العوامل في كشف التواطؤ مع اسرائيل)
ونظرا لبعد هذه القواعد البحرية عن مصر فقد اضطرت
بريطانيا وفرنسا إلى استخدام حاملات الطائرات ومطارات
اسرائيل كي تقوم الطائرات منها بغاراتها الجوية على القوات
والمطارات المصرية سواء لصالح الخطة الاسرائيلية « قاذش »
أو عند تنفيذ عملية الهجوم على بورسعيد .

تشكيل القيادة المشتركة :

تم الاتفاق بين البريطانيين والفرنسيين على تشكيل قيادة
مشتركة على ان يكون القائد العام بريطانيا مع اتباع نظام
استخدام نائب فرنسي لكل قائد بريطاني في كل فرع من
أفرع العمليات والخدمات ، وقد تم تعيين القادة الآتين بعد
اعتبارا من ١١ أغسطس :



□ الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل لجنة منزي في ٢٢ سبتمبر ٥٦
كان غرض بريطانيا وفرنسا من إرسال اللجنة هو القيام بنشاط
دبلوماسي لإقامة القصة لإتمام استعداداتهم .

ونظرا لأن هذه المرحلة قد تستغرق مدة تزيد على ثمانية
أيام ، تستغل بريطانيا وفرنسا هذه الفترة لشحن حرب نفسيه
عارمة بقصد تحطيم إرادة القتال لدى المصريين واعطاء
الفرصة لاسرائيل للاستيلاء على سيناء واعطاء الذريعة
لبريطانيا وفرنسا للتدخل .

وقد اشتملت الخطة على تعليمات الغزو البحري وتخصيص
الأهداف في منطقة رأس الشاطئ لقوات الابرار البحري
والجوى كما اشتملت على ادارة الغزو البحري ووضع في
الاعتبار احتمال تنفيذ احدى الخطين التاليين :
الخطة « أ » : تستخدم في حالة ابداء المصريين مقاومة
ضعيفة (بسبب تفتت الجبهة الداخلية المصرية بفعل الحرب
السيكولوجية والكارثة العسكرية المتوقعة في سيناء)
ويكتفى في هذه الحالة بقوات غزو قليلة ومهام محدودة وجرعة
مخفضة من التهديد الجوى .

الخطة « ب » : تستخدم اذا ما ابدى المصريون ثباتا
فيكون الغزو البحري الكامل والقوات الكبيرة والتهديد
الجوى العنيف . ويوزع ساحل الغزو بين الطرفين ليختص
البريطانيون بيورسعيد ويختص الفرنسيون ببورقوا
ويتم زحف مشترك نحو الاسماعيلية ثم تتجه القوات
البريطانية إلى (ابوصوير) والقوات الفرنسية إلى السويس
ويوجه الطرفان بعدئذ ضربة ذات شعبتين من (ابوصوير)
والسويس تتلاقى في القاهرة .

الخطة موسكتير المعدلة النهائية :

عندما وصلت الخطة موسكتير المعدلة الى تل ابيب يوم ٢٠
سبتمبر امتلأت نفس بن جوريون شكا في حليفته وصمم
على عدم بدء الحرب الا بعد اضافة شروط ومطالب جديدة
كان هدفه منها زيادة تورط بريطانيا في مؤامرة التواطؤ مع
اسرائيل بما يكفل استحالة تراجعها عن موقفها عند بدء
العدوان الاسرائيلي . وأسفرت هذه الشروط بفضل مؤازرة

٤ - بمجرد اتمام الاتصال بين قوات المظلات والقوات التي
نزلت من البحر يشتركان معا في القضاء على المقاومة داخل
الاسكندرية ثم يتم التقدم صوب القاهرة .
وبذلك يكون الهدف الاساسي هو احتلال القاهرة لاسقاط
نظام الحكم واخضاع مصر كلها لارادة المعتدين .
● الخلافات على تنفيذ الخطة

رغم اقرار الحكومتين البريطانية والفرنسية الخطة موسكتير
واعتمادها لها يوم ١٥ أغسطس فقد ظهرت خلافات جوهرية
بين الطرفين ووجهت الى الخطة كثير من الانتقادات واعترض
الجانب الفرنسي على النزول في الاسكندرية وعلى ذلك لم
يكن مستغربا ان تتغير الخطة بالكامل ويتغير معها هدف
المهجوم ليتحول الى بورسعيد بدلا من الاسكندرية . ورغم
هذا التغير الشامل ظلت الخطة تحتفظ باسم « الخطة
موسكتير » ولكن أضيف اليها لفظ المعدلة .

الخطط الاستراتيجية للعدوان بعد التواطؤ

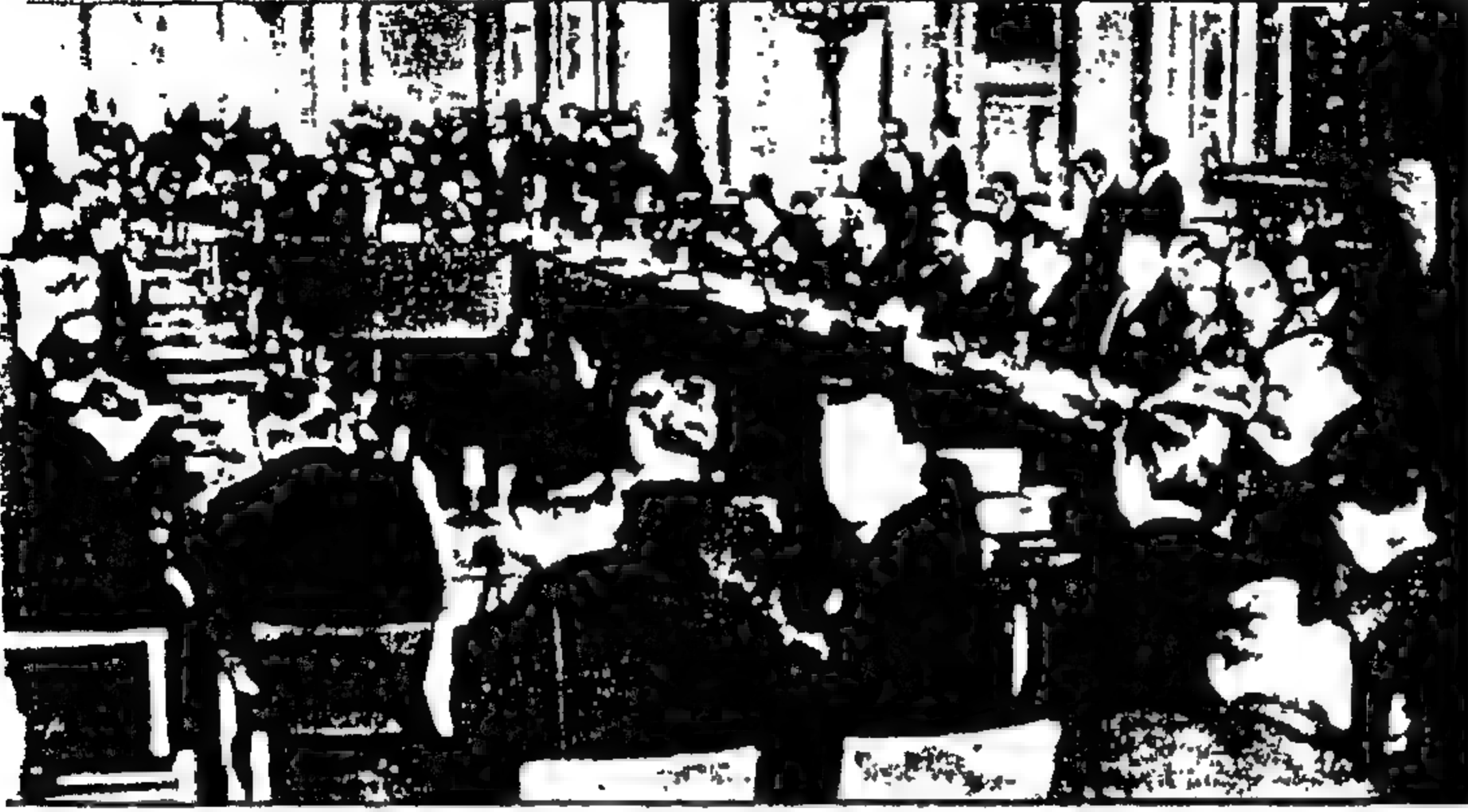
الخطة موسكتير « المعدلة » :

صدر الأمر يوم ١١ سبتمبر ١٩٥٦ بايقاف العمل بالخطة
موسكتير وصرف النظر نهائيا عن الهجوم على الاسكندرية
وارسلت التوجيهات الى هيئة اركان الحرب المشتركة لوضع
خطة جديدة باسم (موسكتير المعدلة) ولدواعى الخداع ظل
الاسم القديم عنوانا للخطة الجديدة وتغير اتجاه الهجوم فأصبح
بورسعيد وزاد طرفا محور العدوان طرفا ثالثا هو اسرائيل .
واتفق على ان التواطؤ يجب ان يظل في طي الكتمان ولذا
ينبغي ألا يبدأ الهجوم البريطاني الفرنسي الا بعد ان تستدريج
قوات مصر الى الشرك على امل ان تدمر وتطارد اسرائيل
فلولها صوب القناة .

الخطة تـكـوـب « الخطة التـى نفذت
فعلا »

مذکور اوامر العدوان

وقامت اسرائيل بتعبئة قواتها سرا وعلى مراحل متتالية استمرت خمسة أيام ، وأعدت تدابيرها النهائية للحرب وأخطرت شريكيتها بريطانيا وفرنسا ان بدء الهجوم وفقا لخطة « قادش المعدلة » سيكون يوم ٢٩ اكتوبر وبهذا أصبح موعد بدء الخطة « موسكبر المعدلة النهائية » هو يوم ٧ أو ٨ نوفمبر أى عقب الانتخابات الأمريكية مباشرة ، والتي كان موعدها يوم ٦ نوفمبر وكان المنتظر إعادة انتخاب ايزنهاور .



□ مؤتمر لندن الأول
في ١٦ أغسطس
١٩٥٦
قوبل انعقاده
باحتراف شديد في
العالم العربي كما قوبل
في مصر باضراب عام
لمدة ٢٤ ساعة .

أعلنتها بريطانيا وفرنسا في أنذارها المشترك يوم ٣٠ أكتوبر
هي حجة كاذبة وسيكون موقف القوات البريطانية الفرنسية
عند نزولها هو موقف المعتدين على القوات المصرية الموجودة
في منطقة القناة .

٥ - نظرا للجدل الذي جرى حول تنفيذ الخطة ساملكس
استقر الرأي في القيادة المشتركة في قبرص على توجيه عملية
محدودة يوم ٥ نوفمبر ثم تتلوها العملية (موسكتير المعدلة
النهائية) يوم ٦ نوفمبر أي القيام بعملية مزدوجة على يومين
متتاليين ، وهي التي عرفت فيما بعد باسم الخطة
« تلسكوب » .

أهداف الخطة تلسكوب

١ - في يوم ٤ نوفمبر يتم قصف بطاريات المدفعية
الساحلية في بور سعيد بالطيران .
٢ - في يوم ٥ نوفمبر تنفذ الخطة « ساملكس » حيث يهبط
جنود المظلات البريطانيون في مطار الجميل غرب بور سعيد
ويهبط الفرنسيون عند الرسوة جنوب بور سعيد وكذا في
بور فؤاد .

٣ - في يوم ٦ نوفمبر يبدأ الغزو البحري لبور سعيد وفقا
للعملية « موسكتير المعدلة النهائية » . وبهذا يتضح للعالم ان
البريطانيين والفرنسيين نزولوا في بور سعيد فعلا يوم ٥ نوفمبر
ويتم الاعلان كذبا بأنه قد تم لهم الاستيلاء على المدينة ، وفي
اليوم التالي يقوم الطرفان بعملية الانزال البحري وتسرع
قواتهم الضخمة لنجدة جنود المظلات المعزولين .

٤ - هذه الخطة الأخيرة « تلسكوب » هي الخطة التي
تطورت اليها كل خطط العدوان على مصر التي يدىء
التخطيط لها منذ يوم ٢٧ يوليو ١٩٥٦ وهي الخطة التي نفذت
فعلا بالتواطؤ مع اسرائيل . □

ولم يكن جاهزا أمام القيادة المشتركة في قبرص سوى الخطة
ساملكس إذ أن القوات البرية المعدة للغزو البحري وفقا
للخطة موسكتير المعدلة النهائية لم يكن من المتوقع وصولها
قبل يوم ٦ نوفمبر ولكن عندما أرادت القيادة المشتركة تنفيذ
الخطة ساملكس اعترضتهم الصعاب التالية :

١ - تم سحب القوات المصرية من شرق القناة إلى غربها
بعد ان تكشفت الخدعة الثلاثية أمام القيادة المصرية وظهر ان



□ الجنرال تشارلز كيتل القائد العام للقوات والعدوات المشتركة .
فوجي بطلب وضع خطة عاجلة لاحتلال بور سعيد في الأيام الأولى
من شهر نوفمبر .

المجهود الرئيسى الاستراتيجى للحرب يقع غرب القناة
وليس في شرقها مما كان سيعرض قوات المظلات التي ستنزل
في بور سعيد غير المدعمن بالمدركات للقضاء عليها تماما
برأسطة القوات المصرية الموجودة في منطقة القناة .

٢ - ظهر من الاستطلاع الجوى وجود مدرعات مصرية في
بور سعيد وجنوب القنطرة ، وبذا أصبح من المستحيل على
القوة الضعيفة من رجال المظلات الذين سيهبطون في
بور سعيد أن يظلوا بدون دبابات لحين وصول الغزو البحري
يوم ٥ أو ٦ نوفمبر على أحسن تقدير ، ومن المعروف انه
لا يمكن لقوات المظلات العمل وحدها خلال مدة تزيد على ٢٤
ساعة .

٣ - لم يظهر في الأفق بوادر علامات تدل على حدوث ثورة
او انقلاب ضد نظام الحكم في مصر بل كانت كل لحظة تمر
توضح التكاثر والتأزر بين قوى الشعب المصرى بأجمعه .

٤ - كانت بعض القوات المصرية ما تزال موجودة شرق
القناة مما يعنى ان حجة « الفصل » بين الجانبين المتحاربين التي

مجرد رأى

قائد الطائرة يتكلم

تبرئة لادته امم التاريخ ،
وبدون مشاركة الاسرائيليين
اساطيرهم التي يحولون اضعافها
على انفسهم . وقصونا البالغ
الذى يحولون الصلقة بنا ، روى
الى الفريق طيار متقاعد محمد سعد
الدين شريف حقيقة ما حدث يوم
٢٨ أكتوبر ٥٦ عندما اسقط
الاسرائيليون طائرة عسكرية كانت
في طريقها من دمشق الى القاهرة
وكان مرفوضا - كما تصور
الاسرائيليون - ان يكون عليها
المشير عبد الحكيم عامر وكبار
قيادات الجيش الذين كانوا في ذلك
اليوم يرافقونه في زيارة الى
دمشق .

قال في الفريق سعد الدين
الشريف :

١- كان المفروض عندما زرنا دمشق
ان تمتد زيارتنا يومين او اكثر ،
وكنا قد دعينا ليلتها الى عشاء في
النادى السورى حين فوجئت
بالمشير عامر يطلب منى الاستعداد
للعودة الى القاهرة في نفس الليلة .
٢- تصادف في ذلك اليوم ان كان
الطيارون المدنيون في سوريا في
حالة اضراب مما كان يعنى لاي
جهة ترصد حركة الطيران من مطار
دمشق معرفة ان الطائرة المقلعة
منه غير مدنية . وقلت للمشير
عامر بما يجول في خاطري ولكنه
نظر الى قائلا : انت خائف ولا
ايه ؟

٣- كنا قد وصلنا الى دمشق في
طائرتين : طائرة تحمل المشير
وكانت اقودها وطائرة تحمل عددا
من ممثلي الاعلام والعسكريين
وكان يقودها المرحوم زغلول
عرفت ، وذهبت الى زغلول ابغى
بقرار سفرنا وابدى انزعاجه
قائلا : يعنى لازم نظير بالليل ؟
وقلت له : هل تريد ان نقول
للمشير اننا لانعرف الطيران في
الليل !

٤- لم يكن متفقا - كما ذكرت
المصدر الاسرائيلية - ان تقلع
طائرة المشير اولا ، بل لعل المتبع
عندما يكون هناك مرافقون ان تقلع
طائرة هؤلاء المرافقين اولا حتى
يصلوا اولا ويكسونا في
الاستقبال ، وقد ابغى زغلول
عرفت ان الطائرة جاهزة
للطيران .

٥- كنت آخر من صعد ونزل من
طائرة زغلول عرفت ذلك اننى
اعرف ان مطار دمشق مرتفع عن
سطح الارض حوالى ٢٠٠٠ قدم
وان ذلك يستدعى اجراء تغيير في
حسب. عداد الارتفاع والطائرة
فوق الارض لتأمين ارتفاع الطائرة
المضبوط وكنت حريصا على رؤية
عداد الارتفاع لطائرة زغلول
والتأكد من انه قام بمراعاة
الاعتبار الخاص بارتفاع مطار
دمشق وكان اخر ما طلبته منه ان
يخلق دائرة الاتصال اللاسلكى
تماما وان يعتمد في عملية الاقلاع
على فلاشات الانوار الخضراء
والحمراء التي سيعطيها له مطار
دمشق . وعلى هذا الاساس اقلعت
طائرة زغلول وقبل حتى ان يصل
المشير عبد الحكيم عامر الى أرض
المطار . والى الغد بلذن الله .

صلاح منتصر

في المصمم

يبدو ان احتفالنا بيوم الانتصار على العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ سيكون هذا العام شيئا مختلفا صحيح ان الاحتفال قد أصبح منذ سنوات طويلة احتفالا متواضعا للغاية ، وأنه - لظروف عديدة - قد أصبح عيداً لبورسعيد بعد أن كان عيداً للوطن العربي كله ، بل وللعلم الثالث الذي انفتحت امامه ابواب الحرية بعد ان قهرت مصر العدوان واستعادت قناة السويس واسقطت امبراطوريات كانت لاتغيب عنها الشمس .

تواضع الاحتفال فاصبح قاصرا على منح تلاميذ المدارس اجازة لايقول لهم احد سببها ، ومع ذلك فمليارات هذا العام شيء آخر .. فها هو السيد الوزير اللواء محافظ بورسعيد يصرح بان تمثال ديلسيس الذي حطمه الشعب خلال العدوان الثلاثي ، علم ١٩٥٦ سوف يعاد الى موقعه عند المدخل الشمالي لقناة السويس - وذلك في احتفال علمي في ديسمبر القادم !! وان لجنة فنية مشتركة ستقوم بترميم التمثال الذي سيوضع في موقعه القديم تقديرا للعلاقات التي تربط بين الشعبين المصري والفرنسي .

ولقد اثير موضوع تمثال ديلسيس لأول مرة منذ سنوات ، ثم اختفى بعد ردود فعل غاضبة من جانب كل القوى الوطنية ، واعقبته الدعوة المشبوهة لبيع قناة السويس والتي اختفت ايضا ونرجو الا تعود بعد ان عاد الحديث عن ديلسيس وعن احتفال علمي باعادة تنصيبه على القناة !!

ولا اظن ان احدا يعتقد بصديق ان افاقا مثل ديلسيس سجنته حكومته نفسها بتهمة النصب هو الذي سيعبر عن مثانة العلاقات بين الشعبين المصري والفرنسي ، ولا يمكن ان تكون عودة تمثال هذا الافاق الا امتهانا للنفس ، واهانة للتاريخ ، وتامرا على العلاقات بين الشعبين التي نرجو لها كل التقدم والازدهار .

ولست اعرف من هو العبقري الذي ياتي لنا ونحن نحتفل مع العالم كله بالذكرى المائتين للثورة الفرنسية العظيمة فيذكرنا باسوا حلفتين في علاقتنا بفرنسا .. ذلك الافاق الذي نصب على مصر وتامر مع الانجليز على عرابي ، وجعل مصر كلها رهينة للقناة ، ووضع القناة في ايدي المستعمرين ، ثم هذا العدوان الذي تامت فيه حكومة فرنسا مع الانجليز والاسرائيليين في عام ١٩٥٦ ؟

من هو العبقري الذي يظن انه يخدم العلاقات بين الشعبين المصري والفرنسي وهو يذكرنا بهذين الحديثين اللذين ادانتهما شعب فرنسا نفسه ، فسجن النصب ديلسيس ، واسقط حكمه الذين اعتدوا على مصر عام ١٩٥٦ ورمى بهم الى مزبلة التاريخ ؟

وكما اسقطت فرنسا حكمها الذين تاملوا على شعب مصر عام ١٩٥٦ ، نسف المصريون تمثال ديلسيس تعبيرا عن سقوط عهد كامل من الاستعمار والسيطرة واستنزاف ثروات الشعوب ، وما تحطمت الشعوب لا يمكن ان يعيده قرار لمسئول صغير ام كبير .. واعادة تمثال ديلسيس ليست الا دعوة لتحطيمه مرة اخرى وهو ما لا نريده ولا نتمناه !

ان بيننا وبين الشعب الفرنسي مئات الصفحات المضيئة بدءا من علماء الحملة الفرنسية وحتى مواقف ديجول مع الحق العربي ، فلا تفسدوا كل ذلك بقضية مصطنعة حول تمثال لافاق لن يذكرنا الا باسوا صفحات علاقات مصر بفرنسا .

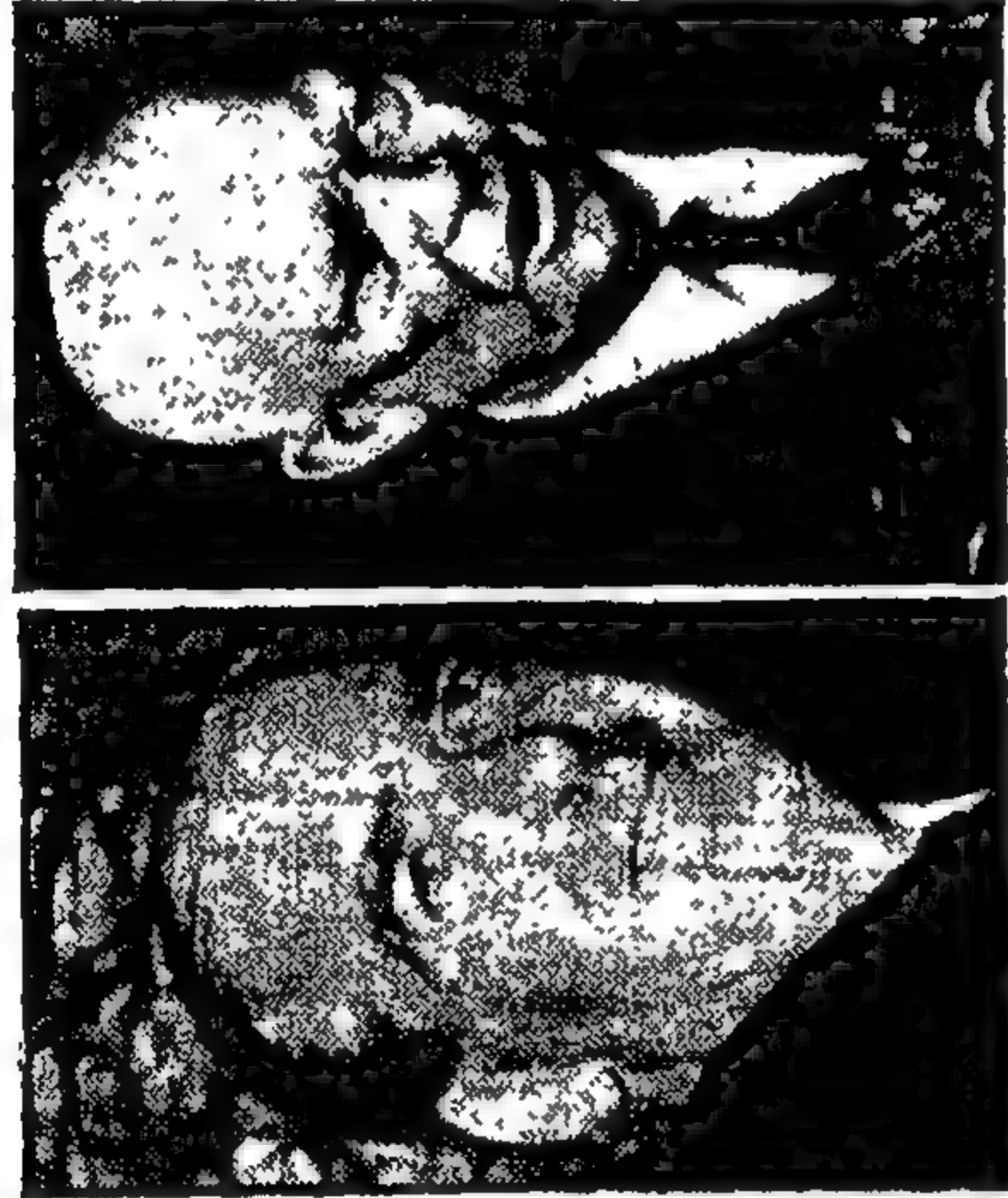
اتركوا ديلسيس في مرقده ، وليكن التمثال الذي يحتل مدخل القناة تمثالا يجمع بين فلاح مصر الذي حفر القناة قبل ١٢٠ سنة وبين ابن مصر الذي استعاد القناة في ١٩٥٦ . هكذا نحترم التاريخ ، ونحترم انفسنا .

جلال عارف

ويشبه سرية أمريكية تكشف أسراراً جديدة في أزمة السويس

واشنطن - حمدي فؤاد - أزمة السويس .. بملاسلها وتدايعاتها مثلت نقطة تحول في مسار العلاقات الدولية .. ونظراً لخطورة الاتصالات التي جرت بين أطرافها الرئيسية فقد كانت السرية المفرطة أمراً ضرورياً لكل الوثائق التي تقتلونها بعد الإزمنة التي بدأت بإعلان الرئيس الراحل جمال عبد الناصر قراره التاريخي بتأميم قناة السويس في ٢٦ يوليو عام ١٩٥٦ .

والآن .. وبعد ٣٤ عاماً إذاعت وزارة الخارجية الأمريكية أخطر وأهم وثائقها التاريخية عن أسرار سبلستها الخارجية في الفترة الزمنية الفاصلة بين قرار التأميم والعدوان الثلاثي المعروف عالمياً بأزمة السويس التي حين صدور قرار مجلس الأمن في ٢١ ديسمبر عام ١٩٥٦ بلنحسب إسرائيل وإنجلترا وفرنسا من منطقة قناة السويس وكل سيناء والعودة إلى خطوط الهدنة القائمة قبل العدوان . وعلى الرغم من أن الفترة القانونية المنصوص عليها للكشف عن الوثائق الرسمية محددة بـ ٢٠ عاماً إلا أن الخارجية الأمريكية لم تكشف عنها إلا بعد ٣٤ عاماً وبعد الحاج نظراً لخطورتها وسريتها . وتقع الوثائق في مجلد ضخم هو جزء من أربعة أجزاء تغطي النزاع الذي نشأ خلال الأزمة



أيزنهاور

انتوني آيدن

بين الولايات المتحدة وأطراف العدوان الثلاثي . وتكشف الوثائق المكشوفة والرسائل التي تبذلها الرئيس الأمريكي الراحل أيزنهاور مع انتوني آيدن رئيس حكومة بريطانيا ويحذر فيها من التورط في أي مغامرة عسكرية في المنطقة تسبب حرجاً للإدارة الأمريكية وتستفز السوفييت مما قد يدفعهم إلى التدخل ويذكره بالبيان الثلاثي الصادر في علم ١٩٥٠ والذي التزم فيه أمريكا وبريطانيا وفرنسا

بعدم التدخل في شئون الشرق الأوسط واحترام الحدود وخطوط الهدنة القائمة وعدم تزويد أي طرف بأسلحة تؤدي إلى الإخلال بالتوازن العسكري القائم . وتسجل الرسائل مدى غضبة أيزنهاور من انتوني آيدن الذي كان على اتصال مباشر به في الوقت الذي كانت تجري فيه اتصالات سرية بين حكومة بن جوريون في إسرائيل وحكومة جي موليه في فرنسا كما تكشف عن المعلومات التي تلقتها واشنطن عن تواطؤ ثلاثي في الخفاء بين بريطانيا وفرنسا وإسرائيل . وقيام جي موليه بزيارة لندن سرا للاجتماع بلندن يوم بدء العمل العسكري المشترك دون علم أمريكا .

وتروي الوثائق أن أيزنهاور الذي الزيرة التي كان مقرباً أن يقوم بها آيدن وحي موليه لواشنطن وقدر اللجوء إلى مجلس الأمن لاستصدار قرار بلنحسب القوات المعتدية وتكليف الأمم المتحدة بتشكيل قوة دولية للإشراف على الانسحاب الكامل في فترة لا تزيد على نهلية ديسمبر أي بعد شهرين من بدء العدوان .

وتوضح الوثائق أن أيزنهاور اشترك مع نهرو رئيس وزراء الهند في ذلك الوقت وصديق عبد الناصر للاتفاق على دور أمريكي هندي لإنهاء أزمة السويس وضمان حرية الملاحة في هذا الشريان الحيوي الذي يربط الشرق بالغرب .

مجرد رأي

هذا هو الفرق

في أكتوبر/نوفمبر ١٩٥٦ شنت إنجلترا وفرنسا وإسرائيل عدوانها على مصر واحتلت القوات الانجليزية والفرنسية بورسعيد ... ومثل أي مقتل حمل المرحوم مصطفى شردي الذي كان يعمل مراسلا صغيرا لأخبار اليوم في بورسعيد عدسته وراح يتنقل في أحياء المدينة في سرية تامة وسجل صور الخراب الذي ارتكبه القوات الانجليزية في بورسعيد وعلى شاطئها الجميل الذي خربته .. وبرغم الحصار الشديد الذي كان مفروضا على مدينة بورسعيد استطاع مصطفى شردي أن يرسل الفيلم الذي التقطه إلى الاستاذ مصطفى أمين . وقام مصطفى أمين بتحميل الفيلم وطبع الصور ... وروعه مشاهد الخراب التي سجلتها الممسة ... وذهب الاستاذ مصطفى أمين إلى الرئيس جمال عبد الناصر ووضع أمامه الصور التي صورها مراسل شاب صغير لم يكن أحد قد عرف اسمه ومنزل عبد الناصر ... وقال مصطفى أمين إن قيمة هذه الصور في أن يراها العالم ... وبطريقة ما تم تأمين طائرة خاصة حملت مصطفى أمين ومعه الصور إلى أوروبا وبمصادره الواسعة مع دور

المصحف استطاع مصطفى أمين أن ينشر هذه الصور في الصفحات الأولى للمصحف الغربية ... واهتز الرأي العلم العالمي للجرائم التي ارتكبتها القوات الغازية لشعب بورسعيد . وأصبح هذا الرأي العلم سلاحا مع مصر ضد القوات المعتدية ، أما صدام حسين فلقد كان لديه مراسل تليفزيون مقيم بصفة دائمة في فندق الرشيد وكان ليسجله من صور يتم اذاعتها بعد لحظات على كل الدنيا .. وعلى امتداد ٢٤ يوما شنت فيها طائرات القوات المتحالفة آلاف الغارات على العراق فلقد صعب على صدام حسين أن يكشف عن مثل الأهداف التي أصابتها الغارات وحولتها إلى اكوام من الطوب ... وبعد ٦٠ ألف طلعة طيران فلجأ صدام حسين العالم بأن كل ضحايا ٦٠ قتيلا ..

وكان واضحا أنه يكذب ولهذا لم يتعاطف معه الرأي العلم لأن الشعوب لا تتعاطف مع الكذاب والغبي .. وكان صدام الاثنين معا : فلم يحدث أن تصرف حكيم في قضية بهذا الغباء الذي تصرف به صدام حسين

وكانت أول مرة يكشف فيها صدام عن صور لخسائره يوم تم ضرب أحد الأهداف العسكرية الذي اتضح أنه كان يستخدمه مخبأ للمدنيين ... وحول راديو لندن الحادث إلى منبذة ... واهتز الكثيرون لصور المخبأ المضروب ، وخشيت القوات المتحالفة من تحول الرأي العام فكان قرار الإسراع بالهجوم البري !

صلاح منتصر

□ □ قراءة بريطانية جديدة في ملف السويس :

عندما اختلص ايدين وحلفاؤه

حول اعدام الوثائق المكتوبة للمؤامرة

SUEZ. By Keith Kyle. Weidenfeld & Nicolson;

في التاسع عشر من يوليو عام ١٩٥٦ استدعى جون فوستر دالاس ، وزير الخارجية الأمريكي ، السفير المصري في واشنطن لكي يبلغه بنبا سيئا : لقد قررت الولايات المتحدة سحب عرضها لتمويل مشروع السد العالي . وفي اليوم التالي ابلغ دالاس احد المقربين اليه بان الولايات المتحدة قد لعبت بذلك حركة شطرنج هائلة لم تلعبها الدبلوماسية الأمريكية منذ وقت بعيد . وكان ذلك بمثابة فخ من فخاخ الحرب الباردة لان عبد الناصر - كما تقول الايكونوميست في عرضها للكتاب - سوف يطلب عندئذ معاونة الاتحاد السوفيتي في بناء السد العالي ، وستجد موسكو نفسها واقعة في شرك . فإن هي رفضت العون لخطر ذلك بتعريض نفوذها الاخذ في التزايد بسرعة في العالم النامي للخطر ، وان هي قبلت تقديم العون لاستغلت الولايات المتحدة ذلك في دق الطبول امام الدول التابعة لموسكو في أوروبا الشرقية التي تعاني من قلة شديدة في الاستثمارات وراحت تبين النفقات الهائلة للسد العالي . ولكن الخطة تحولت الى ضربة قاضية لانقوض ايدين الذي كان قبل ذلك بستة عشر شهرا قد خلف ونستون تشرشل في رئاسة الوزارة البريطانية .



انتوني ايدين

وفي كتاب « السويس » يروي مؤلفه كيث كايل (الذي كان يعمل مراسلا بمجلة الايكونوميست البريطانية في واشنطن اثناء الغزو البريطاني الفرنسي لمصر عام ٥٦) اساليب الفش والخداع الدبلوماسية التي مارستها بريطانيا وفرنسا ، ولم يكن الاتهام الموجه الى ايدين واعوانه هو انهم اخطأوا ولكنهم في الواقع بتأمرهم لاسقاط جمال عبد الناصر قد لجأوا لاساليب قذرة وبمستوى غير عادي . فالاتفاق السري

الذي أبرمته حكومة المحافظين مع فرنسا يقضى بأن تقوم إسرائيل أولاً بغزوسيناء لاعطاء المشتركين في المؤامرة ذريعة للانطلاق الى المنطقة في صورة بوليس دولي يتولى الدفاع عن القناة . وشمل ذلك الكذب على واشنطن وعلى الأمم المتحدة ومجلس العموم البريطاني بل ومجلس الوزراء البريطاني نفسه .

فبعد سبعة أيام من قيام واشنطن بسحب تمويلها للسد العالي أعلن جمال عبد الناصر تأميم قناة السويس للاستفادة من عائدها في تمويل المشروع . ونسجت بريطانيا وفرنسا مؤامرة دنيئة بالاشتراك مع إسرائيل لغزو مصر وإعادة الوضع في القناة الى ما كان عليه وخلق عبد الناصر . وتحرك الثلاثة لتنفيذ المؤامرة في خريف عام ١٩٥٦ بعد أن ضلوا الرئيس الأمريكي أيزنهاور الذي كان على وشك بدء فترة رئاسته الثانية . وأخفق الغزو الثلاثي أمام الفضب العارم في الأمم المتحدة وفرضت الولايات المتحدة عقوبات اقتصادية قاسية على الدول المشتركة في العدوان حتى يتم انسحابها . وخرج إيدن من السلطة ليعقبه سقوط قريبه جى موليه رئيس وزراء فرنسا في يونيو ١٩٥٧ .

ونجم عن تأميم قناة السويس أن أصيبت حكومة المحافظين البريطانية وأنصارها بحالة من الهياج حتى أن هارولد مكميلان ، وزير الخزانة البريطاني (الذي تولى رئاسة الوزارة خلفاً لإيدن فيما بعد) أبلغ مسئولاً كبيراً بوزارة الخارجية الأمريكية خلال حفل عشاء في يوليو عام ١٩٥٦ ، أننا « لو تعرضنا اليوم للضرب بالقنابل الروسية ، لكان ذلك أفضل مما نحن فيه الآن حيث أصبح موقفنا في الخارج في حالة من العقم والتفكك » . ويتميز كتاب كايلى بما يحويه من وشائق عديدة عن أحداث هذه الفترة . وهو يشير الى أن اثنين من مسئولى

وزارة الخارجية البريطانية حضرا المحادثات السرية البريطانية الفرنسية الاسرائيلية ، في قرية سيفر قرب باريس التي نسجت فيها مؤامرة العدوان الثلاثى على مصر في أكتوبر عام ١٩٥٦ . وعندما عاد المسئولان البريطانيان الى لندن وأبلغا إيدن بأنهما قد وقعا الوثيقة المكتوبة للمؤامرة ، المعروفة ببروتوكول سيفر ، ثار عندئذ إيدن وطلب منهما العودة الى باريس للمطالبة بإتلاف كل الاوراق المكتوبة المتعلقة بهذه المؤامرة . وفي باريس تم احتجاز الرجلين لمدة سبع ساعات داخل مقر وزارة الخارجية الفرنسية ريثما أعدت الحكومتان الفرنسية والاسرائيلية ردهما المشترك على إيدن وهو : « ان الاوراق لدينا وسوف نحفظ بها » .

ويشير كايلى في كتابه الى أن بريطانيا اعتبرت التعامل مع عبد الناصر في مسألة تأميم قناة السويس بمثابة اختبار لقدراتها على البقاء كدولة كبرى ، وأنها كانت تنظر الى عبد الناصر باعتباره صورة من هتلر أو موسوليني وأن إيدن كان يعتقد أنه إذا لم يتم ردع عبد الناصر فإن أزمة قناة السويس سوف تتخذ مكانها في التاريخ إلى جانب أزمة ميونخ وأن ترك عبد الناصر يسيطر على القناة معناه أنه يضع أصبعه على شريان الحياة للغرب . ويقول المؤلف إن بريطانيا اختارت رفاق السوء في عملية عسكرية خاطئة وأنها كانت مزعزعة في موقفها منذ البداية .

ويصف المؤلف إيدن بأنه شخصية تدعو للرتاء والحزن مستنزف جسدياً وضائع . وأن مجلس الوزراء البريطانى كان يفتقر الى الترابط . ويحمل المؤلف بعنف على كل من مكميلان وسلوين لويد وزير الخارجية ويصفهما بأنهما وغدان وقد استطاع كل منهما البقاء في السلطة بعد سقوط إيدن إذ أصبح مكميلان رئيساً للوزراء ولويد رئيساً لمجلس العموم .

أزمة السويس لا تزال موضع اهتمام الباحثين كتاب جديد يقرر أن الأزمة أنهت الامبراطوريتين الانجليزية والفرنسية

معركة السويس رغم دور ٣٥ علما عليها مازالت تمثل للبعض لغزا كبيرا ، فيحاول الغوص في اعماق اسرارها لعله يكتشف الجديد .

ول كل مرة ، نكتشف فعلا الجديد . ورغم العديد من الكتب التي ظهرت تحكى قصة اسرار والغاز هذه الحرب ، إلا ان هناك مزيدا من الاسرار لم تكتشف بعد .

وكما يقول « كينيث كابل » مؤلف كتاب « السويس » الجديد الذى صدر مؤخرا ان « التلوي » البريطانى الذى يحظر نشر بعض الاسرار الا بعد مرور عدد معين من السنوات يجعل المادة وكأنها جديدة تستحق القراءة والامعان فيها .



غلاف الكتاب: جمال عبد الناصر الثعبان الذى أجهز على الامبرياليتين البريطانية والفرنسية .

ويؤكد كينيث كابل في مقدمة كتابه انه رغم مرور ٣٥ عاما على أزمة السويس ، فإن دروسا كبيرة يمكن ان نستفيد منها اذا عدنا الى تفاصيل هذه الأزمة . ويكفى ان نعرف ان دولا كبرى مثل بريطانيا وفرنسا كانا يحلمان باعادة ساعات التاريخ الى الوراء ، ولم يفهما الدرس جيدا ، فلقيا اكبر هزيمة في حياتهما ، لعلها تكون المغامرة الاخيرة للامبراطورية البريطانية على الاقل قبل ان تغيب عنها الشمس !

وكتاب « السويس » هو أحدث الاعمال التى تناقش أزمة السويس : ابطالها وآثارها على السياسة العالمية ، ومؤلفه كينيث كابل كان يعمل مراسلا لمجلة « الايكونوميست » البريطانية في أمريكا خلال أحداث السويس ، وبذلك تمكن من رؤية الأحداث من بعيد إلى حد ما . نظرة شمولية بعيدا عن التأثيرات المحيطة .

يقول « كينيث كابل » لها أزمة بكل معنى الكلمة . لقد ظهرت نفوس ، وتلوث سمعة مصر ، وانهارت صحت ، وقلت صحت أخرى .

الكتاب كبير حجم ٦٥٦ صفحة واعتمد المؤلف على كل الاصدارات التى كشفت كثيرا من اسرار الأزمة ، وايضا على الوثائق الرسمية التى أصبحت متاحة في مختلف المعاهد التى شاركت في الأزمة .

ويخصص الفصل حرمنا كبيرا في

والفرنسية والاخيرة كانت تعاني سكرات الاختصار في الجزائر ، وتتشبث باخر اهداب الامبراطورية البريطانية ، وشاركت في الحرب معتقدة انها ستخمد نيران الثورة التى اشعلها الثورى جمال عبد الناصر ولكن كان الاوان قد فات . وهكذا شهدت السويس نهاية للامبراطوريتين الفرنسية والبريطانية وأكدت ان عهدا جديدا في نظام القوى العالمى قد بدأ وهو الدرس الذى بدأت كل الدول تعيه وخاصة دول اوربا منذ ذلك الحين !

صفحاته لرئيس الوزراء البريطانى « ايدن » ويحلل الاسباب التى دفعت الى هذه المغامرة ، كما يخصص الكتاب جزءا كبيرا للرئيس الأمريكى « ايزنهاور » الذى يراه البطل الحقيقى لهذه الأزمة ، فهو الرجل السياسى العالمى الذى كان يعنى التغييرات العالمية ويوجه دفة الامور الى ما يناسب الاوضاع الجديدة .

أما السبب الرئيسى الذى يراه المؤلف وراء أزمة السويس فهو ما يصفه بأنه شهقة الموت للامبراطوريتين البريطانية

رؤية

حتى لا ننسى ..

في ٢٣ ديسمبر نتذكر نصرنا على العدوان الثلاثي عام ٥٦، والقيمة التاريخية لهذا النصر ليست بحجم استبسال شعب ولا بمساحة أرض المعركة في بورسعيد وإنما بمعطيات هائلة ساهمت في صحو مصر وحظيت بقوائضها حركات التحرر في العالم كله.. فالمناسبة «قومية».. ورغم ذلك تتقلص احتفالاتها حتى داخل بورسعيد كما تراخي إعلامنا عن تنشيط ذكراها في الوجدان المصري.

أما عن احتفالات بورسعيد فهذه مسئولية أبنائها.. فقط عليهم أن يحتكموا إلى حسهم الوطني واعتزازهم بنضال آبائهم وواجبهم لتكريم شهدائهم وسيكون سهلاً عليهم العودة إلى احتفالات لأثقة لكن بغير ضجيج يزعج المشاعر الساكنة حزناً على منكوبي الزلزال. أما إعلامنا فواجبه أن يوضح للصغار المناسبة التاريخية وراء اجازة «عيد النصر» والتعريف بطولات شعبية نادرة لم يلحق بها الشباب وأيضاً الكشف عن التاريخ المشرف لمدينة بورسعيد التي قد لا يعرف معظم أبناء هذا الجيل عنها إلا أنها المدينة الحرة.. مدينة السلع المستوردة.. ولكن إذا أعدنا إحياء ملحمة بناء السد العالي وتصدي جماهير شعب بورسعيد للغزاة، وقام الفن بدوره فسوف نوقد في الشباب جذوة الوطنية التي يبحث عنها فيضل الطريق إليها في بعض الأحيان.

محمد أبو الشهود

خبايا التاريخ...

أسرار المقاومة الشعبية لعدوان (٢) ١٩٥٦

الحساس الزائد تسبب في افلاق منفذ تهريب السلاح!

خبايا التاريخ تعيد كتابة الصفحات الأنسية من بطولات المقاومة الشعبية المصرية في عهد سعيد ١٩٥٦، والتي خاضها الشعب المصري دفاعاً عن فترته واستقلاله ووطنه في الحقبة الماضية نشرنا كيف نجحت سحب العدوان الثلاثي، فتحت إعادة تشكيل المقاومة السرية في منطقة القتال، وكان من المفترض أن تظل قوات المقاومة ساكنة لا تتحرك، وتبدأ عملها بعد الاحتلال، لكن الحساس والغيرة أخذتا المقاتلين، فتم تدمير قوات المقاومة وقت الاحتلال.. وهنا طلب البويزياني سفير محمد غانم أحد الضباط الأحرار الأذن من قيادته للتسلل إلى عهد سعيد المحتلة وإعادة تشكيل المقاومة من جديد. بدأت رحلة التسلل والتخفي في ملابس الصيادين حتى وصل إلى عهد سعيد ولم يجد غير خمسة أفراد هم كل من تبقى من قوات المقاومة الشعبية، وجهاز لاسلكي أرسل أول عليه رسالة شفرة بحقيقة الأوضاع داخل المدينة المحتلة وخطة تفصيلية للرحلة القادمة..

الآن نواصل سرد صفحة جديدة من صفحات المقاومة الشعبية على لسان اللواء - سفير محمد غانم عضو الهيئة العليا للحزب وأحد الضباط الأحرار وقائد قوات المقاومة الشعبية في عهد سعيد - مدية العمل السري



سامي خضير



سعيد محمد غانم



مركز الأهرام للتخطيط وتكنولوجيا المعلومات

المصدر : الأهرام
التاريخ : ١٧ سبتمبر ١٩٩٤

وثيقة بريطانية: ال. بي. بي. سي تواطأت مع المخابرات البريطانية ضد عبد الناصر

يعمل تجاري وأن الحظر الذي اتخذته الحكومة البريطانية في الاعلان عن سبب قيامها بحملة السويس هو القيام بعمل بوليسي للفصل بين القوات المصرية والاسرائيلية ولكن كبار العاملين في الاذاعة البريطانية كانوا يعلمون زيف هذه المعلومات. وأشارت الوثائق الى أن هيركارتون الذي أصبح فيما بعد مديرا عاما للخدمات الخارجية في الاذاعة البريطانية أثناء حرب السويس كان عضوا في المكتب السري الخارجي لوحدة (ام - اي - ٦) التابعة للمخابرات البريطانية.

لندن - من مكتب الأهرام - كشفت صحيفة «الجارديان» البريطانية النقاب عن تواطؤ هيئة الاذاعة البريطانية ال. بي. بي. سي. مع المخابرات البريطانية التي كانت تدبر سرا لمدة ١٥ عاما محطة التشويق الأدنى باللغة العربية وأن هذه المحطة استخدمت أثناء العدوان الثلاثي على مصر لشن حملة دعائية ضد الرئيس الراحل جمال عبدالناصر. وأضافت أن الوثائق التي صدرت مؤخرا عن الخارجية البريطانية وال. بي. بي. سي أوضحت أن المحطة كانت تدار تحت ستار أنها محطة تقوم

ذاكرة القرن العشرين

٥ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٦

عدوانان على المجر ومصر

■ لو تصفحنا صحف الأسبوع الأول من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٦ فوجئنا بأن تلك الصحف ترسم صدى العديد من الأحداث المتشابكة والمتصاعدة، التي جعلت تلك الفترة من الزمن تبدو وكأنها واحدة من أخطر الفترات بالنسبة إلى علاقات الشرق والغرب. ولكن ستفاجأ، كذلك، بأنه في الوقت الذي ركزت فيه الصحف الأوروبية الغربية على جانب من تلك الأحداث، تمادت في رسم صورة مزيفة تماماً لجانب آخر منها.

فالحقيقة أن يومي ٤ و ٥ تشرين الثاني (نوفمبر) شهدا على التوالي نوعين من التدخل المسلح تقوم به قوى عظمى في منطقتين من العالم: اليوم الرابع من ذلك الشهر كان يوم دخول المدرعات السوفياتية (الف مدرعة) إلى بودابست لقمع ثورة الشعب المجري، مختبئة في ذلك خلف طلب تقدمت به حكومة «ظل» شكلها جانوس كادار لتلك الغاية، وخلف الزعم بأن الثورة إنما قامت بتحريض من المخابرات الاميركية (في الصورة جماهير بودابست تحرق صور ستالين، قبل ارغام القوات السوفياتية لها على السكوت والتراجع).

هذا التدخل شغل الصفحات الاولى من الصحف الغربية، رغم انه كان ينضوي، بالنسبة إلى السوفيات، ضمن اطار المعاهدات المشتركة وضرورة التعاون بين «الدول الشقيقة» ضد كل تخريب وتحلل اجنبي. هذا بالنسبة إلى اليوم الرابع من ذلك الشهر. أما بالنسبة إلى اليوم الخامس منه فالامر يختلف تماماً، ويتبدى أخطر بكثير، حتى ان كانت الصحافة

الغربية قد فضلت تناوله، إما باستخفاف أو بشكل تبريري.

الذي حدث في ذلك اليوم ان فرنسا وبريطانيا، بعد ان كانت قد دفعتا اسرائيل لمهاجمة منطقة قناة السويس في مصر وقصف بورسعيد والاسماعيلية والسويس، اعتباراً من يوم ٢٩ تشرين الأول (اكتوبر) من ذلك العام، تبين لهما ان اسرائيل لن تكفي وحدها للقيام بالمهمة المزدوجة (الرد على تأميم عبدالناصر لقناة السويس، ومعاقبته بسبب دعمه للثورة الجزائرية وللفدائيين الفلسطينيين في غزة). ومن هنا قررنا أن الأوان قد آن لكي تتدخل. في الحرب بنفسهما. وهكذا قامت القوات البريطانية والفرنسية المحمولة جواً بالغزو في بورسعيد وبور فؤاد.

وكان عدد القوات المشتركة يومذاك سبعة آلاف جندي مهمتهم ان يقيموا رأس جسر، تتحرك القوات الاخرى انطلاقاً منه لاحتلال منطقة قناة السويس بكاملها. السوفيات الذين كانوا مناصرين لمصر في ذلك الحين لم يتمكنوا من الصمت ازاء هذا العدوان السافر، رغم انشغالهم في المجر.

او ربما بسبب ذلك، حيث يرى بعض المعلقين ان العدوان الثلاثي وفر للسوفيات فرصة طيبة لفرض حضورهم والتعويض عما لحق بهم من سمعة سيئة من جراء قمعهم القاسي للشعب المجري. فهنا، في منطقة الشرق الأوسط يمكنهم ان يقفوا إلى جانب شعب مظلوم ومكافح ضد قوى الغرب المتسلطة.

وهكذا كان. ان في اليوم نفسه، أي يوم ٥ تشرين الثاني (نوفمبر) اتصل رئيس الدولة السوفياتية بولغانين بالرئيس الاميركي ايزنهاور داعياً اياه للقيام بتحريك مشترك ضد العدوان الفرنسي - البريطاني. لكن ايزنهاور رفض القيام بأي عمل مشترك مع السوفيات في ذلك المجال، مشيراً إلى التدخل السوفياتي في المجر متسائلاً كيف يمكن لموسكو ان تقف ضد تدخل الحلفاء في الشرق الأوسط وهي تتدخل في بودابست.

عند ذلك لم يكن من بولغانين إلا ان هدد الحلفاء بالقيام بتدخل سوفياتي عسكري في الشرق الأوسط غايته اعادة الامور إلى سابق عهدها. والمدهش في الامر ان واشنطن اخذت ذلك الانذار السوفياتي على محمل الجد، في الوقت الذي كان فيه الرئيس جمال عبدالناصر يثير حماسة جنوده



قائلاً بأن «التدخل السوفيياتي بات وشيكاً» وبأن المعتدين الصهاينة والفرنسيين والانكليز يجازفون بالتسبب بحرب عالمية ثالثة ان لم ينسحبوا من الأراضي المصرية فوراً. ايزنهاور كان من هذا الرأي أيضاً، لذلك سارع في ذلك اليوم نفسه الى التحرك عن طريق الضغوط الدبلوماسية، لاقناع حلفائه في تل ابيب ولندن وباريس بضرورة الرضوخ لقرار وقف النار الذي اصدرته منظمة الأمم المتحدة.

بعد يومين فقط، واذا تبين ان السوفييات بدأوا بالفعل يحركون جسراً جويّاً، قبل الفرنسيون والبريطانيون بوقف اطلاق النار، وبدأت مفاوضات صعبة قادتها واشنطن وموسكو، وأدت الى انتهاء «العدوان الثلاثي» وانسحاب الفرنسيين والانكليز والاسرائيليين عما احتلوه من الأراضي المصرية بعد ان تكبدوا خسائر هائلة كان في مقدمتها خسائرهم أي نفوذ في المنطقة لصالح تقاسم للنفوذ بدأ يرتسم بين السوفييات والأميركيين، فيما وضعت قوات دولية في شرم الشيخ.

فندما استعاد عبد الناصر الأوزة التي تبيض ذهبها أخبار اليوم فضحت جريمة العدوان الثلاثي على مصر • مصطفى أمين : « ليس في مصر دكتاتورية ولا فاشية » • بقلم : منير نصيف



• في مثل هذه الأيام منذ ٣٨ عاما حقلت مصر اعظم انتصار في تاريخها الحديث . لقد تحللت قوى الشر على العدوان على مصر . وجاءت الطائرات والاسلحة من بريطانيا وفرنسا واسرائيل لتضرب مصر وتقتل شعبها ! ماذا صنعت مصر ؟ لا شيء ! كل الذي حدث ان رئيس مصر استعاد حقا مشروعا من حقوق بلاده ، فقامت قيادة الدول الاستعمارية التقليدية التي كانت بالامس ايام نيلسون وتيلتون ، تنقل على استعمار مصر واذلالها ! ما قصة هذا الحدث وما جاء به من انتصار لإرادة هذا الشعب ؟



• إيزنهاور

الاجنبية تسميه ، قلنا متزايدا بين أوساط السياسيين والمثقفين في مصر . قال استاذنا الكبير مصطفى أمين : وقد توقف طويلا أمام هاتين الصفتين اللتين اختارهما إيدن لكي يثير العالم كله ضد عبدالناصر .. قال مصطفى أمين : « هذه مصيبة لا بد أن نفعل شيئا لتصحيح هذا الوصف الخطير . عبدالناصر ليس « هتار » وليس دكتاتورا إنه زعيم وطني ، استرد ما هو حق لبلده . لا يجب أن نسكت . يجب أن نفعل شيئا بسرعة ! » .

مع مصطفى أمين

وفي ذلك اليوم من شهر سبتمبر من عام ١٩٥٦ كان العدد الأخير من مجلة « تايم » العالمية بين يدي مصطفى أمين . وقرا عن « هتار » الذي يريد إيدن القضاء عليه قبل أن يستفحل خطره ، وقرا عن الدكتاتور عبدالناصر الذي أعلن تحديه لعناصر الشر التي تتربص ببلده !!

وقرر مصطفى أمين أمرا بينه وبين نفسه . لم يعلم به أحد غير علي أمين « طيبا » ، فلم يحدث أن اتخذ مصطفى أمين قرارا دون علم علي أمين ، كما لم يحدث أن قرر علي أمين أمرا دون مشاورة مصطفى أمين . كان القرار دائما ثنائيا بينهما دون أن يعرف به طرف ثالث .

ماذا فعل مصطفى أمين ؟

لقد وجه دعوة إلى الصحفي العالمي « هنري بوت لوس » ، رئيس تحرير أكبر مجلة عالمية

ما يمت إلى المصريين بصفة . وعقد إيدن وموليه تحالفا غير معلن شعاره : استعادة قناة السويس مرة أخرى من يد الشعب الذي أراد الحياة . وكلفت مفلجة للعالم عندما بدأ المخطط الإنجليزي - الفرنسي يقوص في بحر من الفضل . فقد نجح المرشدون لبناء مصر في قيادة دفة السفن العالمة بصورة انزلت العلم . ظلوا في أمكنهم يعملون ليل نهار ويتقدمون بنسقتهم التجارية كل سفينة تعبر القناة من البحر المتوسط إلى البحر الأحمر .. من الغرب إلى الشرق وبالعكس دون أن يقع حادث واحد يعكر مياه القناة الصافية . وكلفت لعلمة على وجه الاستعماريتين التقليديتين إيدن وموليه

ثم عقد الانجليز مؤتمر لندن لبحث الاجراءات التي يمكن اتخاذها على ضوء هذه التطورات الجديدة . وقاطع الأمريكيون المؤتمر بل ذهبوا إلى أبعد من هذا ، عندما شطب السائحون الأمريكيون زيارة لندن من برنامج رحلاتهم بعد الذي حدث لفريق منهم عندما دفعهم الانجليز دفعا إلى حضور المؤتمر .. فلما وصلوا إليه ، وقفوا يملنون احتجاجهم على هذه المعاملة التي لا تليق بدولة عظمى وقالوا : « مالنا ومال هذا الجمع من السياسيين المحترفين . إننا لم نأت إلى بلدكم لنشارك في مؤامرة ! » .

نزو مصر !

ولكن المؤامرة ما لبثت أن اكتملت أبعادها . فقد انتهى الانجليز والفرنسيون من جمع خيوطها . لا بد من غزو مصر وانقاط نظام جمال عبدالناصر . ووقف إيدن في مجلس العموم البريطاني يلقي خطابه موجها نداء إلى رؤساء العالم يدعوهم فيه إلى الوقوف معه للقضاء على « هتار » الجديد الذي ظهر في مصر .

وقال إيدن : « إن « الدكتاتور » عبدالناصر يجب أن يذهب . نحن لسنا ضد الشعب المصري . نحن ضد عبدالناصر ! » ولم ينس إيدن وموليه أن يوجها الدعوة إلى بن جوريون رئيس وزراء إسرائيل في ذلك الوقت بالانضمام إليهما في هذه المهمة الحيوية !

والتقطت الصحف والأذاعات الوصف الجديد الذي نعت به إيدن ورئيس جمهورية مصر .. هتار الجديد . والدكتاتور إلى آخر ما هناك من صفات كادت تلتصق بشخصية عبدالناصر كلما جاء الحديث عنه ، ولم يكن هناك حديث في الصحف والمجلات غير ما فعله عبدالناصر بالانجليز والفرنسيين .

وأحدث هذا الوصف الذي كان يسبق اسم عبدالناصر أو ناصر كما كانت الصحف والمجلات

في حياة مصر أحداث وأحداث ، عشنا وعاصرنا القليل منها ، ولكن ما أكثر ما قرأنا ونقرأ عن الكثير من تلك التي مازالت تعيش معنا في بطون الكتب . ولعل أحد أهم هذه الأحداث في التاريخ الحديث . هو ذلك اليوم الذي وقف فيه جمال عبدالناصر في اليوم السادس والعشرين من شهر يوليو عام ١٩٥٦ ، يعلن أن قناة السويس قد عادت إلى أصحابها الشرعيين الذين حفروها بأظفارهم وجرت المياه فيها وسط أرضهم مهددة ثورة في المواصلات بين الغرب والشرق .

وصفقت الشعوب .. كل الشعوب في مصر وفي العالم العربي ، ومن ورائها كل الشعوب الحرة وحكوماتها ، ما عدا بريطانيا وفرنسا ، الدولتين صاحبتى المصلحة في بقاء هذا الممر المائي الحيوي تحت سيطرتهم .. وكان انطوني إيدن تلميذ الاستعماري الكبير ونستون تشرشل رئيسا لوزراء بريطانيا في ذلك الوقت . أما في فرنسا ، فقد كان هناك رجل يسير في ركاب الانجليز وكان اسمه جى موليه . وقد فقد الرجل إترانه وهرب النوم من عينيه واعتكف في بيته وجلس وراء سماعة التليفون ينقل ثورته عبر المانش إلى رفيق الشر في لندن .

واهتزت أسلاك البرق في عواصم العالم كلها ، وهي تنصت إلى التهديد والوعيد الذي ينتظر مصر . ومضى صوت العقل يملو موق كل صوت آخر تنقله الاذاعات والصحف من لندن وباريس . وتوالت الاجتماعات واجتمعت المناقشات في الجمعية العامة للأمم المتحدة . ماذا عساهم فاعلون بمصر ورئيس جمهورية مصر ؟ لقد إستعاد عبدالناصر الأورة التي كانت تبيض ذهبها . فهل نتركه يفلت بما حمل ؟

إيزنهاور يحول

وكان دوايت ايزنهاور الفسح العسكري العظيم الذي قاد جيوش الحلفاء في أوروبا ضد دكتاتورية هتلر ونظامه النازي رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية . وقال ايزنهاور كلمه سوف تستمر السفن الأمريكية في حوزة قناة السويس وستدفع رسوم العبور وستكتفى بالاحتجاج !

وكانت صدمة أصغر لصاح الاميليز والفرنسيين الذين ساروا معه في حوزة قناة السويس إلى الابحار مرهم من الرحاء الصالح ، الطريق القويم .. « جى موليه » للمناقشات وسفن الشحن والبريد من قناة السويس في عهد الامير .. « جى موليه » في عام ١٨٦٩ .

وقررت الدولتان سمسار سمسار لا حبل من القناة وأعلنها حرا شعور مصر مصر وكل

المصدر: آخر ساعة
التاريخ: ٢١ ديسمبر ١٩٩٤



• جمال عبد الناصر



• مستر فين



• جى موليه



• بن جوريون

لزيارة مصر ، ضيفا على اخيرا اليوم . وقبل
« هنرى لوس » الدعوة . وجاء إلى القاهرة
واستقبله مصطفى أمين . وقال له : « ملايك
ن زيارة قصيرة » لهتلر » الجديد .
« الديكتاتور » عبدالناصر ؟ » .

وسأل رئيس تحرير تايم : « واين يمكن ان
أقبله ؟ » .

قال مصطفى أمين : « في بيته » .
واتصل استاذنا بالرئيس عبدالناصر وأبلغه
بالزيارة المفاجئة ورحب ناصر باستقبال رئيس
تحرير التايم في بيته .
وفي بيت الزعيم عبدالناصر انهارت احلام
انطوني إيدن رئيس وزراء بريطانيا الذي أراد أن
يصور رئيس جمهورية مصر بأنه هتلر جديد . لقد
وجد هنرى لوس نفسه يجلس وجها لوجه أمام
الرجل الذي اختاروا له أبشع الصفات التي يمكن
الصاقها برئيس دولة . بعد مرور عشر سنوات على
القضاء على النازية والفاشية في الحرب العالمية
الثانية .

وجد « هنرى لوس » أمامه رب أسرة يجلس
مع أبنائه ويداعبهم مبتسما ، ثم مستمعا أحيانا
ناصحا في أحيان أخرى ، حتى حان موعد
الغداء فاجتمعت الأسرة .. أسرة رئيس
الجمهورية كلها حول مائدة الطعام . وجلس
الجميع يتناولون وجبة يمكن أن نجد لها في أي بيت
مصري من بيوت متوسطي الحال .
وانتهى لقاء رئيس تحرير مجلة تايم بالرئيس



• مصطفى أمين

أخبار اليوم في مصر

وكانت أخبار اليوم في ميدان القتال طوال هذه الفترة ، لقد كان صديقنا وزميلنا الراحل مصطفى شردى ابن بورسعيد في قلب المعركة . لقد خلع البذلة ، ولبس الجلابية وأخفى تحتها الكاميرا التي لم تفترق عنه لحظة واحدة . وراح يلتقط الصور .. صور القتلى والمصابين من النساء والأطفال مريضاً حياته الخطر . ثم ما لبث أن حمل الإقلام التي تسجل اللوحة وجاء بها إلى أخبار اليوم ، وظهرت الصور التي تمكينا قصة ليشع جريئة لم تنكبت في حق هذا الشعب الأمن . وحمل مصطفى أمين الصور التي التقطتها عدسة مصطفى شردى لأصحاب العدوان بذهب بها لقاء عبدالناصر . وقال الرئيس مخاطباً مصطفى أمين : « سلكك مهمة عظيمة » .

جاء مصطفى أمين : « لنا جندى وعلى استعداد للتكلم بلسان مهمة من أجل قضية بلدي » . جالب عبدالناصر من استلنا أن يسافر فوراً إلى الأمم المتحدة حاملاً صور القتلى الذين سقطوا جنداً للثوار والفرنسيين لكي يراها العالم كله .

يسافر مصطفى أمين في طائرة خاصة حطت على ارتفاع منخفض جداً حتى لا تلتقطها أجهزة الرادار التي كانت ترافق سماء مصر وشاهد العالم كله حمتاً في سفرائه ومنتوبيه في الأمم المتحدة ، ماذا فعلت كقائيل الأعداء بشعب مصر ، بأطفاله وبسائته الذين خسروا جنداً وحملاً وحملاً صامدون فوق تراب الأرض التي أحببتهم . وكان للصور للقيمة التي اختلطت فيها حملهم بدماء البحر في قناة السويس أكبر الأثر في الأحداث التي أعقبت لقاء أعضاء الوفد بآثار الجريمة البشعة .

ولجئ مجلس الأمن وكان اسمه مشروعا قرار : لهما يطلب إيقاف إطلاق النار فوراً دون أن ينس على الخطوة التي تعقب توقف العدوان على مصر .

والثاني يطلب بانسحاب القوات المعتدية من أرض مصر فور توقف إطلاق النار مباشرة ، بلا قيد ولا شرط .

واستخدمت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي حق الفيتو لقتل مشروع القرار الأول وصوتت الدولتان بالموافقة على مشروع القرار الثاني ، وبدأ الاستعداد لانسحاب الذي ما لبث أن تم في اليوم الثالث والعشرين من شهر ديسمبر من نفس هذا العام ١٩٥٦ .

عزيمة صامدة

ثم توالى الأحداث بعد ذلك إلى أن انتهت بهزيمة العدوان وبؤسبه للدبرة الواحد بعد الآخر لتطوئ إيدين ثم جى موليه ثم بن جوريون لقد سقط إيدين بعد مضي أسبوعين فقط على الأذلال الذي تعرضت له حكومته في اليوم العاشر من شهر يناير عام ١٩٥٧ . فقد شوهد وهو يترك مقر رئاسة الحكومة في ١٠ مولنج ستريت ، ويتجه إلى قصر بالورال حيث كانت الملكة إليزابيث تقضى لاجزة قصيرة للراحة ويقدم لها استقالة حكومته فقبلتها على الفور .

ولم تنته هزيمة بريطانيا مع استقالة إيدين ، فقد قطعت مصر علاقتها مع الدولة التي تأمرت على استقلالها لمدة أربع سنوات كاملة وألغت مصر معاهدة الدفاع المشترك ، وطلت العلاقات منقطعة تماماً إلى أن التقى فاروق ملكميلان رئيس وزراء بريطانيا في عام ١٩٦٠ بالرئيس عبدالناصر وترك ملكميلان مقعده في الجمعية العامة واتجه إلى حيث كان يجلس عبدالناصر وبد إليه يده مصفاً بحرارة ، ثم التقى ملكميلان بالرئيس في مقر الوفد المصري في نيويورك وأسان حاله يقول : « كفك ما صنعتها بالأيدي البريطانية يا ناصر !! » .

عبدالناصر . وعاد هنري لوسر إلى بلاده ولخفى « هنتر » الذي كثر صور اسم عبدالناصر . ولخفت حصة المستعمرات في لبنان أن يلحقها بشخصية مصر مصر قد استعدت حق مشروعاً لبلده .

وحظ معظم المصنف الطب حرم العلم . ملعدا صحت بريطانيا بمرسا حصة العمل التي كانت تستند للجولة القلماء ومرتبط مع عبدالناصر .

وفي اليوم التاسع والعشرين من عام ١٩٥٦ ، جلت طرد الأسير والفرنسيين . وجمعت أسلحتهم بدماء مصر وتقتل أمتام . وكانت مصر بدماء المصنف الأول لمصلحة الفوز للفنل مصر ، وهو كان تستهف لمتال قناة السويس بدماء مصر بدماء إلى جميع أنحاء مصر بدماء مصر . الأسير والفرنسيين في مصر بدماء . بدماء القليل التي أقت بها الفنل بدماء الفنل النساء والشيوخ . ول لند هدم مصر جميع لند بورسعيد إلى حرم هدم ، و حرمهم وحرمهم .

بدماء جمال عبدالناصر في مدر القتال وتكلم نفسه للقومية في هدم لند البنية القليلة ضد الأعداء . وحصد مصر الأمن مرة ومرتين وعدة مرات . والور مه في تاريخ الأمم المتحدة . وقفت الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي في حرم واحد ضد العدا .

الملكة اليزابيث لم تكن راضية عن تورط بريطانيا في العدوان الثلاثي على مصر

لندن - من عاطف الغمري: كشفت أسرار جديدة عن مدى اهتمام القصر الملكي البريطاني بأحداث العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦. وجاء في آخر الملفات السرية للخدمات البريطانية التي أخرج عنها مؤخرًا أن الملكة اليزابيث الثانية لم تكن تنتظر تقارير رئيس الحكومة اتقوى أيمن حول سير حرب السويس رغم مسارعته إلى إطلاعها على آخر التطورات. وقالت رئيسة بعثة برين ١١/١٢٣ أن الملكة كانت تتلقى معلوماتها مباشرة من جهاز المخابرات أم أي ٦، نظراً للقلق البالغ الذي كان يسيطر عليها بسبب التورط في المواجهة مع مصر عقب قرار الرئيس الراحل جمال عبدالناصر بتأميم قناة السويس.

ووصف المؤرخون الوثيقة، التي نشرت صحيفة «الاندبندنت»، مقتطفات منها أمس، بأنها واحدة من أهم ملفات المخابرات البريطانية. وتشير الوثيقة إلى أن الملكة اليزابيث كانت تعتبر أزمة السويس مصدر قلق لها وأن السبب الجوهري لقلقها هو ماوصف «بعدم الأمانة» التي أحاطت بالقضية كلها. وقد تضمنت الوثيقة نشرات أعدت خصيصاً للملكة عن العمليات العسكرية ونشاط المخابرات بواقع مرة أو مرتين يومياً خلال الفترة من الأول وحتى الثاني والعشرين من نوفمبر عام ١٩٥٦. وتشير الوثيقة إلى أن قلق اليزابيث بلغ مداه عندما ظهرت اتجاهات تلح لاحتمال تدخل السوفييت في أزمة السويس لصالح مصر. وكانت الملكة قد

تلقت تقارير تكشف عن تحركات من جانب المحقق العسكري السوفيتي في بيروت وتحليل طائرات سوفيتية فوق الأراضي التركية ورجحت المخابرات البريطانية أنها ستسرع تعزيزات لمصر وسوريا وهنا توقعت الملكة اندلاع حرب عالمية ثالثة بسبب أزمة العدوان الثلاثي على مصر. وقالت ملفات المخابرات أن مخاوف الملكة هدأت بعد ثلاثة أيام من الضغوط الأمريكية التي أجبرت رئيس الوزراء البريطاني على وقف الغزو وكانت القوات البريطانية على مسافة ٢٢ ميلاً فقط من قناة السويس. وقد انتهت مخاوف ملكة بريطانيا تماماً عندما ثبت بالأدلة القاطعة كذب الشائعات حول وجود تحركات سوفيتية جوية فوق تركيا وسوريا.

أذيعت بعد 30 سنة من التكتم:

أسرار حرب السويس في تقارير مخبرائية يومية ملكة بريطانيا

□ لندن - خاص:

الشرق ثم عادت مرة أخرى نحو
فاما جوستا ويعتقد انها طائرة
سوفييتية.

المحللون الآن يشيرون إلى
انها كانت طائرة أمريكية.
واضاف التقرير: أنها ربما
كسنت طائرة استطلاع
سوفييتية.

وقد أكدت. ليدى بارك التي
كانت أحد عملاء جهاز المخابرات
البريطانية انه تم تكليفها
بالانتقال من مقر السفارة
البريطانية في موسكو لجمع
معلومات عن تحركات خاصة
للطائرات السوفييتية وعن
بعض المواقع الخاصة وأشارت
إلى أن المخابرات البريطانية كانت
تشعر بقلق عميق بشأن الاتحاد
السوفييتي والشرق الأوسط في
خريف 1956، وأنه تم إرسالها
مع أحد المحققين العسكريين في
رحلة طويلة لمناطق خاصة في
روسيا.....

يومية خلال الفترة من 1 إلى 22
نوفمبر من عام 1956.

وكانت هذه التقارير عبارة
عن تحليلات عسكرية
ومخبرائية وقد عكست
التقارير اعتبارا من 5 نوفمبر
المخاوف الحادة من احتمال
تدخل الاتحاد السوفييتي في
الأزمة ففي ذلك اليوم جاء في
تقرير قدم للملكة أن المحلق
العسكري السوفييتي في بيروت
أبلغ الأطراف العربية أن روسيا
قررت مساعدة مصر وأن تبحث
عن أكثر السبل فعالية وأقلها
خطورة لتقديم هذه المساعدة،
وفي نوفمبر تسلمت الملكة تقريرا
جاء فيه أن هناك طائرة حلقت
فوق الأراضي التركية ويفترض
أنها تعزيزات روسية لمصر
وسوريا.

وأشار إلى أن أجهزة رادار في
قبرص رصدت طائرة مجهولة
ضخمة كسنت تقترب باتجاه

كشف تقرير نشرته صحيفة
«الانديبندنت» البريطانية من أن
الملكة إليزابيث كانت تتابع عن
كتب جميع تطورات العدوان
الثلاثي على مصر عام 1956 من
خلال تقارير المخابرات
البريطانية التي كانت تتلقاها
يومية خلال فترة الأزمة.

وذكر تقرير أن بريطانيا
كانت في ذلك الحين قلقة للغاية
من احتمال تدخل الاتحاد
السوفييتي واندلاع حرب عالمية
ثالثة، وأن واحدة من أهم
الوثائق الملكية المحفوظة في
أرشيف الحكومة البريطانية قد
تم الكشف عنها قبل أيام بعد
مرور ثلاثين عاما عليها وهي
المعروفة باسم «بريم
1163/11»، قد أكدت أن الملكة
كانت تتلقى من جهاز المخابرات
البريطانية المعروف باسم «إم.
إي. ب» تقارير يتم إعدادها
خصيصا لها مرة أو مرتين

لاستطلاع ما إذا كان بمقدورنا الحصول على أية معلومات. وأضاف تقريرى صحيفة الاندبندانت أنه بدأ من تقارير المخابرات للملكة المخاوف من تدخل السوفييت قد بدأت تتراجع بعد ثلاثة أيام من الضغوط الأمريكية التي أجبرت ايدن على وضع حد لعملية الغزو وتوقف القوات البريطانية عند مسافة تبعد عن نهاية قناة السويس بنحو 93 ميلا. فقد تلقت الملكة تقارير يوم التاسع من نوفمبر جاء فيها أن تحركات اسطول البحر الاسود السوفييتى عادت إلى طبيعتها وأكدت وزارة الشؤون الخارجية التركية أن الروس لم يحاولوا الحصول على موافقة تركية لمرور سفنهم عبر مضيق البسفور. بالإضافة إلى ذلك ظهر الآن أن الشائعات التي راجت حول تحركات الطيران السوفييتى فوق تركيا وسوريا غير صحيحة. وأضافت الاندبندانت أنه على الرغم من أن بلغاريا كانت قد هددت بأنها سوف تضرب باريس ولندن بالصواريخ السوفييتية إذا ما واصلت الدولتان عدوانهما على مصر فإنه ليس هناك ما يؤكد في الملف الملكى أن الحكومة البريطانية قد بدأت تنفيذ خطة الطوارئ لنقل العائلة الملكية على متن اليخت الملكى «برتسايثا» والذي كان قد تم تجهيزه قبل ذلك بثلاث سنوات بأنظمة دفاعية ضد الأسلحة النووية. وقد تلقت الملكة يوم العاشر من نوفمبر تقريراً أكد أنه «لا يوجد أى دليل موثوق به من أى مصدر حول وصول الطائرات السوفييتية للشرق الأوسط».

بعد ذلك بخمسة أيام. وأخيراً تلقت الملكة تقريراً مهماً في اليوم العشرين من شهر نوفمبر أكدت فيه المخابرات البريطانية أن المملكة البريطانية لم تعد تواجه خطر التورط في حرب عالمية ثالثة على الرغم من أن بعض الوحدات السوفييتية لا يزال يواصل حالة التأهب القصوى، لكن لم يكن هناك أية شواهد على أن السوفييت يستعدون لشن حرب كونية أو أنهم يصدون ترتيبات واسعة النطاق للتدخل العسكرى في الشرق الأوسط. وأوضحت «الاندبندانت» أنه بات معروفاً الآن أن الملكة اليزابيث كان لديها تحفظات حول تحركات القوات البريطانية خلال أزمة السويس. وقد أكد لورد كارترين الذى كان أحد أعضاء السكرتارية الخاصة للملكة اليزابيث في ذلك الحين أن الأزمة سببت قلقاً عميقاً لها مشيراً إلى أنها كانت قلقة بصفة شخصية من التطورات الجارية. وأوضح قائلاً: اعتقد أن عدم الأمانة في القضية برمتها كان هو المشكلة.

إسرائيل قتلت ٢٥ أسيرا مصرياً عام ٨٦ «إيتان» أصدر الأمر بتنفيذ العملية

أمر هذا التقرير اليوم، بينما أشار محلل التلفزيون العسكري عامير أورين إلى أن إيتان تحدث عن هذه العملية خلال تحقيقات جرت بعد انتهاء الحرب بأسبوعين. وأوضح المحلل أن هذا الحادث وقع قبل يوم واحد من مقتل ٣٨ من هذه الكتيبة الإسرائيلية في معركة ممر متلا، وأضاف أنه من الواضح عدم اتخاذ أية إجراءات ضد المتورطين في الحادث مشيراً إلى أن إيتان تولى بعد ذلك منصب رئيس أركان الجيش لعدة سنوات. وتعد هذه الوثيقة الأولى من نوعها التي ينشرها قسم التاريخ التابع للجيش الإسرائيلي.

القسم: ذكر التلفزيون الإسرائيلي أمس أن القوات الإسرائيلية قتلت ٢٥ أسيراً مصرياً خلال حرب السويس عام ١٩٥٦. وقال نقلاً عن وثيقة عسكرية رسمية تنشرها صحيفة «دافار» اليوم أن كتيبة المظالمين رقم ٨٩٠ الإسرائيلية قتلت الأسرى المصريين بناء على أوامر من رفائيل إيتان عضو الكنيست الإسرائيلي حالياً وزعيم حزب تتوميت اليميني الذي سيرشح نفسه لرئاسة الوزراء في انتخابات العام القادم لأن الكتيبة كانت معزولة خلف خطوط الجيش المصري وخشيت من التعرض لهجمات جوية مصرية. وقد أعلن الجيش أنه سيتحرى

